# الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 11 كانون الأول 2013
العدد 2173 السنة الثامنة
mercredi 11 décembre 2013 no 2173 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# سليمان يبدأ جولة التمديد [2]

## الرياض تخسر ريف دمشق [8]

ما عجز مقاتلو الغوطة عن القيام به في هجومهم الأخير لن يستطيعوا تنفيذه بعد اليوم (أ ف ب)

قضية

محقق دولي: الحسن مشتبه فيه باغتيال الحريري

4

10
شركة الأشغال العامة: مجارير السلطة تُغرق اللبنانيين منذ سنوات

17
كارول سماحة «سيدة» الاستعراض... و«mbc مصر» تراهن على أهل البلد

24
تغيّرات عميقة في الشرق الأوسط: حاجة بلدان الخليج من النفط أكبر من مكرماتها

تحقيق

«الحر» و«النصرة» صراع على قرار عرسال

6

المشهد السياسي

# سليمان والحكومة: نبقى معاً أو نرحل معا

**يشتد الكباش السياسي بين رئيس الجمهورية الساعي إلى تمديد ولايته وبين قوى 8 آذار الرافضة لهذا الأمر وأدخلت مؤسسات الدولة كسلاح بيد الأول ومعه فريق 14 آذار، في المواجهة حتى لو كان الثمن الشلل والتعطيل التامين ولا سيما من خلال مقاطعة مجلس النواب ومنع عقد جلسة لمجلس الوزراء**

من باريس يستهل رئيس الجمهورية ميشال سليمان حملة دولية تؤمن له غطاءً لتمديد ولايته. ورغم ان دوائر القصر الجمهوري لا تزال تنفي أن يكون سليمان يتجه لزيارة فرنسا قريباً، أكدت مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الأخبار» أن سليمان سيزور باريس خلال الأيام القليلة المقبلة. وفيما لم تشر المصادر إلى جدول اعمال الزيارة، فإنها ذكرت أن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند كان اول مسؤول دولي يفاتح سليمان بفكرة تمديد ولايته.

من جهتها، قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في فريق 8 آذار لـ«الأخبار» إن سليمان بات يتصرف إزاء كل الملفات الداخلية وفق قاعدة «إما أن نبقى معاً، او ان نرحل معاً». وهذه القاعدة تفسرها قوى 8 آذار بأن سليمان يريد استمرار الشلل في الدولة، ومنع حكومة تصريف الاعمال من القيام بأي عمل، ولو في إطار تصريف الاعمال. ويريد بحسب فريق 8 آذار، إجراء المقايضة الآتية: لن يؤلف حكومة طالما بقي لديه أمل بتمديد ولايته. أما إذا تيقن من أن حظوظ التمديد انعدمت، فإنه سيلجأ حينذاك إلى تأليف حكومة أمر واقع، لكي تتسلم صلاحيات الرئاسة في حال حصول فراغ. ومن هذا المنطلق، فإن سليمان يعرقل عقد جلسات لمجلس الوزراء حالياً، لأنه يرى في هذه الجلسات نقطة قوة لتحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر. وهو لن يسمح لهذه الحكومة بالعمل إلا إذا رفع التحالف المذكور «الفيتو» عن التمديد له.

من جهته، وجه رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد نقداً لاذعاً مبطناً إلى الرئيس سليمان من منزل الرئيس اميل لحود مقراً بوجود خلافات معه.

وتعليقا على رد سليمان على اتهام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله السعودية بتفجير السفارة الايرانية، أجاب: «أغلب الظنّ ان الرئيس تسرّع وخانه التعبير لأن ما لدى سماحته (نصرالله) من معطيات أشبه بمضبطة اتهام طويلة قدمها خلال اللقاء الصحافي ولديه المزيد أيضا». وأشار إلى «أن الأمور بيننا وبين فخامة الرئيس نعالجها في اللقاءات وليس عبر الاعلام».

وحدد رعد مواصفات كل من الحكومة ورئيس الجمهورية العتيد، رداً على طلب رئيس الجمهورية تشكيل حكومة لو لم تحصل على ثقة مجلس النواب، مؤكداً «أن المضمون الاساس لأية حكومة او اي رئيس يمكن ان يشهده لبنان ويكون مطلوبا من قبل كل اللبنانيين، هو ان يكون في خط الالتزام الوطني المقاوم الذي يحرص فعلا على القرار الوطني الحرّ الذي ينأى بلبنان عن ان يكون تابعاً لهذه الدولة الاقليمية او لهذه الوصاية الدولية».

واعتبر أن «كلّ ما تبغيه قوى 14 آذار هو أخذ البلاد الى فراغ رئاسي حتى تمكّن الايادي الاقليمية من التصرف بمستقبل لبنان وهذا لن يحصل».

واشار الى «ان الحكومة المستقيلة تصرف الاعمال وينبغي ان تقوم بمهامها والا تتخلى عن مسؤولياتها».

### المستقبل يعدّ للتمديد

من جهة أخرى، اعلن عضو كتلة المستقبل النائب هادي حبيش انه «يعدّ دراسة دستورية باتجاهين: اما استمرار رئيس الجمهورية بالقيام بمهامه لحين انتخاب رئيس جديد بعد انتهاء ولايته، أو نذهب الى تعديل دستوري يلزم النواب التوجه إلى جلسة انتخاب رئيس جديد تحت طائلة اسقاط عضويتهم» في مجلس النواب.

في غضون ذلك، واصل رئيس كتلة تيار المستقبل النائب فؤاد السنيورة جولته على القيادات الروحية، فالتقى أمس متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس الياس عودة، وركزعلى ضرورة تكثيف الجهود من اجل تشكيل حكومة من غير الحزبيين لمواجهة الاستحقاقات المقبلة في ظل الانقسام اللبناني حول ملف تشكيلها.

من جهة أخرى، ناشدت الكتلة سليمان ورئيس الحكومة المكلف «تشكيل الحكومة الجديدة، اليوم قبل الغد». وثمنت الكلام الذي صدر عن سليمان، يوم السبت في بعبدا وأول من أمس امام مجلس نقابة الصحافة، ودعت إلى إجراء التشكيلات والمناقلات اللازمة في قيادات الاجهزة العسكرية والأمنية.

من جهته، أعلن وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال سليم جريصاتي بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح الأسبوعي أن الأخير استعرض «مسألة توحيد الصف المسيحي لاتخاذ موقف موحد من المستجدات السياسية والامنية على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية». وعدد ما فعله التيار الوطني الحر لهذه الغاية، مشيراً إلى «مبادرة توحيدية للمسيحيين لتفادي حرب اهلية بين السنة والشيعة». وقال: «من عنده

> **«المستقبل» يعد دراسة دستورية لاستمرار سليمان في مهامه أو إلزام النواب حضور الانتخاب**

مبادرة فليأت بها الينا على الأقل على المستوى المسيحي ونحن مرحبون».

في مجال آخر، أعلن وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، أن هناك «أكثر من مليون نازح في لبنان ومن المتوقع، اذا استمرت المعارك في سوريا ان يزيدوا 40 الفاً».

وأكد أنه «لا يمكن أن أكون في أي عملية تنسيق مع الجيش السوري بشأن النازحين السوريين».

إلى ذلك، أعلن وزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية والكومنولث، هيو روبرتسون، تسليم 70 سيارة «لاند روفر» إلى الجيش اللبناني من اصل 164 ستقدم للجيش بإطار المشروع اللبناني ـ البريطاني لتعزيز قدرات ألوية الحدود البرية اللبنانية التي تتولى حاليا حراسة الحدود الشمالية والشمالية الشرقية مع سوريا.

وعاين روبرتسون، بحسب بيان صادر عن السفارة البريطانية في بيروت، أعمال بناء 12 برج مراقبة للحدود في اطار مشروع «التدريب والتجهيز» المموّل من بريطانيا بقيمة 10 ملايين جنيه استرليني، والهادف الى «تعزيز قدرات ألوية الحدود البرية التي تتولى حاليا حراسة الحدود الشمالية والشمالية الشرقية مع سوريا».

وأعلن أن بريطانيا ستقدم ايضا أجهزة لاسلكية VHF آمنة و1500 درع حماية للجنود وأبراج مراقبة ثابتة ونقّالة لحماية السكان الحدوديين وطمأنتهم.

وأوضح نائب رئيس أركان الجيش اللبناني للتخطيط العميد الركن مارون حتّي أن مهمة الوية الحدود البرية

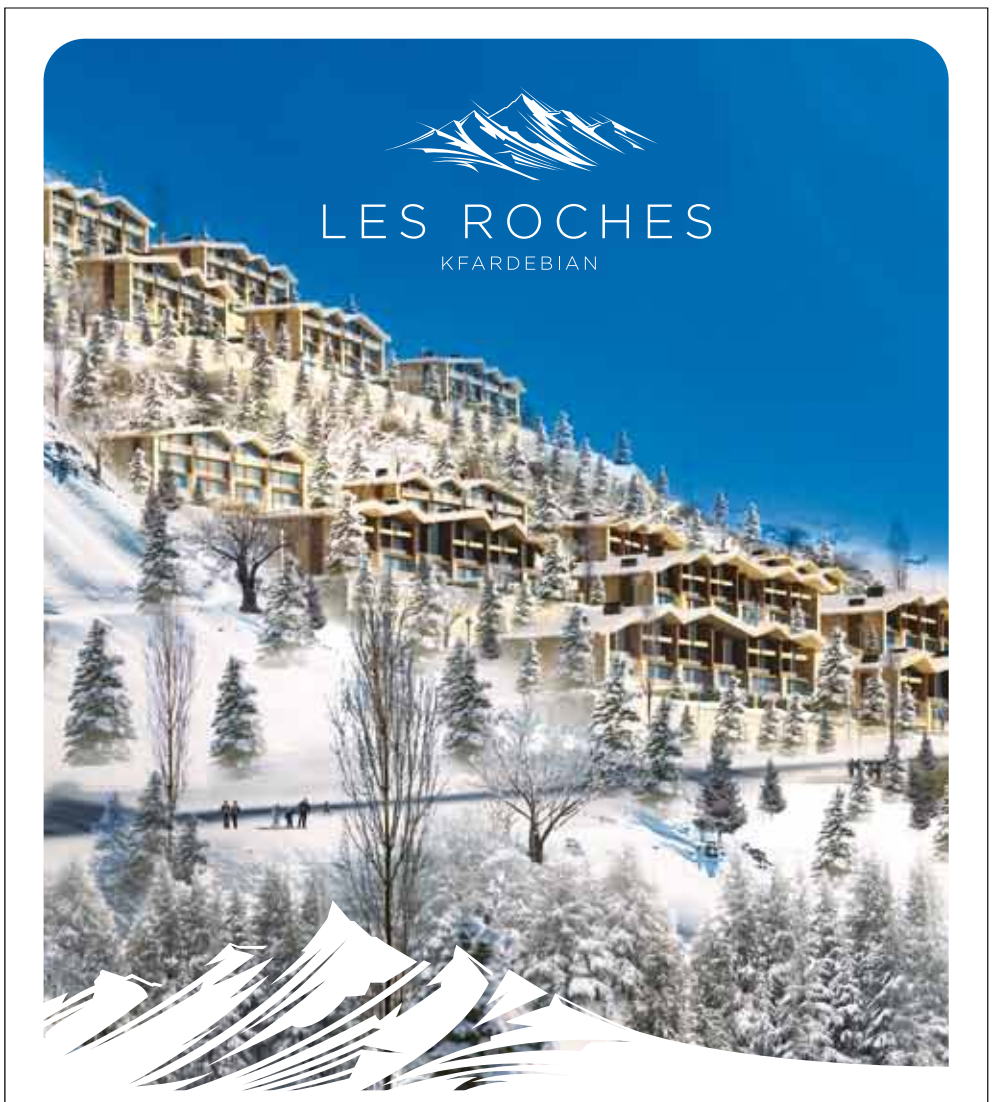


تقرير

# بكركي تراكم خسائرها: الـ

**أي دور مطلوب من بكركي اليوم تمهيداً للاستحقاق الرئاسي؟ الدعوة الى الانتخابات في موعدها أم الدخول في لعبة الأسماء والمرشحين؟**

هيام القصيفي

لم يثر دخول بكركي على خط الانتخابات الرئاسية، بالطريقة التي حصلت فيها أخيراً، ارتياحاً في أوساط مسيحية على تماس مع الصرح البطريركي. فأن يتولى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي البحث في الانتخابات الرئاسية، عن طريق جوجلة أسماء مرشحين واستقبال البعض منهم، والتلميح لآخرين باحتمال دعم وصولهم، أمر من شأنه أن يرتد على بكركي بكل ما يحمل ذلك من سلبيات تراكمها عاماً بعد آخر.

في الوثيقة السياسية للمجمع البطريركي الماروني عام 2006 ـ التي تمثّل العودة إليها دوماً ضرورة قصوى لأنها بمثابة «دستور» الكنيسة المارونية الحديثة ـ عصبان رئيسيان: التمسك باتفاق الطائف، ومشاركة الموارنة في تفعيل الحياة السياسية عبر سلسلة توجيهات أخلاقية ووطنية عامة. وإذا كانت بكركي في وجهها الجديد تذكّر بين الحين والآخر بوجوب البحث عن مؤتمر تأسيسي جديد، بخلاف ما أوصى به المجمع، فإن دخولها المعترك الرئاسي من الباب الضيق لا يصبّ في مصلحة الموارنة ولا حتماً في مصلحة بكركي التي تحدد لأبنائها في المجمع جملة مبادئ وطنية لاختيار ممثليهم من دون الدخول في لعبة الاسماء والتفاصيل اليومية.

ليست المرة الاولى التي تواجه فيها بكركي هذا التحدي. وفي المرتين كان عصب البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ينقذ الصرح من متاهة الانزلاق الى عبثية الانتخابات الرئاسية. الاولى حين نقلت واشنطن الى بكركي طلب تأمين الانتخابات الرئاسية عام 1988 على قاعدة مخايل ضاهر أو الفوضى، والاجتماعات التي حصلت آنذاك في الصرح. يومها، ورغم الضغط الاميركي، حاول صفير تغليب المبادئ العامة لبكركي، وقال للموفد الاميركي ريشارد مورفي: «لا نريد أن ننطلق من اختيار الشخص بل من مبدأ الديموقراطية والحرية» (كتاب السادس والسبعون ـ مار نصرالله بطرس صفير. أنطوان سعد). أما المرة الثانية فكانت عام 2007 حين تدخل وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير لدى صفير الذي كان رفض أكثر من مرة الدخول في لعبة الاسماء، من أجل إعداد لائحة بأبرز المرشحين الذين ترى بكركي أنهم الاكثر ملاءمة كي ينتخب أحدهم رئيساً للجمهورية خلفاً للعماد إميل لحود. ورغم أن بكركي فشلت مرتين في إسماع كلمتها، تمكن صفير من تغطية الحادثتين بفعل ثباته على جملة مسلمات أخرى، سواء بالنسبة الى التمسك بالطائف أو مقارعة الوجود السوري وتأمين الحرية والاستقلال.

مع تبدّل الظروف والوجوه في بكركي، لم يبد أن محاولة الراعي الدخول في لعبة الرئاسيات يمكن أن تعطي ثماراً أفضل من التي حققها دخوله في الإعداد لقانون الانتخاب. فتجربة العمل على قانون الانتخاب النيابي، التي بدأت بها

هولاند كان أول مسؤول دولي يفاتح سليمان بفكرة تمديد ولايته (أرشيف)

هي «حماية الحدود البرية ومراقبتها وتسهيل الحركة الشرعية لمرور البضائع والافراد وحماية سكان المناطق الحدودية والسهر على أمنهم»، لافتا الى أن الجيش اللبناني يتعاون مع أجهزة امنية أخرى الى جانب الأجهزة البريطانية.

### قطع طريق في طرابلس

في أمن طرابلس، قطع عدد من الشبان بعد ظهر أمس طريق باب الحديد بالسيارات، احتجاجا على استمرار توقيف حاتم الجنزرلي. وعمدوا الى اقفال بعض المحال التجارية بالقوة، ومن ضمنها صيدلية السياسي الشمالي خلدون الشريف.
وألقى مجهول «اصبع ديناميت» في ملعب مهنية القبة خلال فترة الاستراحة، ما اثار هلعاً في صفوف الطلاب.

وفي مخيم الرشيدية في صور وقع مساء أمس اشكال مسلح في شارع السيسو بين ثلاثة فلسطينيين هم حسين الزيني وفتحي الشراري من جهة وشمعون طالب ظاهر من جهة أخرى، ما ادى الى اصابة الثلاثة بجروح ووصفت اصابة شمعون بالخطرة، نقل على اثرها الى مستشفى بلسم داخل المخيم. وعملت الفصائل الفلسطينية على تهدئة الوضع.

### المحكمة الدولية.. جلسة وهدر

على صعيد آخر، عيّنت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان موعد بدء المحاكمة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري يوم الخميس 16 كانون الثاني المقبل.
من جهتها، حملت هيئة التنسيق للقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «مسؤولية هدر المال العام بحجة تسديد لبنان حصته لتمويل المحكمة الدولية والبالغة 35 مليون دولار من الموازنة العامة خلافا للأصول والاعراف».

### رد دفوع عيد

من جهة أخرى، صادقت محكمة التمييز الجزائية على قرار قاضي التحقيق العسكري الأول برد الدفوع الشكلية التي تقدمت بها المحامية هيام عيد وكيلة النائب السابق علي عيد، ورد التمييز شكلا لعلة عدم تعلقه بصلاحية قاضي التحقيق العسكري التي حصر المشرع الحق في النقض، بها، بحسب ما ورد في قرار المحكمة.

# ...رئاسة بعد قانون الانتخاب؟

بكركي منذ آب عام 2011، لم تؤدي إلى أي نتيجة، لا بل أدخلت المسيحيين في بازار القانون الارثوذكسي، والمزايدات المارونية والخلافات السنية والشيعية حوله، فضلاً عن أن عامين من المشاورات واللقاءات ولجان العمل في بكركي، انتهت الى لاقانون للانتخاب، والأسوأ التمديد للمجلس النيابي من دون أي مراعاة لكلمة بكركي. ومن لا يذكر اتفاق روما في آذار الفائت، بين كل هذه المفاصل، واجتماع الراعي مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، والتسويات التي قيل إنه تم الاتفاق عليها وأدّت في نهاية المطاف إلى التمديد للنواب؟
اليوم تحاول بكركي تكرار التجربة ذاتها، فتدخل الى الاستحقاق الرئاسي، من زاوية المرشحين الذين بدأت أسماؤهم تتداول في الاوساط السياسية، واضعة نفسها في مأزق جديد، ستكون الخسارة فيه هذه المرة أكثر حدة من التي لحقت ببكركي بعد التمديد للمجلس النيابي.

فالدخول في لعبة أسماء المرشحين ليس أمراً بسيطاً، في وقت تعرف فيه بكركي أن مصير الاستحقاق برمته على كف عفريت، وأن اختيار اسم الرئيس العتيد لم يعد من صلاحية الموارنة بعد ما مروا به منذ عام 1989 حتى اليوم، إضافة الى أن الخلافات المارونية تعصف مجدداً بالقيادات المارونية، على أبواب الانتخابات. وها هم القادة الأربعة الذين احتفل عند بدء ولايته بجمعهم تحت سقف بكركي مرشحون للرئاسة بطريقة أو بأخرى، وغيرهم أيضاً. فعلى من ستقع قرعة بكركي.
لا شك في أن اختيار الرئيس العتيد للجمهورية مهمة دقيقة، ويعوّل على اسم الرئيس الماروني الجديد لحفظ الاستقرار في لبنان. لكن اختيار الاسم ليس من صلاحيات بكركي، وهو أصلاً نتيجة خيارات وتوازنات دقيقة إقليمية ودولية. فلماذا إقحام الصرح في متاهات يعرف سلفاً نتيجتها. فللبطريركية المارونية دور حتمي في الرئاسيات، لكنه يتعدى إطار المرشحين، ليحدد المبادئ الوطنية العامة التي ترعى مثل هذا الاستحقاق. وهذا يعني إعلان التمسك بإجراء الانتخابات في موعدها وبلا أي تأخير، من دون الدخول في زواريب السياسة المحلية والرسائل المبطنة والمعلنة لهذا المرشح أو ذاك. ففي عز المناقشات حول قانون الانتخاب، قيل لبكركي في حينه إن الاهم هو موعد الانتخابات وليس القانون، ويجب إجراؤها حتى ولو بقانون 1960، لكنها رفضت وتمسّكت بفكرة الاتفاق الماروني على قانون واحد للانتخاب، فطار القانون وطارت الانتخابات.
اليوم ثمة تحدّ حقيقي بضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، ومن دون تأخير، تحاشياً للفراغ ومهما كانت الظروف الاقليمية. ففي ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة، وتلازماً مع الاستحقاقات في الدول المحيطة بنا وأولها سوريا، يأخذ استحقاق الرئاسة اللبنانية أهمية مضاعفة، لجهة إجرائه في موعده، فلا يصبح الفراغ الرئاسي في كرسي الرئاسة والكرسي الماروني الأول أمراً بديهياً. وهنا دور بكركي المحوري، الذي يفترض أن يتركز على تأمين الاستحقاق، سواء عبر حملة داخلية ودفع النواب المسيحيين الى النزول الى المجلس النيابي لإجراء الانتخاب، والتواصل مع الكتل النيابية والطوائف الأخرى لتأمين الانتخابات حفاظاً على استقرار لبنان، أو عبر حملة خارجية لتسويق مبدأ إجراء الانتخابات، لا العمل لمصلحة مرشحين للرئاسة أياً تكن أسماؤهم. وهذا التحدي يضع بكركي مجدداً في مواجهة دورها التاريخي، لعلها تستطيع معها أن تعيد لنفسها بعض وهجها، بدل أن تراكم الخسائر.

تدخل بكركي الى الاستحقاق الرئاسي واضعة نفسها في مأزق جديد (مروان بوحيدر)

## علم وخبر

### أطفال للاستطلاع

ألقت قوة من استخبارات الجيش، ليل أول من أمس، القبض على الفتى ح. ع. (12 عاماً)، بعد الاشتباه بتحركاته في محيط مصلى محسوب على حزب الله في تعمير عين الحلوة. وبحسب مصدر أمني، قال الفتى في إفادته الأولية أن قيادياً في «جند الشام» يتمركز في حي الطوارئ، كلفه باستطلاع المصلى تمهيداً لزرع عبوة ناسفة قربه في وقت لاحق. وإذا ما صحت أقوال الفتى الذي أحيل على القضاء العسكري، فإن المحققين سيربطونها بما جرى قبل أسبوعين في الحي بالقرب من مبنى آل الديراني المقربين من الحزب وسرايا المقاومة والذي هاجمه أحمد الأسير قبل عام لنزع صورة للسيد حسن نصرالله رفعت أمامه. فقد ألقي القبض (قبل أسبوعين) على شقيقين مراهقين، قالا إن اثنين من مجموعة «جند الشام» كلفاهما استطلاع محيط المبنى لزرع عبوة ناسفة قربه.

### القوات في الرابية

استغل أحد العاملين في فريق برنامج «بموضوعية» الذي يعرض على شاشة «أم تي في» تصوير معد البرنامج وليد عبود لحلقة أول من أمس مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون مباشرة من الرابية، للصعود الى منبر عون الذي يتحدث منه عقب اجتماعات التكتل، والتقط صورة لنفسه رافعا علامة حزب القوات. وفور نشر الشاب للصورة على صفحته الخاصة على موقع «فايسبوك»، وصل الخبر الى عون الذي أبدى امتعاضه طالبا ازالة الصورة التي كان من الصعب حذفها بعد انتشارها بكثرة بين الفايسبوكيين.

### كباش القرعة والطفيلي مجدداً

كُسِرت الجرّة مجدداً بين المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة ونائبه العميد محمد طفيلي. الخلاف بين الرجلين حال دون انعقاد مجلس القيادة الذي يتألف منهما، وبالتالي، يُهدّد ذلك بتأخير عملية ترقية الرتباء ورفع جداول ترفيع الضبّاط إلى رُتب أعلى المستحَقة بداية العام.

### رئيس جديد للماكينة العونية

أصدر رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون قرارا بتعيين نائب رئيس بلدية منطقة الجديدة ـ البوشرية ـ السد في المتن الشمالي منصور فاضل رئيسا لماكينة التيار الانتخابية في لبنان خلفا للرئيس السابق أنطوان مخيبر. وينكب فاضل على وضع خطة لتعيين مسؤولين انتخابيين جدد في جميع المناطق اللبنانية من الحزبيين وغير الحزبيين والمفاتيح الانتخابية في البلدات والقرى وأحياء المدن.

### وزير يطارد محامياً

اعترضت سيارة يستقلّها الوزير بانوس مانوجيان طريق المحامي جيمي حدشيتي بعد نشوب خلاف بينهما على أفضلية المرور في منطقة أنطلياس. وقال حدشيتي إن الوزير ومرافقه كالا له الشتائم لأنه لم يسمح لهما بتجاوزه بسبب زحمة السير، وأنهما لاحقاه لبعض الوقت قبل أن يقفلا أمامه الطريق بركن سيارتهما الرباعية الدفع أمام سيارته. عندها نزل مرافق الوزير ليضرب على السيارة، واضعاً سلاحاً كان بحوزته في رأس حدشيتي مهدّداً. وذكر حدشيتي أنه لم يكن يعلم هوية مطارديه في البداية، وأشار إلى أنه في صدد التقدم بشكوى قضائية في حق الوزير بجرم الاعتداء والتهديد.

### معركة مذهبية على سفارة

فُتِحت منذ الآن معركة خلافة سفير لبنان في روما شربل أسطفان، الذي سيُحال على التقاعد العام المقبل، والذي عُيّن في مركزه العام الماضي. وخلفية المعركة مذهبية، إذ يصرّ التيار الوطني الحر على إبقاء هذه السفارة في عهدة دبلوماسي ماروني. وأتى إصرار بعض مسؤولي التيار على هذا الأمر بعدما بدأ نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، منذ الآن، بتسويق اسم مديرة المراسم في وزارة الخارجية السفيرة ميرا الضاهر، وهي أرثوذكسية، لخلافة أسطفان. ويلقى توجّه مقبل دعماً من بعض مسؤولي القصر الجمهوري.

### الرئيس والترقيات

رغم أن وزارة الخارجية التزمت بقرار مجلس شورى الدولة بشأن ترقية الدبلوماسيين الذين دخلوا ملاك وزارة الخارجية من ملاك وزارة المغتربين، ورغم ان الوزارة أدرجت أسماء «الملحقين الاغترابيين» السابقين في مشروع الترقيات بعد أسماء زملائهم الذين دخلوا سلك الخارجية مباشرة، لا يزال رئيس الجمهورية ميشال سليمان ممتنعاً عن إصدار الترقيات، ما يؤدي عملياً إلى إهدار حقوق مستحقة لعدد كبير من الدبلوماسيين.

قضية

**أكّد المحقق السويدي بو أستروم أن رئيس فرع المعلومات الراحل اللواء وسام الحسن تخلّف في اللحظات الأخيرة عن الالتحاق بموكب الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005. وأوضح أستروم، الذي كان كبير المحققين الدوليين الى جانب ديتليف ميليس بين حزيران 2005 وشباط 2006، في مقابلة بثّت أمس على قناة «الجديد»، أنه كان يفترض أن يكون الحسن في الموكب. «الا انه في اللحظة الأخيرة أبلغ الشخص الذي حل مكانه مباشرة قبل انطلاق الموكب بسلوك طريق مينا الحصن». وأضاف أن الحسن «قال إنه ذهب إلى الجامعة وأنه عرف بأمر الاغتيال في وقت متأخر لأن هاتفه كان مغلقا. لكننا لم نستطع أن نبرهن أنه كان حقا في الجامعة، ولم يكن هاتفه مغلقا. كما كانت تلك المرة الوحيدة التي ترك فيها الموكب»!**

# المحقق الدولي بو أستروم

## لماذا تخلف وسام الحسن عن موكب الحريري في اللحظات الأخيرة؟

■ على مدى أكثر من 10 أشهر كنت كبير المحققين، إلى جانب ديتليف ميليس. ما مدى اقترابكم من معرفة الأشخاص الذين يقفون وراء الهجوم الارهابي؟

**- عندما غادرت لبنان في شباط 2006 كنّا على المسار الصحيح. استلم التحقيق من بعدنا سيرج براميرتس، ثم رئيس لجنة التحقيق الكندي (دنيال بلمار). أعتقد أن التحقيق حدّد اللاعبين الأساسيين، وكانت المسألة مجرد مسألة وقت حتى تتضح ادوار كل من اشترك في الاغتيال.**

■ من هم اللاعبون الأساسيون؟

**- عليك أن تضع بعض الأمور ضمن السياق. كيف كان الوضع في لبنان قبل الاغتيال واللغط الذي رافق تنحي الحريري عن رئاسة الوزراء والمواجهة مع السوريين ولقاؤه مع الأسد وكل هذه الأمور. العقبة الأكبر كانت أنه لدى وصولي الى لبنان أواخر أيار او مطلع حزيران عام 2005، كنّا متأخرين عن المرتكبين بنحو ثلاثة اشهر. لكن كانت لدينا ميزة، وهي أنه ايًا كان من قتل الحريري، فإنه لم يكن ليعلم قط أن لجنة تحقيق دولية مستقلة ستأتي لمعاينة الموقع. لذا كان المرتكبون متهورين بعض الشيء. على سبيل المثال طريقة تعاملهم مع مسرح الجريمة. إذ طلبت بعض الشخصيات الأمنية بفتح الطريق الرئيسي في موقع الانفجار وأمرت بإزالة السيارات وتنظيف المكان. لكن هذا لم يحصل لحسن الحظ. لذا كان أول عمل لي ولفريق المحققين لدى وصولي إلى بيروت هو عمن قد يرغب في رؤية الحريري مقتولاً. آخذين في الاعتبار كل العوامل المختلفة التي تمكنّا من تحديدها بناءً على الوضع العام للتحقيقات، كان الجميع على لائحة الاتهام. قد تكون إسرائيل أو «القاعدة» أو السوريون أو أي شخص آخر. إنما كان علينا أن نركز بصورة خاصة على الفترة التي سبقت الانفجار. وعندما دققنا في التفاصيل، حصلنا على بعض الوقائع. على سبيل المثال كان جهاز الاستخبارات اللبناني يقوم بعملية مراقبة شاملة ومتماسكة لتحركات الحريري، ويتنصت على هاتفه. وبالطبع كان الحريري يدرك جيدًا أن ثمة خطراً يهدد حياته. أعني لاحظ سياراته المصفحة وأجهزة التشويش وما إلى ذلك.**

**كان الانفجار هائلا بالفعل. بلغت زنة العبوة حوالى ألف كيلوغرام من مادة «سي فور». من بإمكانه حيازة هذه الكمية الكبيرة من المتفجرات؟ لا أملك الاجابة. أنا اطرح فرضية: أعني أنها كمية كبيرة جدا لا بدّ أن يكون مصدرها جيش ما أو دولة ما أو ما شابه.**

**تمكنّا من ملاحظة التدابير الاولية التي اتخذتها السلطة اللبنانية. لقد كانوا يعبثون بالادلة في كافة مراحل التحقيق. كانوا يقولون إن مادة «تي أن تي» هي المادة المستخدمة، وثبت لاحقا عدم صوابية هذا التخمين. كانت لديّ شكوكي الخاصة منذ البداية. إذا نظرنا إلى الاضرار الناجمة عن الانفجار ندرك على الفور أن هذه الآثار لا تنجم عن مادة «تي أن تي». كانت فرضيتي الخاصة خلال كل المراحل أنها مادة «سي فور»، وتبيّنت لاحقا صحتها. وأعتقد أن ثمة معلومات وردت في التحقيق تشير إلى سرقة كمية كبيرة من هذه المادة من أحد المخازن في سوريا. وهناك أيضا قصة أبو عدس والشريط المصور الذي بثته قناة الجزيرة والذي يرسم العديد من علامات الاستفهام.**

**لكن عندما حصل تعاون وثيق مع السلطات اللبنانية لا سيما مع قوى الأمن الداخلي والنقيب وسام عيد الذي كان يعمل في فرع المعلومات، وضعنا خريطة لكافة تحركات الحريري وتنقلاته، قبل شهر واحد أو ستة اسابيع من وقوع الانفجار. واكتشف عيد الخطوط الهاتفية الثمانية التي كانت تتعقب تحركات الحريري.**

■ متى بدأ فريق التحقيق يصدق تورط حزب الله والنظام السوري؟

**- عندما كنا نجمع كل هذه المعطيات، كان السؤال الرئيس المطروح: من يملك القدرة على ارتكاب جريمة بهذا الحجم، ومع كل الأشخاص المتورطين في العملية. عندئذ يصبح بإمكاننا تعديل كافة الأسماء المدرجة على اللائحة. وكما اشرت سابقًا، فإن اللائحة كانت تضم الجميع تقريبا. لاحقاً، وبعد أن نجمع المعطيات، سيتكوّن لدينا نمط واضح عن كل هذه الأمور. من وجهة نظري، كان إحتمال أن يكون حزب الله قد لعب دورا أساسيا قائما. لذا كان علينا بعد ذلك أن نحدد هوية الأفراد الذين ضغطوا على الزناد أو المنفذين.**

■ ماذا تقصد بالدور الأساسي؟

**- بداية هناك الارتباطات الوثيقة مع سوريا. كنا نتحدث عن الدافع المحتمل لقتل الحريري وأيضا عن امتلاك القدرة.**

■ إسرائيل أيضًا تملك القدرة، وكذلك «القاعدة»؟

**- أخذنا في الاعتبار كل هذه الجهات. هذا النوع من الفرضيات التي ترسم بها مسار التحقيق وتتابعها حتى نهاية الطريق فتتخلى عنها وتختار مسارا جديدا. لكن هذا المسار لا يزال المسار عينه الذي يسلكه التحقيق على رغم أنه لا ينبغي لنا أن نغض الطرف عن البدائل الأخرى. برأيي الخاص يتعين علينا متابعة المسار الأول والانتهاء منه.**

■ هل يسير التحقيق في الاتجاه الصحيح الآن؟ وهل كان كذلك طوال الوقت؟

**- تركت التحقيقات عام 2006، ولا أملك تفاصيل. لكن بالطبع، ما زلت أستقي بعض المعلومات من الأشخاص المنخرطين فيه، ويقولون لي إنني كنت أسلك المسار الصحيح. لدينا الآن 5 متهمين.**

■ لمَ قد يقدم حزب الله على قتل الحريري؟

**- لم يكن هناك دافع شخصي لكنه كان مجرد أداة بيد جهة أخرى تربطه بها علاقات متينة.**

■ ومن كانت تلك الجهة؟

**في رأيي، سوريا هي العقل المدبر.**

■ حزب الله عرض صوراً لطائرات اسرائيلية تصوّر المناطق التي كان يقصدها الحريري. ألا يتعين على المحققين أخذ هذه في الاعتبار؟

**- اثناء جمع المعلومات نستند إلى مصادر عديدة، وبالطبع إذا كان حزب الله يملك بعض المعلومات الحيوية بالنسبة للتحقيق، ينبغي أخذها في الاعتبار.**

■ هل طلبتم صوراً التقطت عبر الأقمار الاصطناعية من اسرائيل والولايات المتحدة؟

**- لا أظن إن الاسرائيليين أجابوا على رسالتنا. حصلنا على رد من الولايات المتحدة تفيد بأن مشاكل تقنية حدثت خلال الفترات التي كنا نطلبها، لذا لم نحصل على اي معلومات حيوية أو صور الأقمار الاصطناعية لا من اسرائيل ولا من الولايات المتحدة .**

■ الولايات المتحدة تساهم في تمويل المحكمة. أليس لامتناعها واسرائيل عن تزويدكم بصور الأقمار الاصطناعية دلالات ما؟

**- غالبا ما يكون الأمر على هذا المنوال لدى التعامل مع كيانات كهذه لا تفشي بأي معلومات عن أساليب المراقبة أو القدرات التي تملكها... لعل الأمر مجرد سياسة. لكن بالطبع إن كنت تفكر بعقل ميال للشك قد تضع هذه المعطيات في سياق آخر.**

■ ربما هم من قتله؟

**- كل هؤلاء المعنيين كانوا على اللائحة. لكن تذكر ان التحضيرات التي قامت بها الجهة المرتكبة ضخمة جدا. كان عليهم القيام بأبحاث ووضع الخطط، والتدابير اللوجيستية. كما تجدر الإشارة إلى أن الحريري كانت لديه أيضا اجراءاته الأمنية الخاصة، وكانت حوله تلك الخطوط الهاتفية الثمانية، ومراقبة أجهزة الدولة. بعد الانفجار بفترة قصيرة كل الشخصيات الرئيسة داخل جهاز المخابرات وأجهزة التحقيق في لبنان كانت في الموقع، لكنهم لم يحركوا ساكنا. ريمون عازار مدير المخابرات كان هناك. سألته ما الذي فعلته؟ قال لا شيء. سألته: لمَ ذهبت إلى الموقع إذاً؟ فأجاب: أردت جمع المعلومات، هذا ما تتطلبه وظيفتي في المخابرات العسكرية. إعتقدت أن هذه كانت مهمة علي الحاج الذي كان مديرا لقوى الأمن الداخلي. وعلي الحاج اعتقد أن هذه المسؤولية تقع على عاتق جميل السيد الذي كان مدير عام الأمن العام. ومصطفى حمدان قائد الحرس الجمهوري في حينه كان أيضا في المكان. ولكن أحدا لم يفعل شيئا.**

■ هل ما زلت تظن أن الجنرالات الأربعة كانوا متورطين؟

**لم نستطع أن نبرهن أن الحسن كان حقا في الجامعة وقت الانفجار ولم يكن هاتفه مغلقا كما قال**

**قوى الأمن الداخلي احتفظت بأفلام كاميرات المراقبة ولم تسلمها للجنة بحجة عدم العثور عليها**

**فرضية الانتحاري مستبعدة وعندما ناقشت ميليس قال: «ليس مهماً لقد مات الرجل»**

**معلومات محمد زهير الصديق كانت أكاذيب لا تنسجم مع الوقائع ولا أدري كيف أدخل الى التحقيق**

**- لقد أمضوا بضع سنين في السجن بعد توجيه التهم إليهم وأُطلق سراحهم لاحقًا. ولا أعرف سبب ذلك بالتحديد. لكن الاهمال وعدم التحرك يثيران الدهشة والذهول، وهذا يرسم علامة إستفهام كبيرة. وإذا أخذنا في الاعتبار بأنه كان أيضا اعتداء على الدولة اللبنانية ونظرنا إلى التدابير التي اتخذت في ما يتعلق بالتحقيق في هذه الجريمة، نرى أن الأمر غريب جدا.**

■ اليس من الغريب أن يكون هناك هذا العدد الكبير من الأشخاص المتورطين في اغتيال الحريري ولم يقل أحد للحريري بأنه سيقتل؟

**- كما أشرت، ينبغي أن نضع كل ذلك ضمن السياق. أي ما الذي حصل في لبنان خلال عامي 2004 و 2005؟ ما الأسباب التي دفعت الحريري إلى التنحي؟ كيف كانت علاقته بسوريا؟ جُمعت كل هذه المعلومات وضمت إلى التحقيق. لذا، كل الأمور التي حدثت لاحقا، تسمح على الأقل بتكوين فهم لنوع القوى التي كانت في السلطة في ذلك الوقت وتآمرت ضد الحريري. وايضا السبب الذي دفعهم إلى اختيار 14 شباط. في ذلك اليوم تحديداً، كان الجميع يعلمون بأنه سيكون في مجلس النواب، وكان معلوما أيضا أنه سيقيم مأدبة غداء في قصر قريطم.**

■ لم يكن الجميع يدركون أنه سيسلك تلك الطريق؟

**- لا. كانت هناك ثلاث طرقات بديلة للانتقال به من ساحة البرلمان إلى قصر قريطم.**

■ من يقرر أي طريق ينبغي سلوكها؟

**- الشخص الذي يقرر الطريق التي ينبغي سلوكها كان وسام الحسن الذي كان مسؤولا عن التفاصيل الامنية للحريري.**

■ متى قرر اياً من الطرقات ينبغي ان يسلكها موكب الحريري؟

**- لا أعلم متى قرر. لكن في صباح 14 شباط كان يفترض أن يكون وسام الحسن في الموكب. الا انه في اللحظة الأخيرة قال إنه يتعين عليه الذهاب إلى الجامعة لاجراء امتحان. وأبلغ الشخص الذي حل مكانه مباشرة قبل انطلاق الموكب أن عليهم اختيار طريق مينا الحصن. هذه المعلومات مصدرها وسام الحسن.**

■ كان الوحيد الذي يعلم عن الطريق التي ينبغي أن يسلكها الموكب؟

**- نعم.**

■ أتقصد أنه أعطى القتلة هذه المعلومات؟

**- لم أقل ذلك. قلت إنه لم يكن هناك سوى شخص واحد حتى اللحظة الأخيرة قبل مغادرة الموكب، يملك المعلومات حول الطريق التي سيسلكها.**

■ كانت هناك ثلاث طرقات مختلفة. هل يمكن أن يكون الأمر صدفة؟

**- بالطبع لا. بصفتي محققاً متمرساً في ما يتعلق بجرائم القتل، أول ما تقوم به هو إلغاء فكرة حدوث الامور بالصدفة. لكل عمل تفسير منطقي نوعا ما، أو غير منطقي في نهاية المطاف. هذه حقائق إستنادًا إلى أقوال وسام الحسن نفسه. لقد اختار الطريق التي ينبغي سلوكها وكان الشخص الوحيد الذي علم بذلك، ونقل هذه المعلومات إلى الشخص الذي حل مكانه وتولى مسؤولية الموكب قبل اللحظة الأخيرة من المغادرة.**

■ هل سألته عن ذلك؟

**- نعم، وقال إنه ذهب إلى الجامعة وأنه عرف بأمر الاغتيال في وقت متأخر لأن هاتفه كان مغلقا وما إلى ذلك. بداية، لم نستطع أن نبرهن أنه كان حقا في الجامعة، ولم يكن الهاتف مغلقا، فقد أجرى عشرات الاتصالات في ذلك الصباح. ولم يحصل يوما ان تخلى عن مهمته الأمنية في اللحظة الأخيرة، وكانت تلك المرة الوحيدة التي ترك فيها الموكب. يا لها من مصادفة!**

صباح 14 شباط كانت المرة الوحيدة التي يترك فيها وسام الحسن موكب الحريري (هيثم الموسوي)

■ لمَ لم تستجوبه أكثر؟
**لقد فعلنا. كان وسام الحسن شخصية محورية لدى لجنة التحقيق الدولية لأنه كان صلة الوصل التي تمكننا من الحصول على المعلومات من عائلة الحريري. وعلى رغم هذه الأفكار المشبوهة التي نشير إليها عن وسام الحسن أعاده سعد الحريري إلى عائلة الحريري، وعاد وتولى المنصب عينه كمسؤول عن الجهاز الأمني. وبعد ذلك عاد إلى قوى الأمن الداخلي.**

■ لماذا برأيك قُتل وسام الحسن بعد أعوام على الجريمة؟
**كما في جريمة اغتيال الحريري، لدينا العديد من الأشخاص أو الجهات التي ترغب برؤيته ميتا. أعتقد أنه تلقى تهديدات قبل أن يقضي في ذلك الانفجار. لكن، من وجهة نظري، عندما غادرت لبنان وتركت لجنة التحقيق الدولية، قلت بيني وبين نفسي أنك ستحاسب على فعلتك أنت أيضاً. بالطبع علينا إجراء تحليل عن الحلقة الاضعف في هذا الإطار. في علاقته بعائلة الحريري، أعتقد أنه كان الحلقة الأضعف وهذا سبب وجيه. ثمة أسباب أخرى محتملة أخرى. على سبيل المثال، خلال فترة عمله في فرع المعلومات كان يفضح (قضية) ميشال سماحة والمتفجرات التي حاول إدخالها إلى لبنان.**
**هناك أيضاً وسام عيد الذي كان يتعاون بصورة وثيقة مع لجنة التحقيق. كان الشخص الذي توصل إلى اكتشاف خطوط الهاتف الخلوي الثمانية التي تعقبت تحركات الحريري. وهو أيضا قضى في انفجار سيارة مفخخة. أجهل الوضع الحالي للتحقيق في قضيتي الحسن وعيد.**

■ لم قد يمنح وسام الحسن القتلة هذا النوع من المعلومات؟ طمعا بالمال؟
**- ليس لدّي ادنى فكرة، لكنها بالطبع خيانة عُظمى. إنها خيانة لرب عمله والمنصب الذي كان يشغله. لا اعتقد أن المال كان السبب، لكن لا بدّ أنه كان هناك، لنقل، حافز أو قوة ما. قد يكون تهديدا.**

■ أنت لا تصدق فرضية الانتحاري؟
**قطعا لا. هذه الحقيقة تؤيدها معلومات وردت في التحقيق لكن لم تتم متابعتها. إن انطلقنا من البداية واقتفينا أثر أبو عدس، والمعلومات الواردة عنه نرى أنه أصبح أصوليا قبل الاغتيال بفترة قصيرة. كذلك الشريط المصوّر الذي عرضته قناة الجزيرة وتبنى فيه عملية الإغتيال وزعم انتماءه إلى جماعة لم يكن أحد قد سمع بها من قبل. وهناك السرعة، إذ لم يتضمن الشريط المصور سوى وجه شخص حُددت هويته بعد نحو ساعة من عرض الشريط وأعتقل أفراد أسرته.**
**كانت هناك كاميرا مراقبة مثبتة على مبنى مصرف «إتش اس بي سي» سجلت اللحظة التي سبقت مرور موكب الحريري في المنطقة التي تغطيها الكاميرا. كان فأن الـ «ميتسوبيشي» يسير ببطء بسرعة 22 كيلومترا في الساعة، علما أن حركة السير في شارع مينا الحصن عادة ما تكون سريعة في هذا الوقت. عبرت الـ «ميتسوبيشي» ثم جاء موكب الحريري وبعدها دوى الانفجار الهائل. لمَ إستندوا إلى الصوّر التي التقطتها هذه الكاميرا دون سواها؟ علماً أنه كانت في الطرف الآخر من شارع مينا الحصن كاميرات مراقبة أخرى.**

■ ماذا حصل لها ؟
**- لا نعلم. إختفت. زعموا في قوى الأمن الداخلي أنهم إحتفظوا بالدليل في مكان آمن. لكن لا احد كان يعرف إلى أين ذهبت تلك الاشرطة، وهذا أيضا يرسم علامة إستفهام.**

■ هل سألت عن الكاميرا الثانية؟
**- سألت وسام عيد واللواء (أشرف) ريفي عن الموضوع. لم يتمكنوا من العثور عليها. كانوا يحتفظون بها في مكان آمن لكنهم لم يعثروا عليها.**
**كذلك وردت في سياق التحقيق معلومات تفيد بأنه عشية الانفجار، الأحد في 13 شباط، مرّ سائح أميركي من أصل لبناني برفقة زوجته بسيارة مستأجرة في تلك المنطقة، وشاهدا آليات عسكرية وأشخاصاً يرتدون زيا عسكريا كانوا يضعون منصة نقّالة بقياس متر مربع تقريبا عليها صناديق زيتية اللون تحت الارض في الحفرة. أرسلنا محققين إلى الولايات المتحدة لمقابلة الرجل الذي أكد هذه المعلومات، وتأكدنا أن الشاهدين كانا فعلا في بيروت في تلك الفترة. جرى تجاهل هذا النوع من المعلومات بالكامل من قبل لجنة التحقيق. خضنا نقاشات مطولة لأنه كان لديّ شعور ما ينبئني بأن العبوة كانت مزروعة تحت الأرض نظرا لما شاهدته في الموقع، أعني الحفرة والمباني المتضررة، وأيضا مع الأخذ في الاعتبار المعلومات التي أدلى بها هذا الرجل، ولا تنس عدد فتحات المجاري التي اقتلعت من أساسها على مسافة كيلومترات في دلالة على أن العبوة كانت مزروعة تحت الأرض. لكن النقاش إنتهى. كنت وديتليف (ميليس) نناقش المسألة عندما قال: «ليس لذلك أي أهمية فقد مات الرجل سواء كان الانفجار فوق الأرض أم تحتها»، ولم أوافقه الرأي لأنه لو كان تحت الأرض لتطلب تحضيرات إضافية. ألغ قصة ابو عدس، وعندئذ تصبح السيارة المفخخة مجرد مكيدة. لو كانت العبوة تحت لأرض، لتعين عليهم إستخدام أجهزة تحكم عن بعد أو اجهزة لا سلكية؟ وموكب الحريري مزود بأجهزة تشويش. من المؤكد أنه لا يمكن استخدام أجهزة التحكم عن بعد عبر هواتف الخليوي والا كانت حكما تعطلت من قبل أجهزة التشويش. إن كنت تستخدم جهاز تحكم عن بعد، سيتعين عليك حيازة هاتف يعمل بالأقمار الصناعية مثل الثريا الذي يُمكن إستخدامه إذ أنه لا يحتاج هذا النوع من الموجات الطولية. غير أننا أجرينا تحقيقا معمقا في هذا الاتجاه، واعتقد أن الامر توضّح في نهاية المطاف، حيث لم يجر إستخدام أي هاتف يعمل بالاقمار الاصطناعية في ذلك الوقت، ما يعني بأنه كان هناك سلك ومنفذ ضغط على الزر.**

■ إذا لا بدّ أنه كان ثمة أشخاص يختبئون في مكان ما، وهم من ضغطوا على الزر؟
**- نعم. أعتقد أنه لدينا معلومات مفادها أن عددا من الشهود لاحظوا وجود أشخاص على سطح فندق السان جورج، وأعتقد ايضا أن التحقيق تضمن معلومات تشير إلى أن المرتكبين الذين ضغطوا على الزر قد لقوا مصرعهم في المكان على الفور. غير أنه من الصعب تقفي أثر هذا النوع من المعلومات.**

■ قبل عام من مقتل الحريري، كان خالد طه الذي ينتمي الى مجموعة الـ13 يملك واحدا من الخطوط الخلويةيعتقد أن المتورطين في العملية إستخدموها، وهو كان صديقا لأبو عدس. لديكم هنا السلفيون والقاعدة وأبو عدس؟
**- نعم، لكن إن افترضنا بأن مسار أبو عدس مجرد مكيدة، من المؤكد هناك فائدة من تعزيز الرابط بين أبو عدس وكل تلك المعطيات الأخرى. أعني أن خط الهاتف الخلوي الذي كان يملكه طه لا نعرف كيف إنتهى به الأمر ليكون واحدا من الخطوط الثمانية التي كانت تتعقب تحركات الحريري، هذا أولاً. بالعودة إلى حزب الله، أنا لم أقل ذلك. قلت إنه ساهم في التنفيذ، وإنه متورط في الجريمة. أعتقد أنه لدى الشروع في تحقيق من هذا النوع تتساءل عن الجهة أو المجموعة التي تملك القدرة على ارتكاب جريمة بهذا الحجم. بالطبع ، لدينا عدد كبير من المتورطين وعلينا أن نبدأ بنمط من الأفكار. لدينا عقل مدبر في مكان ما يتعامل مع وسطاء يملكون شبكة من العلاقات والانتماءات المطلوبة لتعبئة الأشخاص الملائمين والتخطيط والتحضير لما سيحدث لاحقًا. هذه إحدى الصعوبات الأساسية التي تعترض التحقيق وتحول دون اكتشاف الأدوار المختلفة. هؤلاء الأشخاص كانوا يراقبون تحركات الحريري اعتبارا من مطلع كانون الثاني، وأغلقت هذه الخطوط مباشرة بعد الانفجار. لا أعتقد أنهم هم من نفذ العملية، لذا لا بدّ أن يكون هناك شخص آخر متورط.**

■ أتعني أن أفراد حزب الله لم يكونوا المنفذين؟
**- أعتقد أنهم متورطون في التحضير والتخطيط بناء على فرضياتي. تلك حقيقة لم تُستكشف بالكامل لذا علينا أن نتتبع ذلك المسار في التحقيق، وكما ذكرت سابقا لا ينبغي أن نغض الطرف عن أي شيء.**

■ يوم اغتيال الحريري غادرت مجموعة من ستة سلفيين بيروت إلى أستراليا؟
**- صحيح ، وكان هناك أيضا آثار متفجرات على الطائرة. حققنا في هذه المسألة، وأغلقنا هذا الملف. أعتقد أنه اتضح لنا أنه ليست لهم علاقة بالجريمة. كانت هناك بعض الأدلة التي تؤيد الأماكن التي قصدوها والأعمال التي قاموا بها وما إلى ذلك وقت وقوع الاغتيال.**

■ هسام هسام، وعبد الباسط بني عودة، ومحمد زهير الصديق. ثلاثة أسماء مشهورة جدا. شهود الزور. من أحضرهم إليك؟
**- لا أذكر من أحضر الصديق إنما كان يُفترض به أن يكون مصدرا حساسا. أما هسام هسام فقد حضر بمبادرة شخصية واستجوبته بنفسي. وبني عودة اتصل بقوى الأمن الداخلي التي أوصلته إلينا.**

■ متى بدأت تظن بأنهم يكذبون؟
**عندما تحققنا من التفاصيل لم تتطابق مع المعلومات التي أدلوا بها. لكن في الوقت عينه، ينبغي أن يكون عقلك متفتحا إذ ربما لا يكون كل ما يقولونه كذبا. وربما هناك معلومات لا يمكن التثبت من صحتها. عندما جاء هسام وبني عودة ، لم يُسلما المعلومات التي لديهما مباشرة. بني عودة الذي كنت مسؤولا عنه بما أنه يقيم في السويد، كان لديه العديد من المطالب وكان يطالب بتنفيذ طلباته مقابل منحنا المعلومات. كان كلما التقيت به أو استجوبته يرمي لنا طعما جديدا ويقول إنه سيطلعنا على كذا وكذا، لكنه لم يقل شيئا في نهاية المطاف.**

■ هل أعطاك زهير الصديق أي معلومات؟
**نعم، العديد من المعلومات لكن لم نتمكن من التثبت من صحتها. بل على العكس، كانت أكاذيب لا تنسجم مع الوقائع. ولا أدري كيف أدخل الى التحقيق.**

■ كيف أثّر شهود الزور في مسار التحقيق؟
**استطيع القول إن هسام وبني عودة لم يؤثرا فيه بتاتا. أما الصديق فقد أعاق التحقيق لأنه هدر وقتنا الثمين وأبعد مصادر ثمينة للتثبت من صحة كل المعلومات التي تركها. كان هناك تركيز كبير عليه لبعض الوقت وكان ذلك مزعجا بالفعل.**

■ زرت سوريا اثناء فترة عملك في لبنان؟
**نعم. مرة واحدة، غير أنني قابلت لاحقا شخصيات سورية في فيينا. سمحوا لنا بالمجيء إلى سوريا بعد فترة من الوقت لمقابلة اصف شوكت الذي كان مدير المخابرات العسكرية وغازي كنعان الذي كان وزيرا للداخلية وعدد من كبار الجنرالات في الجيش وفرع المخابرات.**

■ هل أدلى كنعان بمعلومات قيمة؟
**كانت معلومات عامة غير جديدة، لكن ساورني شعور بأنه يعرف أمورا أخرى. ورد اسمه في عدد من المقابلات وذُكر في التحقيق أنه يملك معلومات حيوية حول الجوّ السائد في أوساط القيادة السورية والنقاشات التي كانت تدور حول الحريري وتورّطه في أمور أثرت على سوريا. سألته في نهاية المقابلة عمّا إذا كان يوّد تغيير شيء من أقواله فأجاب ليس الآن أو هنا. وهذا ما ولّد لدي إحساساً بأن ثمة أموراً أخرى. وفي اليوم التالي قيل إنه إنتحر. لا أصدق ذلك. هذا رأيي الشخصي.**

■ أتظن أنه كان يملك معلومات عن اغتيال الحريري؟
**- اظن ذلك. نعود إلى المنطق عينه: من هو الحلقة الأضعف في المؤامرة؟ إن تبيّن أن سوريا متورطة بطريقة ما في مقتل رفيق الحريري سيدمرها هذا الأمر. كما أن كنعان لم يكن يُعد من ضمن دائرة عائلة الأسد الضيقة.**

**يقول بو أستروم: «كان وسام الحسن مصدرنا للحصول على معلومات من عائلة الحريري أو وثائق عن الحريري أو مذكراته وهواتفه الخلوية. لكن المشكلة كانت بالنسبة لي، وما زالت، الدور الذي لعبه صباح 14 شباط عندما ترك الموكب وإختلق ذلك الهراء حول الامتحانات وكل تلك الأمور التي تثبتنا من عدم صحتها. لذا لم نكن نعرف نوع المعلومات التي يخضعها للغربلة قبل تسليمنا إياها»**

تحقيق

# «الحر» و«النصرة» يتصارعان على قرار عرسال

**«الجيش السوري الحر» و«جبهة النصرة» يتصارعان على زعامة «جمهورية النازحين» في عرسال، بعدما ناهز عدد اللاجئين إليها 80 ألفاً، أي ضعف عدد سكانها الأصليين**

مع اشتداد المعارك في القلمون تنشط حركة النزوح عبر الجرود الفاصلة الى عرسال (أرشيف)

أسامة القادري

بـرودة الطقس والثـلوج التـي تـزنّر عـرسـال، فـي الـبـقـاع الـشـمـالـي، لا تنعكس ـ كما هي حال القرى النائية فـي مـثـل هـذه الأيـام ــ هـدوءاً في شوارعها. أزقة البلدة تعجّ بالنازحين السوريين الذين تزداد أعدادهم يومياً. نساء لا يحملن غير «بقج»، وأطفال رسم الصقيع على وجوههم ألم الترحال، يسعون لإيجاد خيمة تقيهم البرد والتشرّد. السيادة في الطرقات للدراجات النارية والسيارات التي تحمل لوحات سورية، بعدما ناهز عدد النازحين إلى البلدة 80 ألفاً، بحسب ما أكد رئيس البلدية علي الحجيري لـ«الأخبار»، يضافون إلى سكانها الـ40 ألفاً. ويضع هذا الواقع البلدة في مواجهة أزمة إنسانية يعجز أمامها كل من يعمل في المجال الإغاثي والإنساني، وتـزداد ثقلاً على وقع معارك القلمون في المقلب الآخر من السلسلة الشرقية، المحاذية لعرسال وجرودها.

تبدو عرسال أشبه بـ«بيت نمل»، يسابق الجميع فيه عوامل الطبيعة. في الجهة الشمالية الشرقية للبلدة، تنهمك مجموعة من الشبان في وضع اللمسات الأخيرة لتشغيل مستشفى «الرحمة» الميداني، الوحيد في المنطقة، والذي بدأ يستقبل الجرحى والمرضى في أسرّته الثمانية. أما في الجهة الجنوبية الشرقية، فيستعجل نحو 20 عاملاً، بتوجيهات من المسؤول الاجتماعي في «الجماعة الاسلامية» الشيخ يحيى البريدي، لبناء مخيم من عشرين غرفة أسمنتية مع منتفعاتها، لإيواء عشرين عائلة قبل حلول العاصفة «الكسا»، لأن «ما يشغل بالنا هو إيجاد مأوى لأعراضنا وأطفالنا النازحين، الهاربين من الموت والحصار والجوع، وإيجاد نوافذ المساعدة لهم»، بحسب البريدي.

أما في المخيم الرئيسي، حيث تضيق الخيم بأنفاس ساكنيها، وفي قاعات المساجد التي تحولت مأوى للنازحين، فالعمل للهيئات الانسانية والمدنية، لبنانية ودولية.

ومع اشتداد المعارك في القلمون تنشط حركة النزوح عبر الجرود الفاصلة الى عرسال، ما يهدّد باتجاه الأمور نحو الأسوأ. ويقول عدنان، وهو مقاتل في «الجيش الحر» جاء الى عرسال جريحاً في معركة قارة: «لا تتفاجأوا بأعداد اللاجئين الى عرسال. هناك قرى لا يزال أهلها يحاولون إيجاد طريقة للخروج». وهذا ما عبّرت عنه «أم حسّان»، النازحة حديثاً من النبك مع أولادها الخمسة وعشرات النساء مع أطفالهن. «ما قدامنا إلا عرسال. وين نروح وكل الدروب قدامنا مسكرة؟»، تقول، فيما تعزو حسناء، زوجة أحد مقاتلي «الجيش الحر»، سبب قدومها من النبك الى عرسال، الى وصية زوجها لها. «وصاني ما إنزل الا بعرسال، أأمن إلنا ولولادنا».

وسط هذا الواقع، يشتد الصراع الداخلي على زعامة البلدة والإمساك بقرارها بين رئيس البلدية والشيخ السلفي مصطفى الحجيري (المعروف بـ«أبو طاقية»). وهو تنافس يرى فيه بعض العرساليين غطاءً محلياً لنزاع إقليمي. ففي رأي هؤلاء: «أبو عجينة (رئيس البلدية) يحمي عناصر الجيش الحر ويحتضنهم بتوجيهات من الرئيس سعد الحريري، فيما يؤوي أبو طاقية أنصار جبهة النصرة، بدعم من التيارات والحركات السلفية».

وكثيراً ما وصلت السجالات بين مناصري الرجلين إلى حدّ الخصام. أنصار الشيخ يتهمون الأول، «الحاكم بأمره»، بالاستيلاء على أموال سعودية وقطرية جاء بها وفد 14 آذار يوم «حصار» عرسال، وبـ«العمالة» لاستخبارات الجيش اللبناني، غامزين من قدرة رئيس البلدية على التحرك بين عرسال وبيروت، ولقائه قيادات أمنية وعسكرية، من دون القبض عليه، رغم أنه مطلوب للقضاء العسكري الذي طلب إنزال عقوبة الإعدام به و بـ36 آخرين لاتهامهم بالتورط في المجزرة التي تعرض لها الجيش في البلدة في شباط الماضي.

في المقابل، ينفي رئيس البلدية لـ«الأخبار» فتور العلاقة مع «أبو طاقية»، فـ«الشيخ صديق وأخ عزيز. أنا لا أتدخل في عمله ولا في رأيه، وهو لا يتدخل في عملي». ويردّ تهمة «العمالة» بالقول: «لا يمكن أن نقاتل جيشنا الوطني، أبناؤه أبناؤنا، ونحن أول من طلب انتشار الجيش على كافة حدودنا غير الشرعية مع سوريا، لضبط الوضع ومنعاً للتعديات من الجانب السوري الذي يقصفنا يومياً». ويوضح أن طول حدود عرسال مع الجانب السوري نحو 100 كيلومتر، «ولا يمكن أن نحل محل الدولة، ونسد كل هذه المسافة. كل ما نقوم به لا يتعدى الإجراءات الاحترازية والإغاثية». ويبرر تسلل عناصر من «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» بالحدود الواسعة، إذ «يدخل الى البلدة يومياً عشرات الأشخاص، فكيف لنا أن ندقّق في كل من يدخل».

وعن سبب منعه التجمعات في الساحات وتجوال السوريين ليلاً بسياراتهم، بأنه «تحسباً لسقوط صاروخ أو قذيفة، فتحصل مجزرة»، موضحاً «مش كل النازحين اللي عنا معارضة، بينهم العشرات عملاء للنظام».

وعن غيابه عن مشاريع «الجماعة الإسلامية»، خصوصاً افتتاح

تقرير

# كبارة وريفي والرافعي مقابل عيد؟

**برغم الهدوء الذي يسود طرابلس فإن الجولة 18 من العنف لم تنته. المناخ السياسي والأمني الذي ساد المدينة أخيراً لا يزال قائماً، في وقت يحاول فيه الجيش دفع الكأس السامة عنه بالضغط عليه لتوقيف رفعت عيد**

ناصر شرارة

يبدي مرجع سياسي طرابلسي تشاؤمه من إمكان وقف التدهور الأمني في عاصمة الشمال. في رأيه «طرابلس على اعتاب الجولة 19». يتناغم هذا الرأي مع مقولة تؤكد ان الجولة 18 لم تنته أصلا، وما توقف هو فقط غزارة اطلاق النار. أما مناخ هذه الجولة المتصل بما سبقها من جولات عنف، فلا يزال مخيما على المدينة، وليست فترات الهدوء سوى استراحات قتال تكتيكية لأسباب أمنية وسياسية. ويلفت أصحاب هذا الرأي إلى جملة دلائل تعزز قناعتهم، أهمها اثنان: الأول، كثافة التواجد السعودي السياسي والمالي والتسليحي في الجولة 18. والثاني، انها الاكثر صلة ـ قياسا بكل سابقاتها ـ بالوضع السوري وتطوراته. ويخلص هذا التقدير إلى أن تعاظم الرهان حاليا لدى الرياض على تحقيق انجاز ميداني ما داخل سوريا، يواكبه استمرار قرارها بابقاء الوضع الطرابلسي ساخنا ضمن اجواء الجولة 18.

وتكشف المصادر ان الدفعات الاخيرة من العناصر الجهادية التي ارسلها شيوخ سلفيون طرابلسيون الى سوريا، يعود من بقي منهم حياً، الى عاصمة الشمال، بتأثر واضح بـ«داعش» و«جبهة النصرة» لجهة عدم تقبل«المسلح الآخر غير السلفي». واكثر جهة يقع عليها هذا الأمر هي مجموعات المحاور التي يقودها «مستقبليون» والمدير العام السابق اللواء أشرف ريفي وضباط متقاعدون وزعماء رسميون.

### معطيات حديثة

وتتوقف المصادر عينها عند ما تسميه مستجدات مستقاة من داخل طرابلس، حصلت خلال الساعات الاخيرة. وتكشف عن تدني معنويات مجموعات المحاور. ومرد ذلك تأكد هؤلاء أن الجيش مصرّ بشكل حاسم، هذه المرة، على اعتقال عناصر صدرت في حقهم مذكرات توقيف. وترصد هذه المعلومات إخفاء بعض المجموعات اسلحتها وتغيير قادتها سلوكهم.

وبالتزامن مع ذلك، تكشف المعلومات عن مستجد آخر، تمثل بترك العديد من «العناصر السعودية» عاصمة الشمال والانكفاء إلى مناطق شمالية ريفية، وإلى بيروت في احياء تحتوي على بيئة حاضنة لهم. وليس معلوما حتى الآن السبب الحقيقي وراء هجرة «الجهاديين السعوديين» الى العاصمة؛ ولماذا صدرت الأوامر لهم في هذا الوقت لترك طرابلس.

### ريفي مقابل عيد

وفي موازاة ذلك، كشفت مصادر متابعة لقضية تسطير مذكرة توقيف في حق المسؤول السياسي في الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد على خلفية اتهامه بالتحريض على فرع المعلومات، ان هذه القضية كانت محور نقاش في الأيام الأخيرة في محافل سياسية مهتمة بهذا الموضوع، ولم تكن قيادة الجيش بعيدة من أجوائه. وابرز هذا النقاش ـ بداية ـ وجهة نظر رأت ان تأجيل إصدار مذكرة التوقيف بحق عيد يحرر الجيش في طرابلس من عبء تحويل مهمته في فرض الأمن في المدينة والتي تحظى بتأييد جميع اللبنانيين، الى عملية تجعله يصطدم بتعقيدات الانقسامات المذهبية الفائقة الحساسية.

وساق اصحاب هذا الرأي واقعة واجهها رئيس الجمهورية ميشال سليمان نفسه عندما كان قائدا للجيش، وذلك اثر اغتيال النائب بيار الجميل. آنذاك دعاه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى خلوة معه تضمه مع رؤساء الأجهزة الامنية، تسبق جلسة استثنائية لمجلس الوزراء لمناقشة حادثة الاغتيال. في تلك الخلوة قال السنيورة لقائد الجيش: «معلوماتنا الموثوقة تؤكد ان الجناة فروا الى مخيم نهر البارد. ومجلس الوزراء الذي سينعقد بعد قليل سيتخذ قرارا بدخول الجيش الى نهر البارد، وعليك ان تكون مستعدا لتنفيذه». لكن سليمان

«يتهم رئيس البلدية بالاستيلاء على أموال وبـ«العمالة» للجيش

المستشفى، ما فسّره البعض بأنه «رسالة من الريس بأنه لا يزال قوياً، وأنه لا يمكن أي أحد أو أي جهة سياسية في البلدة أن تفرض عليه شيئاً»، يؤكد الحجيري أنه «يمون» على أهل بلدته بـ«الاحترام»، و«لا أتعاطى معهم من أي باب حزبي. أي عمل حزبي لا أحضره، حتى لو كان نشاطاً لتيار المستقبل، كي لا أكون طرفاً».

«جهاديون» سعوديون يهاجرون من الشمال الى أحياء في بيروت

اعترض على القرار ونصح بعدم اتخاذه لأن الجيش لن يوافق عليه، وبذلك سيبدو ان هناك انقساما بين المستويين العسكري والسياسي في الدولة. والتبرير الذي قدمه سليمان حينها انه ليس من الحكمة زج الجيش في هذه اللحظة المعقدة بمعركة حسم مع ازمة عمرها منذ العام 1948، خصوصاً أنها قد تثير انعكاسات حساسة داخلية واقليمية، وكلها غير محسوبة.

ورأى اصحاب هذا الرأي ان الجهة السياسية المحرضة الآن على وضع قيادة الجيش في مواجهة ازمة توقيف عيد المتسمة بحساسية مذهبية، انما تريد الوصول إلى أهداف ابعد أثرا من مجرد فرض هيبة الدولة في طرابلس، واقل ما يقال فيها ان مقصدها غير بريء لجهة ما تضمره من خلفيات سياسية، ولا سيما ان السلوك الرسمي مع تكليف الجيش بقمع الجولة 18 في طرابلس اتسم بملاحظات عليه، ان لجهة رفض فرع المعلومات الالتحاق بالمهمة او تصدع الغطاء السياسي المطلوب له. وفي رأي أصحاب هذه النظرة انه يحق لقائد الجيش العماد جان قهوجي ان تساوره الهواجس من دفعه لاعتقال عيد في هذه اللحظة السياسية والأمنية.

وكشفت المصادر موقفا برز خلال البحث في قضية عيد في الكواليس السياسية، مفاده المطالبة بالتعامل بالمثل مع طرفي ازمة طرابلس؛ بمعنى انه اذا كان مطلوبا توقيف رفعت عيد بتهمة «التحريض»، فانه يجب بالمقابل، توقيف ريفي والنائب محمد كبارة والشيخ سالم الرافعي بالتهمة نفسها. ولن يعوز القضاء في هذا المجال العثور على الكثير من التصريحات التحريضية العلنية العائدة لهؤلاء. اما اذا كان المطلوب إيقاف «قادة المحاور» فانه يمكن التعامل بمكيال واحد مع قادة محاور باب التبانة وغيرها وقادة محاور جبل محسن.

بهدوء

# حزب الله، خطوة تنظيم عاجلة

ناهض حتر

إقدام وفد «المجموعة اللبنانية للإعلام . تلفزيون المنار» على الاعتذار عن تغطية الحراك الشعبي البحريني السلمي، من أجل تلافي قرار عربي بوقف بث القناة ـ كما حصل بالنسبة للتلفزيونات السورية ـ ليس مجرد «سقطة» أو «تصرف خاص بأعضاء الوفد». فالوصف الأول أخلاقي، فكأن مندوبي «المنار» تخلوا و«خانوا». وهذا لا يفيد بشيء في تحليل جدي، كما أن تبرير الحزب ليس مقنعاً؛ فوفد «المنار» حزبي أو خاضع للمستويات الحزبية. دعونا، إذاً، نعالج الحدث باكتشاف جذوره:

أولاً، لعل التماسك الفكري السياسي المعروف عن حزب الله، قبل العام 2011، قد تعرّض للكثير من التصدعات بسبب التطورات النوعية الكبيرة التي شهدها المشرق والعالم العربي. فقد انتقل الحزب من الاطمئنان الصوفي إلى واحدية فكرية ـ سياسية، تتمحور حول مقاومة إسرائيل، إلى الدخول في شبكة تناقضات فرضها الواقع، واندرج فيها الحزب ميدانياً، وحوّلته إلى قوة إقليمية متعددة الجبهات والمداخلات. وهو ما لم يحظ سوى بالمعالجات المتتابعة في خطابات حسن نصر الله، من دون أن ينخرط الحزب في مراجعة فكرية ـ سياسية، يبدو أنها مؤجلة حتى إشعار آخر، ربما بسبب صعوبتها المزدوجة. فهي، من جهة، تحتاج إلى خيال سياسي وابداع فكري وورشات نقاش صريحة وشجاعة، إضافة إلى أنها تطرح، من جهة أخرى، ضرورة إعادة تنظيم وعي أعضاء الحزب وجمهوره.

(1) حزب الله، كما هو معروف، حزب إسلامي، وجد نفسه يقاتل في صفوف نظام قومي علماني هو النظام السوري، ضد قوى إسلامية، صحيح أن التركيز، هنا، هو على الجماعات التكفيرية، ولكن المواجهة، في سوريا، تشمل، أيضاً، الإخوان المسلمين وكل تيار إسلامي معارض للدولة العلمانية. وفي تسويغ ذلك، برز مبرران، أحدهما سياسي مما تلح عليه خطابات السيد حسن نصرالله، فتوضح ـ وهذا صحيح ـ أن الدفاع عن النظام السوري، هو، واقعياً وميدانياً واستراتيجياً، دفاع عن المقاومة ذاتها، وعن سلاحها وخطها، والثاني شعبي لا محيد عنه، ينظر بعين الرضا والحماسة لمشاركة الحزب في معركة سوريا، من موقع مذهبي ضمني.

(2) وعلى خلفية الصراع مع سوريا بالذات، دخل حزب الله في تناقض في ما يتصل بالموقف من «حماس»؛ ففي الأساس، لكانت الأيديولوجية الواحدية الواقفة خلف أولوية البندقية ضد إسرائيل، وبمعزل عن كل الأبعاد السياسية، ستحافظ على العلاقات بين حزب الله وحماس. وقد مشى الحزب وراء محاولة الفصل تلك، وفشل أو تعثّر، سواء بسبب الرفض السوري أو بسبب ضغوط حلفاء الحزب الجدد من قوميين ويساريين أو بسبب ضغوط جمهور الحزب نفسه، ذلك الذي رأى في السلوك الحمساوي خيانة للمقاومة.

(3) وامتدّ الارتباك، بطبيعة الحال، إلى الشأن المصري؛ فمنطلقات حزب الله، تجعله يميل إلى الإخوان والإسلاميين، تحت مقولة الخامنئي، عن «الصحوة الإسلامية»، لكن، في المقابل، يجد الحزب نفسه مضطرا إلى النظر إلى الجيش المصري ونظامه، كحليف جديد للنظام السوري، لا يمكن الاستخفاف بحضوره ووزنه النوعي.

(4) وإذا كان السقوط المدوّي للإسلام السياسي السني في العالم العربي، مريحاً لحزب الله في الميدان السوري، فهو يطرح الأسئلة حول مستقبل الإسلام السياسي الشيعي العربي أيضاً، في لبنان نفسه، ولكن أشدّ هولاً في العراق، حيث أصبح واضحاً أن إنهاء الانشقاق والفلتان الأمني وعودة الدولة ودورها الخدمي والتنموي والإقليمي، هو رهن بالعودة إلى علمانية الدولة.

ثانياً، التداخل أو قل التماهي بين حزب الله والجمهورية الإسلامية في إيران، كان سالكا، بلا تناقضات جوهرية ـ اللهم الا في مقاربة الشأن العراقي ـ لكن اليوم، بعدما بدأت مسيرة التفاهمات الإيرانية ـ الأميركية، حدث افتراق موضوعي في مضمون وشكل مقاربة حزب الله للموقف من السعودية والخليج، سواء حول سوريا ولبنان والبحرين ـ وهي مقاربة المجابهة الصريحة كما رسم ملامحها خطاب نصر الله في اتهام السعودية بالإرهاب ـ وبين مقاربة الدولة الإيرانية التي تنزع إلى توسيع نطاق المصالحات البراغماتية (وهي تتضمن، بالطبع، تقديم تنازلات) مع الخلايجة، بل والسعي الدؤوب للتفاهم مع السعودية. وهو ما يحقق المصالح المشروعة للدولة الإيرانية.

كل أشكال التناقضات السابقة ـ وسواها كثير ـ أثّرت، وتؤثّر على أعضاء حزب الله ـ ربما من دون مقاتليه ـ وخصوصا كوادره الإدارية والفنية ومؤسساته ووسائل إعلامه، بعدة نزعات، كالاضطراب والبراغماتية والشعبوية والميركنتيلية الخ وهو ما يطرح على الحزب، من دون تأخير، مهمة القيام بخطوة تنظيم عاجلة، تعيد تعريف أيديولوجيا الحزب واستراتيجيته وتؤكد استقلاليته الفكرية والسياسية ووسائله، وذلك في غرفة نقاش لا تستبعد الحلفاء والأصدقاء.

تقرير

# صراع قواتي على منسقية المتن

رلى ابراهيم

ختم منسق حزب القوات اللبنانية في المتن الشمالي إدي أبي اللمع الأسبوع الماضي خمس سنوات من العمل التنسيقي، ليكمل مسيرته كمرشح الحزب عن المقعد الماروني بعيدا عن المهام الادارية الحزبية. والاستقالة، وفقا لأبي اللمع، جاءت في توقيتها الصائب بناء على سببين، أولهما رغبته بالتفرغ للعمل السياسي البحت، والثاني تطبيق النظام الداخلي للحزب الذي ينادي بفصل الشؤون الحزبية عن الشؤون السياسية. سريعا حدّدت قيادة القوات يوم السبت الماضي موعدا لاجراء المشورة. حضر رؤساء أقسام المتن الشمالي والهيئة المركزية في الحزب في وجود الأمانة العامة، ودارت التسميات في فلك أربعة أسماء، يقول بعض القواتيين الذين شاركوا في المشورة: نبيل بو حبيب، طوني رزق، ميشال حرّان وهاني الصافي. وبحسب أبي اللمع «تمت المشورة بشكل ممتاز في ظل تعاون كبير بين الحاضرين وينتظر أن تصدر النتيجة في وقت قريب، حدّه الأقصى بداية الأسبوع المقبل». ويشير أبي اللمع أنه وفقا للنظام الداخلي، ينبغي على الأمانة العامة التي حضرت الاجتماع أن تنقل النتيجة الى رئيس الهيئة التنفيذية في حزب القوات سمير جعجع. وبناء عليه، يسمي جعجع منسقا بدوره ويعرض قراره أمام الهيئة التي تملك الكلمة الأخيرة في رفض قرار جعجع أو الموافقة عليه وذلك وفقا للمعطيات التي في حوزتها. ففي حزب القوات «منسق القضاء يكون ممثلا للقيادة في هذا القضاء، لذلك تجري المشورة بصورة حقيقية ونتائج تسميات رؤساء الأقسام ليست ملزمة لرئيس الحزب».

لم تمر ثلاثة أيام على المشورة التي يفترض أن تكون سرّية حتى بدأ قواتيو المتن ترجيح كفة اسم على آخر. ينقل أصدقاء هاني الصافي (مسؤول الدائرة الاعلامية في القوات سابقا) عنه تأكيده تصدره قائمة الأسماء المتداولة بفارق أربعة أصوات عن ابن ضيعته (أنطلياس) نبيل بو حبيب قائلا: «أنا لا أرضى دائما إلا بالمراتب الأولى وتسمية بو حبيب ليست الا محاولة من أبي اللمع لابعادي عن رئاسة القضاء». فالصافي الذي لعب سابقا دور مساعد المنسق، ترك منصبه نتيجة خلافه مع أبي اللمع خلال الانتخابات البلدية، يقول مسؤول قواتي. خبر تصدر الصافي قائمة التسميات ينقضه قواتيون آخرون مشيرين الى أن النتيجة لم تحسم بعد لمصلحة أحد، في حين يشير البعض الآخر الى قوة المهندس طوني رزق (أمين سر المتن الشمالي سابقا) مقابل «لاكاريزما» الصافي. «الأخبار» اتصلت بالصافي الذي رفض التعليق على نتيجة التسميات لافتا الى كونه «أستاذا محترما في كلية الاعلام لا ابن شارع يخوض منافسة كما يحاول البعض إظهاره». أما في ما خص ميشال حرّان، مسؤول القوات في برج حمود، فيجري الحديث عن اختياره كحل وسطي اذا ما حُصر التنافس بين الصافي وبو حبيب، وذلك تفاديا لانقسامات وخلافات بين أبناء البلدة الواحدة. ويولي القواتيون أهمية لموقع منسق المتن الشمالي المنوط بكل الشؤون الحزبية والادارية في القضاء الذي بلغ عدد بطاقات المنتسبين فيه الى حزب القوات منذ نحو سبعة أشهر (تاريخ فتح باب الانتساب) الى اليوم،5913 بطاقة، بحسب ما يقول مسؤولون قواتيون يتكتمون في الوقت عينه على أرقام حاملي البطاقات في الأقضية الأخرى.

على الغلاف

# السعودية تخسر معركة ريف دمشـ

**خلال الأسابيع الماضية، راهن الراعي السعودي للمعارضة السورية على «إنجازات» عسكرية تمكّنه من تحقيق توازن على الأرض، بعد التقدم الذي أحرزه الجيش السوري على أكثر من جبهة خلال الأشهر السابقة. في ريف دمشق، وتحديداً في الغوطة الشرقية والقلمون، نفّذ المقاتلون المعارضون عمليات كبيرة، سعت السعودية إلى قطف ثمارها السياسية في مؤتمر جنيف 2. في ما يأتي، رواية رسمية سورية ــ تتقاطع مع أخرى عن لسان مصادر مقربة من حزب الله ـ لما جرى في الريف الدمشقي ونتائجه**

حسن عليق

سياسياً، انتهت معركتا القلمون والغوطة الشرقية، على أعتاب مؤتمر جنيف 2. عجزت المعارضة عن إسقاط الجيش السوري بضربة قاضية في إحدى ساحات المعركة. كما انها لم تسجّل نقاطاً تُذكر في الدفتر السياسي المؤهِّل للمؤتمر السويسري.

خلال الشهرين الماضيين، راهنت المعارضة ومن خلفها السعودية، على ثلاث معارك رئيسية، لتحقيق «توازن ما» في المشهد الميداني السوري: معركة في درعا، لم تبدأ إذ عاجلها الجيش السوري بضربات منعتها ـ حتى الآن ـ من تحقيق أي تقدم يُذكر، ووضعها في حالة الدفاع عن النفس أو التقدم البطيء جداً على مختلف الجبهات الحورانية.

معركة في حلب بدأتها قوى المعارضة قبل نحو شهرين، بحصار عاصمة البلاد الاقتصادية، وشن هجوم على الأحياء والمناطق التي لا تزال تحت سيطرة الدولة السورية. لكن سرعان ما انقلب المشهد، بهجوم شنّه الجيش السوري جنوبي شرقي حلب. سيطر بالقضم على مساحة تزيد عن نصف مساحة لبنان. وأمّن طريقاً طوله نحو 200 كلم، يفك من خلاله الحصار عن حلب، بعدما حرّر مدناً استراتيجية (السفيرة على سبيل المثال).

أما ثالثة المعارك، فكانت مقررة في ريف دمشق، جنوباً (الغوطة الغربية والريف الجنوبي) وشرقاً (الغوطة الشرقية) وشمالاً (القلمون).

كان ينبغي للغوطة الغربية والريف الجنوبي لدمشق أن يكونا مدخلاً جديداً للمعارضة (يتصل بدرعا جنوباً) نحو تهديد مدينة دمشق. فوجئ المعارضون بهجمات سريعة شنها الجيش السوري وقوات الدفاع الوطني ومجموعات من حزب الله. كل بلدة في الريف الجنوبي (كالبويضة والحسينية والذيابية وحجيرة والسبينة...) قرر الجيش دخولها، حاصرها، ثم طرد المسلحين منها في أقل من 48 ساعة. في النهاية، لم تكن هذه الجبهة هي المناسبة لتحقيق «إنجاز» يمكّن المعارضة من محاولة تثميره سياسياً في جنيف 2.

بقيت الغوطة الشرقية والقلمون. في الغوطة، وابتداءً من يوم 22 تشرين الثاني الماضي، شنت المجموعات المسلحة المعارضة هجوماً مباغتاً على طول محور «خط سكة الحديد» الواقع وسط الغوطة الشرقية. كان تقدّم القوات المهاجمة سريعاً. وجّهت ضربة موجعة لقوات الجيش السوري والدفاع الوطني وحزب الله المنتشرة في المنطقة. المسلحون المنتمون إلى مختلف تشكيلات المعارضة المسلحة (أقليتهم كانت من «الجيش الحر» بحسب مصادر ميدانية)، كانوا يهدفون إلى السيطرة على بلدة العتيبة الاستراتيجية، الواقعة أقصى شرقي الغوطة. وصل المهاجمون إلى العتيبة، ودخلوا جزءاً كبيراً منها، لكن من دون أن يتمكنوا من فك الحصار. المقاتلون الذين خرجوا من داخل الغوطة (من دوما إلى المليحة وما بينهما) وقدموا من الأردن عبر البادية، تكبدوا في الهجمات المعاكسة التي شنها الجيش والقوى الرديفة، خسائر هائلة. اكثر من ألف مقاتل، إما قتلوا، أو أصيبوا بجروح تمنعهم من العودة إلى القتال. مصادر ميدانية في الجيش السوري تؤكد أن المقاتلين الذي شنوا هجوم الغوطة هم الاكثر تدريباً وتسليحاً بين الذين قاتلهم الجيش منذ بداية الأزمة. وفضلاً عن ذلك، عملوا وفقاً لخطة هجوم غير مسبوقة في الميدان السوري. وتخلص تلك المصادر إلى القول: ما عجز مقاتلو الغوطة عن القيام به في هجومهم الأخير، لن يستطيعوا تنفيذه بعد اليوم.

لقراءة ما كان مؤملاً من معركة الغوطة، تكفي العودة إلى بيان «الائتلاف» المعارض بعد يومين على بدء القتال. الهيئة التي تتحدّث من مكان بعيد جداً عن الميدان، أشادت بـ «الانتصارات»، معتبرة أن الهجوم سيؤدي إلى فك الحصار. بعد ذلك، لم ينبس الائتلاف ببنت شفة. رعاة المعارضة، وتحديداً في السعودية، يعرفون أن ما خططوا له أفشله الجيش السوري شرقي دمشق.

### القلمون: المعركة المفروضة

الجزء الأخير من معارك الأرياف الدمشقية دار في القلمون، المنطقة الاستراتيجية التي تربط ريف دمشق بريف حمص وبالحدود اللبنانية قبالة البقاع الشمالي. وبحسب مصادر ميدانية سورية (رسمية)، واخرى قريبة من حزب الله، لم يكن لدى الطرفين نية لفتح معركة في القلمون قبل الربيع المقبل، إلا إذا... بادرت المعارضة إلى خوض النزال، او قطعت الطريق الدولية (بين العاصمة وحمص)، او هددت الحدود اللبنانية. توفرت العوامل الثلاثة. فبحثاً عن نصر معنوي وعسكري كبير، توجهت قوة من «جبهة النصرة» (ومعها مجموعات من «مغاوير حمص» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«الكتيبة الخضراء» التابعة لتنظيم القاعدة) نحو مستودعات مهين للذخيرة. تقع هذه المستودعات شمالي شرقي القلمون (في أقصى الريف الجنوبي الغربي لحمص)، وليست بعيدة عن واحدة من قواعد سلاح الجو السوري. وفي داخلها، كميات ضخمة جداً من الذخائر (فيها على سبيل المثال أكثر من 10 آلاف صاروخ كاتيوشا). سيطر المهاجمون على المستودعات (يوم 5 تشرين الثاني الماضي)، وبدأوا نقل الذخائر غرباً، نحو القلمون، وتحديداً إلى بلدتي قارة والنبك. شن الجيش السوري هجوماً على المنطقة. طرد المسلحين من الجزء الاكبر من مهين، ومنعهم من استكمال إخراج الذخائر. وسريعاً، بدأ هجوماً على قارة، لاستعادة كمية كبيرة من الصواريخ كانت وجهتها النهائية الحدود مع لبنان. حرّر قارة، لتتدحرج بعدها العمليات في القلمون. المقاتلون الذين خرجوا من قارة، توجهوا نحو دير عطية، البلدة «النموجية» التي احتضنت عشرات آلاف النازحين، ولم تكن قد دخلت خريطة المعارك. لاحقهم الجيش، وطردهم من الدير. وبعد الدير، اتى دور النبك. أسبوعان من القتال والحصار والقصف، اختتمت بتحرير الجيش للمدينة القريبة جداً من أوتوستراد حمص ـ دمشق الذي انقطع بسبب ضراوة القتال. في القلمون، لم يبق سوى مدينة يبرود، أكبر حواضر المنطقة، وأقربها إلى طريق حمص ـ دمشق. ويبرود عملياً شبه معزولة، ويمكن الجيش خوض معركة شرسة فيها متى أراد. وهو اليوم يتفرّج على المجموعات المقاتلة:

> **لم يبق للرياض إلا الدعاء بأن ينصر الله الأمير عمر الشيشاني في معركة ريف حلب**

«جبهة النصرة» و«الدولة» يتهمان «جيش الإسلام» بالخذلان. «الجيش» يقول إنه قاتل وحيداً في النبك، بعدما انسحب مقاتلو «الجبهة» و«الدولة» و«الكتيبة الخضراء». وصلت الاتهامات المتبادلة إلى حد تبادل إطلاق النار في بعض المناطق القلمونية. «الوضع مكركب»، يقول احد المقاتلين المعارضين.

باقي القرى والبلدات القلمونية لا وزن استراتيجياً لها نسبة إلى يبرود. كل ما قام به المعارضون ارتد عليهم سلباً. «إنجازهم» الوحيد تمثل باختطاف راهبات معلولا. لكن ما تقدم لا يعني ان مناطق الريف الدمشقي، من القلمون شمالاً، إلى داريا جنوباً والجربا شرقاً باتت بيد الجيش السوري. فالإشغال العسكري والأمني لن يتوقف. وسيحاول مقاتلو المعارضة قطع طريق حمص ـ دمشق من جديد. وقتالهم في القرى والبلدات والمدن القريبة من العاصمة لن يخمد قريباً. لكن المهم، بحسب مصادر سورية وأخرى قريبة من حزب الله،

# ليبرمان: نخاف صواريخ سوريا الروس

من موسكو، حاول وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، وضع عقود التسليح الروسية لسوريا في إطار صراع تل أبيب مع دمشق.

إذ أعرب عن مخاوفه من أن تستخدم سوريا صواريخ «ياخونت» وأنظمة «إس 300» الروسية ضد إسرائيل. وقال، في تصريح لإذاعة «صدى موسكو» الروسية أمس، إنّ هذه الصواريخ «لا يمكن استخدامها في الحرب في سوريا ضد مقاتلي القاعدة. لا يمكن استخدامها إلا ضد إسرائيل». وأكد ليبرمان أنّ تل أبيب لا تنوي التدخل في النزاع الدائر في سوريا، مضيفاً: «نحن نتابع الوضع في سوريا باهتمام. والعامل الوحيد لتدخلنا هو محاولة سوريا لتسليم أسلحة نوعية إلى حزب الله، ما سيغير ميزان القوة بيننا وبين الحزب».

في سياق آخر، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، أنّ موسكو ترفض بشكل قاطع أية مبادرات حول سوريا لا يجري التنسيق بشأنها مع مجلس الأمن الدولي. وقال: «نحن على

# ق

«الجبهة» و«الدولة» يتهمان «جيش الإسلام» بالخذلان، و«الجيش» يقول إنه قاتل وحيداً في النبك (أ ف ب)

أن التهديد الجدي للعاصمة دمشق قد انتفى. وان السعودية خسرت الجولة التي عوّلت عليها كثيراً. حرب ريف دمشق السعودية انتهت، يعلق احد المعنيين بما يجري ميدانياً في الأرض السورية، مضيفاً: «لم يبق للرياض إلا الدعاء بأن ينصر الله الأمير عمر الشيشاني، القائد العسكري لـ«دولة أبي بكر البغدادي» في الشمال السوري، الذي أعلن قبل يومين بدء معركة كبيرة في ريف حلب». معركة تقول المصادر الرسمية السورية إن «الجيش أعدّ نفسه لها جيداً». في السياسة، ليست الرياض في موقع عسكري ميدانيّ يمكّنها من المطالبة بثمن إضافي في جنيف 2.

# لية

قناعة ثابتة بأنه لا يمكن حل القضايا الإنسانية في سوريا إلا عبر إيجاد حل سياسي وعقد مؤتمر جنيف».
ولفت إلى «تغيرات ملموسة في موقف الحكومة السورية من القضية الإنسانية التي أدت الى تسهيل وصول المنظمات، التي تقدم المساعدات، إلى الأراضي السورية». وأكد غاتيلوف أنّ دمشق وافقت 7 مرات على إجلاء السكان من مناطق الغوطة الشرقية والمعضمية المحاصرة، لكن معظم هذه العمليات أحبطها مقاتلو المعارضة المسلحة.
وأضاف أنّ نزوح المسيحيين من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة لا يزال قضية كبيرة، مشيراً الى أن عدد المسيحيين الذين غادروا البلاد بسبب التهديدات بالتنكيل بلغ أكثر من مليون شخص. وخلص غاتيلوف إلى القول إنّ أمام الحكومة السورية الكثير مما يجب القيام به لإقامة تعاون مستقر مع المنظمات الإنسانية الدولية، لكن يجب تقييم نطاق معاناة المدنيين في سوريا موضوعياً، وهذا «ما يفتقر إليه شركاؤنا

## طلب الجربا من «التعاون الخليجي» إنشاء صندوق لإغاثة الشعب السوري

الغربيون وبعض وسائل الإعلام».
من جهة أخرى، طلب رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، من دول مجلس التعاون الخليجي إنشاء صندوق لإغاثة الشعب السوري يكون تحت اشراف «الائتلاف». وذلك خلال كلمته أمام قمة دول المجلس أمس.
وأكّد أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، أنّه «لا زالت الكارثة الإنسانية في سوريا ماضية، مما يدعونا لمضاعفة الجهود والعمل مع المجتمع الدولي، لا سيما مجلس الأمن الذي وقف عاجزاً، وبكل أسف، عن ممارسة مسؤولياته التاريخية في وضع حد لهذه الكارثة الإنسانية».
ومن المقرر أن تستضيف الكويت المؤتمر الدولي الثاني لدعم الوضع الانساني في سوريا بحلول منتصف كانون الثاني المقبل.
إلى ذلك، صرح المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أحمد أوزومجو، أثناء وجوده في أوسلو لمناسبة تسليم جائزة نوبل للسلام للمنظمة، بأنّ عملية إتلاف الترسانة الكيميائية السورية ستبدأ قبل نهاية كانون الثاني المقبل.
في السياق، قال رئيس وزراء كرواتيا، زوران ميلانوفيتش، إنّ بلاده قد تسمح باستخدام موانئها لتحميل المواد الكيميائية السورية على متن سفينة أميركية لتدميرها في البحر. وأضاف: «نريد أن نسمع رأي الشعب الكرواتي. رأينا ما حدث في ألبانيا في الآونة الاخيرة، ولهذا فإنني اطالب باجراء حوار شعبي».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

## أخبار

### معارضون يختطفون المعارضة رزان زيتونة مع 3 آخرين

أكد ناشطون معارضون، أمس، اختطاف الناشطة الحقوقية والمحامية رزان زيتونة في مدينة دوما في دمشق مع زوجها وائل حمادة، واختطف معها كل من المحامي ناظم الحمادي والناشطة سميرة الخليل، وهي زوجة المعارض ياسين الحاج صالح. ونقلت مواقع تابعة للمعارضة نقلاً عن معارضين أنّ المخطوفين جميعهم كانوا موجودين في مكتب «توثيق الانتهاكات» الذي تديره زيتونة. وأشار شهود عيان إلى أنّ جماعة مسلحة حاصرت مكتبهم، واقتحمته واقتادت جميع من كان في داخله إلى جهة مجهولة. كذلك، دانت «لجان التنسيق المحلية» هذا العمل ومرتكبيه، وحمّلتهم المسؤولية المباشرة عن أي أذى قد يلحق بهم.
(الأخبار)

### «الدولة» خطفت صحافيين إسبانيين

قالت أسرتا صحافي ومصور إسبانيين، أمس، إن مقاتلين مرتبطين بتنظيم «القاعدة» خطفوه الأخيرَين في أيلول الماضي. وأضافت الأسرتان أنّ «الدولة الاسلامية في العراق والشام» خطفت الصحافي خافيير إسبينوسا (الصورة) والمصور ريكاردو جارثيا بيلانوفا في 16 أيلول، عند نقطة تفتيش في محافظة الرقة. وكان اسبينوسا، الذي يعمل في صحيفة «الموندو» الاسبانية، وجارثيا بيلانوفا المصور الحر، على بعد كيلومترات قليلة من الحدود السورية التركية وهما يحاولان الخروج من سوريا عندما خطفا ونقلا إلى الرقة. ولم يعلن نبأ الخطف سابقاً لوجود مفاوضات مع المقاتلين الذين يحتجزون الصحافي والمصور. وقالت مونيكا بريتو، زوجة اسبينوسا، في مؤتمر صحافي في بيروت، «وصلنا إلى طريق مسدود مع الخاطفين بعد أسابيع من محاولات الوساطة».

(رويترز)

### أنقرة: القبض على ثلاثة يشتبه في انتمائهم الى «القاعدة»

أعلنت السلطات الأمنية التركية، أمس، اعتقال ثلاثة أشخاص وضبط 250 كلغ من المواد المتفجرة، كانوا يعتزمون تصنيعها وإرسالها إلى سوريا. وذكرت مديرية أمن مدينة قونية التركية أنّ القوات الأمنية دهمت أحد البيوت وسط المدينة، بعد معلومات استخبارية دقيقة حصلت عليها، وألقت القبض على ثلاثة أشخاص. وقال متحدث باسم قوات الأمن إنّ المعتقلين اقتيدوا إلى أحد المراكز الأمنية، لفتح تحقيق معهم لبيان صلتهم بتنظيم «القاعدة».
(الأخبار)

### الأمم المتحدة: إرسال مساعدات جوية عبر العراق

أعلنت المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة، أمس، أنّ المفوضية ستطلق يوم غد من العراق، للمرة الأولى، عملية تموين بالطائرة لمساعدة اللاجئين في المناطق الكردية السورية. وأوضح مدير المفوضية لمنطقة الشرق الأوسط، أمين عواد، أنّ المفوضية تلقت موافقة الحكومتين العراقية والسورية. ومن المقرر إجراء سبع رحلات في الأيام المقبلة كمرحلة أولى من أربيل إلى القامشلي والحسكة (شمال شرق سوريا). وأكد عواد أنّه «قد نسيّر رحلات أخرى بعد ذلك».
(أ ف ب)

### 750 ألف سوري في مصر

قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، بدر عبد العاطي، إنّ هناك ما يزيد على 750 ألف سوري في مصر، من بينهم 325 ألفاً قدموا بعد اندلاع الحراك السوري في آذار 2011، «يتمتعون بنفس المعاملة التي يلقاها المصريون في الصحة والتعليم، رغم الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد».
(أ ف ب)

قضية

# شركة الأشغال العامة ش.م.ل.

## مجارير السلطة تغرق اللبنانيين منذ 9 سنوات

**كشفت جلسة لجنة الاشغال العامّة النيابية امس عن جوانب كثيرة من الفساد البنيوي في الدولة والنمط المافياوي في ادارة مصالح الناس... الا ان رئيس اللجنة النائب محمد قباني لم يكن همّه كل الوقت الا السؤال عن وسط بيروت، كرر السؤال مراراً عمّا اذا كانت المجارير هناك قادرة على تصريف المياه. وكم خاب امله عندما فهم انها تعاني المشكلة نفسها. عندها ختم قباني الجلسة بالقول: «دخلت اليها مشربكاً، وخرجت منها مشربكاً أكثر»**

محمد وهبة

«نحن في وزارة الأشغال نقوم (بكذا وكذا)...»، كرّرها المقاول خليل العرب في جلسة لجنة الأشغال النيابية. النواب فوجئوا بطريقة تقديم العرب لنفسه في الجلسة، مؤكداً الشائعات عن كونه المقاول الأكثر حظوة لدى وزارة الأشغال. كلامه أمس له دلالات واضحة على مستوى علاقته مع رأس السلطة في الوزارة، إلا أنه لم يكن المفاجأة الوحيدة في الجلسة. فضائح «المجارير المفتوحة» تتالت فصولاً لتطاول ملّفات مرّت عليها 9 سنوات: «سوكومي» شقيقة «سوكلين» ردمت جزءاً من نهر بيروت، وهو ما يؤدي إلى طوفانه بصورة متكررة سنوياً. مجارير طريق الجديدة لم تستكمل في صبرا وهي سبب طوفان هذه المنطقة. المسالك تحت مدارج مطار بيروت التي تصرّف مياه نهر الغدير لم تنظّفها من قبل شركة MEAS ابنة شركة MEA، شركتا «الفطيم» و«جوزف خوري» اللتان تشيّدان منشآت ضخمة حيث استولي على عقارات ردم البحر في ضبية أغلقتا مصبّات مسالك تصريف مياه الأمطار والمجارير وسببتا طوفان ضبيه... مجمل ما جرى في الجلسة دفع أحد النواب إلى التعليق: «إنها وزارة الأشغال ش.م.ل».

المفاجآت كثيرة في ملف صيانة الطرقات ومسالك تصريف المياه والمجارير. النواب سمعوا الكثير وتحدثوا عن الكثير، لكنهم أيضاً يقفون بلا حراك، مثلهم مثل بقية الشعب اللبناني الذي يتلقى المصائب. لا دور له ولا وظيفة سوى تلقّي الصدمات التي ينتجها «الوحوش» في لبنان. الوحوش هم الذين يتعدّون على الأملاك العامة بشتى الطرق وبكل الوسائل. «لكلّ من هؤلاء طوفان خاص. كلهم مسؤولون عن طوفان ما» يقول أحد النواب المشاركين في جلسة لجنة الأشغال. ويضيف النائب: «لقد استمعنا إلى إفادات كثيرة اليوم عن ملفات نعرفها منذ تسعة سنوات ولم تتغيّر بعد، ولم ينجز أي منها بعد».

هذه هي خلاصة ما حصل في الجلسة، رغم أن بدايتها كانت مختلفة قليلاً. فقد دُعي إلى الجلسة كلّ من أعضائها النواب، والمتعهدين المسؤولين عن تنفيذ التزامات الصيانة، وممثلين عن شركة MEAS، وغاب عنها الوزراء المعنيون كلهم، أي الأشغال العامة غازي العريضي، المال محمد الصفدي والطاقة والمياه جبران باسيل. غياب الوزراء هو أكبر دلالة على مستوى اهتمام الحكومة «المستقيلة» بملف كهذا يُغرق اللبنانيون بالأمطار الشتوية وعواصفها العادية.

في البدء، تمحور النقاش حول قصّة دفع الأموال التي أثارها الوزير العريضي، متهماً الصفدي بأنه سبب الطوفان وأن لا مسؤولية يتحمّلها في وزارة الاشغال عما حصل بسبب تأخير الاعتمادات. وبحسب أحد النواب المشاركين في الجلسة، تبيّن بعد الاستماع إلى الطرفين، أنّ «من بين عدد كبير من المعاملات الخاصة بتلزيم صيانة مجاري ومسالك تصريف مياه الأمطار، أخّرت وزارة المال معاملة واحدة فقط، فيما المعاملات الباقية جاءت متأخرة أصلاً من وزارة الأشغال، لكن وقّعها مراقب عقد النفقات وأحالها على ديوان المحاسبة في اليوم نفسه لورودها إلى الوزارة، وهناك، أي في ديوان المحاسبة، تأخرت دراسة المعاملات لفترة شهر أو اثنين».

> **وزارة الأشغال تتشكك من وزير تعاونه شلة من المقاولين**

ثاني أهم المواضيع التي تطرّقت إليها الجلسة هو «الطوفان العظيم» يوم الأربعاء الماضي وما حصل في «نفق الكوكودي» من ارتفاع منسوب المياه في النفق إلى أكثر من 160 سنتيمتراً. لم يطل الأمر كثيراً حتى تفاهم الجميع على الرواية بشأن كيفية حصول الطوفان وأسبابه. باختصار، تقول هذه الرواية إن مسالك نهر الغدير الواقعة تحت جسر المطار لم تنظّف منذ إنشائها إلى اليوم، وإن نهر الغدير الذي يمرّ إلى جانب حائط النفق طاف بسبب عدم قدرة المسارب على تحمّل كميات المياه الكبيرة التي تدفقت إلى غرفة المحطات ونزلت عليها ما اضطر شركة MEAS إلى قطع الكهرباء من أجل عدم اتصالها بالمياه. وتبيّن بنتيجة الأسئلة الموجّهة إلى المتعهدين ووزارة الأشغال العامة وممثلي شركة MEAS أن التنظيفات كانت تشمل بعض مداخل مسارب نهر الغدير التي تؤدي إلى البحر، لكن المسارب الداخلية التي تمر من تحت النفق والمتواصلة تحت مدارج المطار وصولاً إلى البحر لم تنظّف قط.

إذاً، هو طوفان نهر الغدير الذي أدّى إلى طوفان نفق الكوكودي. السؤال المطروح: لماذا لم يرتقب أحد مثل هذا الأمر؟ ممثلا MEAS في الجلسة، أي النائب غازي يوسف (الذي يحتل منصب رئيس مجلس الإدارة خلافاً للقانون) ومحمد شاتيلا، قالا إن الأمر خارج إرادتهما وإنه يجب التركيز على معالجة نهر الغدير، لكنهما لم يتمكنا من تقديم تفسير مناسب لمضمون الحوار بين النائب نواف الموسوي والمتعهد رياض الأسعد. سأله الموسوي: هل لنا أن نعرف من طلب منك القيام بالتنظيف ولماذا لم تنظّف المسارب التي أدّت إلى الطوفان؟ أجاب الأسعد: شركة MEAS طلبت تنظيف ما قمت بتنظيفه وما أقوم به دائماً، لكنها لم تطلب مني تنظيف المسارب المذكورة.

النقاشات الجارية كشفت عن وجود أكثر من مشكلة في بيروت الكبرى (مروان طحطح)

جامعات

# استعدادات استثنائية ترحيباً بـ«أليكسا»

لا صوت يعلو، منذ 48 ساعة، على صوت «أليكسا»، وهو الاسم المفترض للعاصفة الجوّية التي وصلت لبنان مساء أمس، وتستمر حتى مساء الأحد المقبل، على أن تضرب ضربتها الأولى ابتداءً من الشمال.

كل الهموم الأخرى تراجعت إلى الخلف، من الهمّ الأمني إلى الهمّ المعيشي، فضلاً عن انشغالات المواطنين الدائمة بالسياسة لكونها خبزهم اليومي، وتقدمت الصفوف «أليكسا» بلا سابق إنذار.

وما أثار اهتمام اللبنانيين وارتباكهم في الوقت ذاته، هو تضارب المعلومات التي تذيعها نشرات الأخبار الجوية على التلفزيونات، أو تلك التي تنشرها الصحف عن العاصفة المرتقبة، فكانت النتيجة أن «التشويش» أصاب الجميع.

مصلحة الأرصاد الجوية في ادارة الطيران المدني، توقعت أن يكون الطقس اليوم، عاصفا وممطرا بغزارة مع ثلوج بدءا من 1000م، وتتدنى تدريجيا مع انخفاض في درجات الحرارة لتلامس 500 م وما دون، وخصوصا في شمال البلاد، وتخف غزارة الأمطار والثلوج ليلا.

بدورها توقعت مصلحة الابحاث العلمية الزراعية في تل العمارة -رياق أن تهطل امطار متفرقة غزيرة اليوم، ترافقها رياح قوية وتتكوّن السيول وتتساقط الثلوج على 1200 متر، وقد يمتد تساقطها بعد الظهر وعصراً الى 1000 متر والبقاع، ومع ازدياد البرودة يحتمل ان يمتد تساقط الثلوج بعد منتصف الليل الى 800 متر.

وأفاد مواطنون «الأخبار» بأنهم أثناء عودتهم إلى قراهم في عكار والضنية مساء أول من أمس، لم يجدوا ربطة خبز واحدة في أي من الأفران المنتشرة على الطرقات الرئيسية بين طرابلس وكل من عكار والضنية، والسبب أن أغلب المواطنين اشتروا كميات من الخبز أكثر من حاجتهم الفعلية تحسباً للعاصفة، فكانت النتيجة نفاد الخبز من الأسواق، ما جعل الأفران تزيد أمس، إلى أكثر من الضعف تقريباً، كمية الخبز التي تنتجها عادة. وكما حال الخبز والمواد الغذائية الرئيسية، كان الإقبال لافتاً على محطات الوقود من أجل شراء المازوت وقوارير الغاز، فضلاً عن الحطب الذي ارتفع سعر الشاحنة منه أكثر من النصف تقريباً؛ فبعدما كان سعر شاحنة الحطب المتوسطة الحجم ومن النوعية العادية، لا يزيد على 500 دولار، وصل إلى نحو 700 . 800 دولار.

> **الطقس اليوم عاصف وممطر بغزارة والثلج يلامس 1000 متر**

أما على صعيد مواجهة العاصفة والحدّ من خسائرها وأضرارها على المواطنين والأملاك العامة والخاصة، فإن الاجتماعات التي عقدت في مكتاب المحافظات وفي البلديات واتحادات البلديات، لم تخرج عن كونها شكلية، وخصوصاً لجهة الإعلان عن إنشاء «خلية أزمة» لأن الإمكانات غير متوافرة في البلديات لمواجهة هذا النوع من حالات الطوارئ.

ولوحظ في بيروت وطرابلس وصيدا قيام عمال البلديات منذ أول أمس بتنظيف قنوات تصريف مياه الأمطار في الشوارع الرئيسية، لكن المخاوف من أن تكون تداعيات العاصفة وأضرارها واسعة، وخصوصاً لجهة تكوّن السيول على الساحل وسرعة الرياح.

على الصعيد الرسمي، قرر وزير التربية حسان دياب إقفال الثانويات والمدارس الرسمية والخاصة بسبب العاصفة. وجاء في تعميم الوزير أن «لبنان يتعرض لعاصفة ثلجية قاسية، ما أدى إلى انخفاض شديد في درجات الحرارة – ومن المتوقع ازدياد منسوب مياه الأمطار ما يعرقل حركة المرور والسير، لذا تقفل المدارس، تجنباً للوقوع في المخاطر

إذاً، بصرف النظر عما حصل، تعود المشكلة إلى طوفان نهر الغدير. النائب علي عمّار، لم يوفّر هذه الفرصة للمطالبة بتطبيق القانون 246 الذي صرفت له موازنات وخصص مبالغ للإنفاق على مناطق الضاحية الجنوبية، لكنه لم يضع هذه المشكلة ضمن الأولويات. الإجابة جاءت على لسان رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، مشيراً إلى أنه سيضع هذه المشكلة ضمن الأولويات، وأنه سيجري تعديلاً للدراسة السابقة لموضوع النهر التي كانت تنص على إلغاء 250 مبنى مخالفاً على مجرى النهر، والنظر في حلول بديلة لتعديل مسار النهر ليصبح تحت الأرض عبر مسالك داخلية مستحدثة... أو أي طرق أخرى بديلة.

تأخّر المجلس عن تقديم أفكاره «المبدعة» لا يفسّر سلوك المتعهد خليل العرب، إذ كان يردّ على الاسئلة بصفته مسؤولاً في وزارة الأشغال قائلاً: نحن في وزارة الاشغال... كلامه استثار النوّاب المطلعين على حجم الفراغ في وزارة الأشغال العامة وباقي الوزارات، لكنهم فوجئوا بأن هذه الوزارة بالذات فارغة إلى درجة بات فيها رأس السلطة، أي الوزير، يعاونه المتعهدون.

لكن هل هي قصّة نفق المطار وحده؟ النقاشات الجارية في الجلسة كشفت عن وجود أكثر من مشكلة في بيروت الكبرى. فهناك مشكلة الكرنتينا التي لا قساطل مجارير لديها. أما في ضبية، فالمشكلة باتت معروفة إلى درجة الملل؛ لأن «الفطيم وشريكه جوزف خوري يقيمان منشآت كبيرة هناك، وقد أقاما سنسولاً سدّ مصبات المجاري، وبالتالي أصبحت قدرة المصبات على تصريف المياه محدودة، ما يؤدي إلى طوفان ضبية... يجب على الدولة تدفيع هذا المتعهد كلفة إصلاح المشكلة وتغريمه» يقول أحد النواب.

أما بالنسبة إلى مشكلة نهر بيروت، فقد تبيّن أن شركة سوكومي التابعة لشركة سوكلين قد تعدّت على الأملاك العامة واستولت على قسم من نهر بيروت، ما أدّى إلى ارتفاع منسوب المياه على جوانب النهر وطوفانها إلى خارج مجرى النهر...

المشاكل كثيرة من هذا النوع، وقد أنفقت الخزينة العامة مئات مليارات الليرات من دون نتيجة. كل هذه الوقائع، لم يهتم لها نائب المستقبل ورئيس اللجنة محمد قباني. كان همّه السؤال عن منطقة وسط بيروت وما كتب في «الأخبار» قبل يومين عن عدم قدرة المجارير الممدودة هناك على تصريف الأمطار وفهم أن سوليدير هي أيضاً تقع في المشكلة نفسها، أي الطوفان. رغم ذلك: قال قباني: «دخلت إلى الجلسة مشربكاً، وخرجت مشربكاً أيضاً».

أما أسوأ مشهد في الجلسة، فكان عندما اقترح الاسعد: «بما أننا تأخرنا على تنظيف المسالك التي تصرّف مياه نفق المطار، وبما أن غرف المحطّات ليست في حاجة إلى التنظيف، فلا بد أن نرسل فريقاً دائماً لمراقبة مستوى المياه في النفق ونغلق النفق عند بلوغه مستوى معيّن». دعوة الأسعد إلى إغلاق نفق المطار مثّلت صدمة للنواب الحاضرين في الجلسة. المشكلة أن غالبيتهم على اطلاع كامل على هذا الملف وخلفياته لأكثر من تسعة سنوات. دعوة الأسعد هي إعلان إفلاس الدولة بقدرتها على تحمل مسؤولياتها تجاه تقديم الخدمات العامة. هذا هو نتاج النهج المتبع منذ 1992 إلى اليوم.

# شكراً مايكل رايت!

**شربل نحاس**

لمن لا يعرف مايكل رايت، فهو في الظاهر مدير سبينيس. أما في الواقع، فهو رأس حربة نظام متكامل يصرّ على ترهيب اللبنانيين وتيئيسهم، ويسعى، بإصرار وثبات، إلى جعلهم يتنازلون، لا عن حقوقهم فقط، بل حتى عن فكرة المطالبة بها.

مايكل رايت هو الذي أرغم مئات من الموظفين على توقيع رسالة منمطة واحدة، عفوية طبعاً، يبرئون فيها ذمته ويتنازلون عمّا منحهم إياه مرسوم تصحيح الأجور. وهو الذي تمنع عن التصريح عن 502 من العاملين لديه للضمان الاجتماعي وفق ما أثبتت إدارة التفتيش في الضمان لأنه اعتبرهم مقاولين. وهو الذي هدد مؤسسات إعلامية عدة بقطع الإعلانات عنها إن كشفت أفعاله. وهو الذي صرح لمنظمة العمل الدولية التي أدانت أفعاله الترهيبية، لما عرضت وساطتها، أن لا نقابة لديه بعدما خير المنتسبين إلى النقابة بين الاستقالة من النقابة والصرف من العمل. وهو الذي ضغط على المؤسسات التي يعمل فيها كل ناشط أبدى تأييده عبر الإنترنت لحقوق العاملين في سبينيس ليطرد من عمله.

عمل مايكل رايت في لبنان وأقام فيه لفترة ست عشرة سنة ولم يحصل، أقله منذ سنة 2005، على إجازة عمل، لكنه لم يغرَم ولم يرحل، بل سوت وزارة العمل وضعه في تشرين 2012، تماماً كما كانت ستفعل مع عاملة سريلنكية أو فيليبينية.

لم يحضر مايكل رايت أياً من جلسات المحاكمة التي عقدت على أساس الشكاوى التي تقدم بها ضدي بتهمة القدح والذم، وأنا لا أعرفه، بل أعرف أفعاله وقد وصفتها بدقة وأمانة.

امتنع عن حضور جلسة الاستجواب أمام محكمة الجزاء بدعوى حرمان اللبنانيين ممارسة حرياتهم الأساسية، على رغم تبلغه بصفتيه الشخصية وكمدير للشركة، ولم يرسل محاميه ولا قدم اعتذاراً، لا بل أعلن في حديث صحافي أنه لا ينوي المثول وأن شيئاً لن يحصل.

حاول التهرب من التبلغ مرة ثانية، فراح يختبئ في أرجاء الفندق الذي يقيم فيه بعدما اتصل به موظفو الاستقبال بناءً على طلب المباشر وأمام عينيه.

في جلستي المحاكمة السابقتين أمام محكمة المطبوعات، تفاجأ محاميه بأن حضرت بوصفي المدعى عليه، ولم أتحجج بأية حجج شكلية، ولا طلبت الاستمهال، بل أصررت على أن أستجوب وأحاكم وأن يستدعى الشهود، لثقتي بالقضاء وبأن المسألة لا تمت بصلة إلى القدح والذم، بل تتصل بموجب التشهير بمن يعتدي على الحريات العامة، فما كان من محامي الادعاء إلا أن طلب هو الاستمهال في مفارقة مستغربة، واعترض أمام القضاة لأن عدداً من الناشطين المدافعين عن الحريات العامة التي انتهكها مايكل رايت لبوا دعوتي وحضروا إلى المحكمة، مدعياً أن حضورهم يتضمن إساءة، فرد عليه كل من رئيس المحكمة والمدعي العام أن جلسات المحاكمة علنية ولا ضير أن يدعو المتقاضون مؤيديهم للحضور.

> ضغط على المؤسسات لطرد كل ناشط أبدى تأييده لحقوق العاملين في سبينيس

عندها أوعز أحد النبهاء إلى مايكل رايت بأنه قادر هو أيضاً على توجيه دعوة، ليس إلى الناشطين المدافعين عن الحريات العامة طبعاً، بل إلى موظفي الشركة التي يديرها، على هواتفهم المحمولة، وعبر ملصقات في قاعات الطعام في مخازن شركته، ففعل. وهذا نص الرسالة النصية التي عممها: «معاً للوقفة التضامنية مع مدير سبينس الإقليمي السيد مايكل رايت في دعوته القضائية امام محكمة المطبوعات ضد شربل نحاس يوم الاربعاء 11 كانون الاول الساعة التاسعة والنصف صباحاً

المكان: محكمة المطبوعات العدلية شارع سامي الصلح».

لا يخفى أن مايكل رايت عاد، في هذه المناسبة، ليكرر فعلاته السابقة لما جلب «موظفيه الأوفياء» مرة للتظاهر أمام مخزنه في الأشرفية ليصرخوا أنهم لا يريدون نقابة، ومرة للتظاهر أمام مقر النقابة ليصرخوا أن مايكل رايت هو من يمثلهم وليست النقابة، محاولين منع انتخاب مجلسها، ومرة داخل مبنى وزارة العمل ليتسجلوا في النقابة بعدما أرغمهم على توقيع كتب انسحابهم منها... وفي كل مرة يأتي هؤلاء «الموظفون الأوفياء» مرتدين قمصاناً موحدة وفي باصات منظمة توفرها لهم إدارة الشركة بما لا يترك أي شك حول الطابع المفتعل والمأجور لتحركهم.

أمام هذا التطور الطريف، حيث يستدعي أنصاره عندما يكون هو المدعي أمام محكمة المطبوعات ويستمهل وكلاؤه المحاكمة، وحيث يتهرب من التبليغ والمثول عندما يكون مدعى عليه أمام محكمة الجزاء ويتبجح بأنه لن يمثل وأن أي شيء لن يحصل، لا بد من استباق شعارات «أنصاره» بالقول: شكراً يا مايكل!

شكراً لأنك تقوم، طوعاً، بتمثيل الانتهاكات المنسوبة إليك، فأنت تستأجر الأنصار، وتبين أن الأجر الذي تدفعه لهم يكفي في نظرك لدفعهم، من باب الابتزاز والترهيب، ليس فقط إلى إرغامهم على التنازل عن حقوقهم والوقوف في مواجهة زملاء لهم تجرأوا عالى المطالبة بهذه الحقوق وتحملوا طردك لهم من عملهم، بل تدفعهم إلى إذلال أنفسهم بتمثيل أدوار تافهة ومحزنة تلزمهم بها،

شكراً مايكل لأنك تبين، بصورة جلية ومشهودة، أنك تستخدم قدرات شركتك المالية لشراء الولاءات ولاستئجار الذمم، فشتان بين الذين يدافعون عن الحريات العامة، وما من واحد بينهم تقاضى أجراً، لا بل كثيرون منهم تلقوا تهديدات في عملهم وموارد رزقهم وأصروا على المواجهة، وبين الذين تستقدمهم لمساندتك في مساعيك الترهيبية فيدوسون كراماتهم والحقوق الأساسية للمواطن. شكراً لأنك تثبت ازدراءك لحقوق المواطن اللبناني فتمنعه من ممارسة حرياته الأساسية وترغمه على دوس كرامته، وازدراءك بقوانين الدولة اللبنانية، فتقيم وتعمل في لبنان دون أن تطلب إجازة عمل، وازدراءك بالقضاء، فلا تلبي استدعاءه لك وتسعى اليوم لافتعال شغب أمام المحكمة ظناً منك أن الأمر سيلتبس عليه.

شكراً مايكل لأنك ستحضر اليوم إلى المحكمة، فحرام عليك أن تخذل مناصريك المأجورين منك، فتسمح لنا بأن نرى طلتك بعد طول انتظار.

قرر وزير التربية حسان دياب إقفال المدارس بسبب العاصفة (محمود زيات ـ أ ف ب)

التي قد تسببها هذه العاصفة، وتأثيرها سلباً على التلامذة في المدارس، و لاسيما الموجودة في المناطق الجبلية».

بعض المدارس الخاصة لم تلتزم قرار الوزير، وأرسلت إلى الأهالي رسائل إلكترونية أعلنت فيها أنّ اليوم يوم تدريس عادي.

من جهتها، دعت إدارة الجامعة الأميركية إلى التأكد من أن حالة الطقس لن تؤثر في حضور أهل الجامعة إلى الحرم الجامعي، مشيرة إلى أنّها لا تتوقع أن تؤثر حالة الطقس في سير الأعمال الأكاديمية أو المهنية هذا الاسبوع، وأنّ أي تغيير سيطرأ ستعلن عنه عبر موقع الجامعة ومواقع التواصل الاجتماعي او عبر الرسائل الهاتفية اذا لزم الامر.

كذلك طلب وزير الصحة العامة علي حسن خليل من جميع دور الحضانة الاقفال اليوم. وطلب من جميع ادارات دور الحضانة والمعنيين الالتزام بالاقفال تماشياً مع متطلبات السلامة العامة. وطلبت قوى الامن الداخلي من السائقين القيادة بحذر وعدم سلوك الطرقات الجبلية إلا عند الضرورة بعد التأكد من حالتها (سالكة أو غير سالكة)، وتجهيز سياراتهم بالسلاسل المعدنية، والتأكد من حالتها الميكانيكية واتخاذ الاحتياطات الوقائية عند القيادة في أحوال جوية سيئة، والاتصال برقم الطوارئ 112 في حال تعرضهم لأي طارئ، كما أنها طلبت اتخاذ اجراءات احترازية مثل: تعبئة خزان الوقود وحمل ملابس إضافية مع كمية كافية من الطعام المعلب وماء للشرب وهاتف نقال مشحون، اضافة إلى علبة إسعافات أولية ورفش صغير وسلاسل معدنية وإطار احتياطي صالح مع عدة كاملة مناسبة.

واعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنه بعد فتح الاعتمادات المستندية اللازمة من قبل وزارة المال، وبعد جهود استثنائية قامت بها الأجهزة المعنية في المؤسسة، تمكنت البواخر من المباشرة بتفريغ حمولتها من مادتي الفيول أويل والغاز أويل في خزانات معامل الذوق والجية والزهراني قبل وصول العاصفة، الأمر الذي يعيد التغذية بالتيار الكهربائي إلى طبيعتها.

من جهة أخرى، باشرت المؤسسة وضع وحدات الاحتياط في معمل بعلبك في الخدمة بهدف تأمين ساعات تغذية إضافية للمواطنين خلال العاصفة.

كذلك، اتخذت مؤسسة كهرباء لبنان ما يلزم من إجراءات تقنية لمواجهة العاصفة المرتقبة لجهة الطلب من جميع المديريات والوحدات في المؤسسة ومن شركات مقدمي الخدمات، اتخاذ كافة الإجراءات والاحتياطات والتدابير اللازمة لمواجهة العاصفة وإصلاح أي عطل قد يطرأ على شبكتي التوتر المتوسط والمنخفض.

بدورها اعلنت وزارة المال أنها لم تتأخر في فتح الاعتمادات لمؤسسة كهرباء لبنان، وأن كميات الفيول والغاز أويل متوافرة .

(بمشاركة عبد الكافي الصمد)

تقرير

# هيئة التنسيق: الشيطان في التفاصيل

## مشروع «السلسلة» إلى اللجان المشتركة مجدداً

**هيئة التنسيق النقابية تنتظر الحصول على جداول مشروع سلسلة الرتب والرواتب ونصوصه القانونية لتبني على الشيء مقتضاه وتقرر مصير إضرابها المعلّق، فيما المفارقة أن اللجنة النيابية الفرعية أعلنت أنّها أنجزت مشروعاً متكاملاً ومتوازناً بعدما قامت بدور الإطفائي الذي أنصف كل القطاعات الوظيفية من دون أن يتجاهل رأي المعترضين**

فاتن الحاج

لم تبخس مكونات هيئة التنسيق النقابية من جهود اللجنة النيابية الفرعية وعملها لتحسين مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الذي أعدته الحكومة المستقيلة. لكن المؤتمر الصحافي للنائب إبراهيم كنعان، أمس، لم يفك أسر المشروع نفسه، فجداوله ونصوصه القانونية بقيت من أسرار الآلهة بالنسبة إلى المعلمين والموظفين، إذ لم تحظ الهيئة حتى الساعة بنسخ من التقرير النهائي للجنة لتبني مواقفها الحقيقية مما سماه كنعان «مشروعاً متوازناً ومتكاملاً».

لم يسمع النقابيون أمس كلاماً جديداً غير الذي سمعوه في اجتماعاتهم الأخيرة مع كنعان، والحديث عن إنصاف القطاعات الوظيفية والمحافظة على حقوقها المكتسبة بتعزيز التعليم الرسمي وهو واجب الدولة.

لم يجد مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي سبباً لعدم الإفراج عن مضمون التقرير، وخصوصاً أنّه أطلق في مؤتمر صحافي ولم يعد سراً. وقال: «نحتاج إلى الجداول والنصوص القانونية لنبني رأينا لكوننا ملاحقين من قواعدنا». وفي مجال آخر، نبّه إلى أنّ الـ125 مليار التي تحدث عنها كنعان يبقى، كما يقولون، عاماً إذا لم يُجب عن سؤال كيف؟

سأل هؤلاء ماذا سيقولون لقواعدهم عن نسبة الزيادة التي حصلوا عليها وقيم الدرجات، إذا لم يكن بين أيديهم أي معطى ملموس سوى ما أبلغهم به كنعان، وهي إقرار 6 درجات استثنائية للإداريين والأساتذة والمعلمين، وتعديل قيمة الدرجة كل 6 سنوات، والمحافظة على الحقوق المكتسبة لمعلمي الأساسي والثانوي والتي حصلوا عليها بموجب قوانين خاصة، والإبقاء على 60 % للتعليم الثانوي لقاء الزيادة في ساعات العمل.

تقول مصادر تربوية إنّ هذا الجهد لن يحل المشكلة إذا لم تدفع الحقوق التي اعترفت بها اللجنة كاملة والتي تتمثل بإعطاء نسبة 121 %، وخصوصاً إذا كان المشروع عبارة عن غلاء معيشة، «إذ لا يجوز أن لا يدفع الحق بحجة عدم توفر الإيرادات، لأنّ الموقع الوظيفي للأساتذة والمعلمين سوف يتراجع إذا لم يأخذوا نسبة الزيادة نفسها لباقي القطاعات». لم تعرف المصادر كيف سيتم الحفاظ على 60% لأساتذة التعليم الثانوي «وهي حق مكتسب لهم منذ 47 عاماً»، وإن كانت تسجل إيجابية للجنة لجهة تأكيدها عدم المس بالحقوق المكتسبة بموجب قوانين خاصة تحت طائلة الإبطال.

ليس لدى المصادر أدنى فكرة، كما تقول، عما إذا كان المشروع، بتخصيصه 50 مليار ليرة للمتقاعدين، سوف يشمل الأساتذة والمعلمين المتقاعدين، وماذا عن المتعاقدين والأجراء في كل القطاعات. وسألت المصادر كيف تطلب اللجنة تعزيز المدارس المجانية وإعطاءها مستحقاتها ولا تطالب بتعزيز التعليم الرسمي وهو واجب الدولة.

لم يجد مسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي سبباً لعدم الإفراج عن مضمون التقرير، وخصوصاً أنّه أطلق في مؤتمر صحافي ولم يعد سراً. وقال: «نحتاج إلى الجداول والنصوص القانونية لنبني رأينا لكوننا ملاحقين من قواعدنا». وفي مجال آخر، نبّه إلى أنّ الـ125 مليار التي تحدث عنها كنعان في المؤتمر الصحافي والتي سترصد للتعويضات العائلية غير واقعية إذا لم يتم تعديل قانون دمج التعويضات 98/717 الذي يربط بين التعويض العائلي والحد الأدنى للأجور الذي كان 300 ألف ليرة. أما الإصلاح فهو برأيه محور اتفاق بين الموظفين والمعلمين والدولة وهو ليس قراراً عشوائياً خصوصاً أنّ المشروع لا يعطي زيادة بل يصحح خللاً عمره 17 عاماً.

أما نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض، فتوقف عند طلب اللجنة من وزارة التربية بيان حسنات ومساوئ فصل رواتب الهيئة التعليمية في القطاع الخاص عن رواتب الهيئة التعليمية في القطاع الرسمي. وقال إنّ هذا الطرح يحدث ثورة في القطاع الخاص، فالإصلاح لا يكون بعدم إعطاء المنتج حقوقه «ومساواتنا بالقطاع الرسمي تقررها القوانين، أما إنصافنا فيستدعي إعطاءنا أكثر من ذلك، وإذا كان الهدف من الفصل هو إعطاء المنتجين، ونحن في القطاع الخاص ندّعي أننا منتجون، فلا مانع من الفصل». في ما عدا ذلك، رأى النقيب أنّ «الكلام العام الذي تحدث عنه كنعان مقبول، وإن كنا ننتظر الأرقام والجداول».

في المقابل، يؤكد المصدر المعني في اللجنة أنّ مشروع القانون المقدم غير مرتبط بالإصلاحات التي أوصت بها اللجنة، إذ لا «نستطيع أن نقرر عن السلطة التنفيذية، وبالتالي لم نقرر على سبيل المثال فصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص، بل طلبنا من الجهة المعنية تقدير ذلك لكوننا لا نستطيع أن نتجاهل الملاحظات التي وصلتنا من كل القوى والهيئات المعنية بملف السلسلة ومن ضمنها اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة». ويقول المصدر إنّ جميع القطاعات في أجواء كل ما توصلت إليه اللجنة وهي أكثر من راضية، وهناك خياران لتأمين الحقوق المكتسبة للمعلمين، مشيراً إلى أنّ المشروع يطال حتماً المتعاقدين والأجراء.

القاعدة الأساسية التي اعتمدتها اللجنة في عملها هي توحيد أساسات الرواتب بين كل القطاعات.

> **أوصت اللجنة بتعزيز المدارس المجانية بدلا من تعزيز التعليم الرسمي**

لم تحظ الهيئة حتى الساعة بنسخ من التقرير النهائي للجنة لتبني مواقفها الحقيقية (مروان طحطح)

الملك العام

# مشروع ردم بحر طرابلس مجدداً: المجلس البلدي يذعن

**تتجه الأنظار في طرابلس اليوم نحو اجتماع المجلس البلدي، فرئيسه نادر غزال يتصرّف كأنه يعيش في «عالم آخر»، بحسب وصف احد اعضاء المجلس، فهو ترك هموم اهل المدينة وقلقهم ومآسيهم ووضع على جدول الاعمال مشروع يوسف فتّال الرامي الى ردم البحر لاطلاق مضاربات عقارية على واجهة طرابلس البحرية**

عبد الكافي الصمد

يعود مشروع «Tripoli sea land» إلى الواجهة، فقد تسلل مجددا الى جدول أعمال جلسة بلدية طرابلس المقررة اليوم، ما ينذر بوقوع مواجهة جديدة بين معارضي المشروع ومؤيديه داخل البلدية، ولا سيما انه يقوم على ردم جزء من شاطئ البحر في مدينة طرابلس. وما قد يزيد الاحتدام داخل قاعة المجلس البلدي، أن أعضاءً معارضين للمشروع سيدخلون وهم غاضبون جدّاً من رئيس البلدية نادر غزال، ليس بسبب المشروع فقط، بل أيضاً لأن «جدول الأعمال لا يتضمّن أي بند يتعلق بتداعيات جولة الاشتباكات الأخيرة على المدينة، كأن البلدية تعيش في عالم آخر»، حسب قول أحدهم.

وتلفت مصادر المجلس الى أن غزال «وضع المشروع على جدول الأعمال بناءً على عريضة رفعها إليه 8 من أعضاء البلدية، مع أنه يعرف أنه غير ملزم بوضعه على الجدول، إلا إذا طلب منه ذلك 12 عضواً على الأقل».

ونقل معارضون للمشروع عن غزال قوله لهم ولبعض السياسيين إنه «يريد أن يسيّر أموره داخل البلدية، وأنه يتعرّض لضغوط من الأعضاء المؤيدين للمشروع كي يضعه على جدول الأعمال ليجري إقراره، وإذا لم يفعل ذلك، فستبقى البلدية شبه مُجمّدة».

وتأكيداً لشكوك الأعضاء المعارضين، فقد تبيّن أن جدول أعمال الجلسة يتضمن أيضاً بنداً حول قطع الحساب السنوي في البلدية، ما يرجح في رأيهم «وجود مقايضة بين غزال والأعضاء المؤيدين لمشروع ردم البحر واقامة مركز تجاري وسياحي على الاملاك العامّة، لإمرار البندين معاً، برغم ما يتضمن بند قطع حساب البلدية من ملاحظات عديدة جعلته يسقط في الجلسات السابقة».

> **زيادة عامل الاستثمار أكثر من 3 أضعاف سيفتح شهية جميع المستثمرين على البحر**

وكشف الأعضاء المعارضون للمشروع لـ«الأخبار» أنهم قاموا قبل فترة بجولة على السياسيين لإطلاعهم على الموضوع، ولجس نبضهم حياله، وخرجوا بخلاصة أن أحداً منهم لم يعلن موافقته عليه، بل كان السياسيون موزعين بين رافض ومتحفظ، وبين من ليس مع المشروع ولا ضده، لكن إذا كان يخالف القانون فإنه يقف ضده.

وتزامنت جولة الأعضاء المعارضين على السياسيين، مع جولة مماثلة قام بها صاحب المشروع رجل الأعمال يوسف فتال، لكنه لم يخرج بنتيجة مرضية، وخصوصاً أن بعض السياسيين طلب من غزال «عدم طرح المشروع على التصويت لأن روائح فساد وصفقات ترتفع منه، فضلاً عن أنه موضوع خلافي».

تطوّر آخر برز جعل معارضة الأعضاء الرافضين تترسخ أكثر، وهو أن المهندس المشرف على دراسة المشروع، وبعدما عرضها على جلسة سابقة للبلدية في 22 آب الماضي، وجرى تطيير النصاب فيها، لم يقدم دراسة هندسية كاملة ووافية، ولما جرى الاستفسار منه، رد بأن الدراسة الهندسية الكاملة تتكلف أموالاً طائلة، وسننجزها بعد حصولنا على الموافقة المبدئية.

هذه الموافقة المبدئية كانت «القطبة المخفية» التي جعلت الأعضاء المعارضين يُصعّدون تحرّكهم، لأن موافقة كهذه في رأيهم «ستسهل على صاحب المشروع الحصول على ترخيص من التنظيم المدني، وعندها سيكون الموضوع منتهياً».

وحذر الأعضاء المعارضون من أن «إعطاء صاحب المشروع المذكور ترخيصاً، ومنحه زيادة عامل الاستثمار أكثر من 3 أضعاف، سيفتحان المجال أمام بقية المستثمرين وأصحاب العقارات على طول الشاطئ في طرابلس والميناء ليطلبوا استثناءات مماثلة لأنه «ما في حدا أحسن من حدا»، وعندها نكون قد فتحنا الباب أمام أطماع المستثمرين ونهمهم للربح السريع، وقضينا على واجهة طرابلس والميناء البحرية، وهذا أمر غير مقبول منا نهائياً». ورجّح الأعضاء المعارضون احتمال وجود «تواطؤ غير مباشر بين غزال وصاحب المشروع»، مشيرين إلى أن اللجنتين الهندسية والبيئية «قدمتا ملاحظات على المشروع، وطلبتا إدخال تعديلات عليه لينال موافقة البلدية، لكن المهندس المشرف على المشروع قال إن أي ملاحظات لم تصله، ما جعلهم يوجّهون سهام الاتهام إلى غزال، الذي وضع هذه الملاحظات في الأدراج».

وعن الخطوات التي سيتخذها الأعضاء المعارضون في جلسة اليوم، واحتمال تكرار مشهد جلسة آب

قيمتها نحو 357 مليار ليرة ونسبتها 17,7% من الكلفة الإجمالية لمشروع الحكومة، موزعة كما يلي: للعسكريين: 277 مليار ليرة، للإداريين30 مليار ليرة وللمتقاعدين50 مليار ليرة، ما رفع كلفة المشروع كما عدلته اللجنة الفرعية إلى 2،367 مليار ليرة.

هذا الواقع تطلب كما يقول، البحث عن الامكانات المتاحة. ما فعلته اللجنة في هذا القسم هو تصويب تقديرات مشروع الحكومة، فكانت حصيلة ذلك أن أصبحت التقديرات نحو 1،187 مليار ليرة (987 مليار ليرة دائمة و200 مليار مؤقتة). وقد اقترحت رفع معدل الضريبة على القيمة المضافة على بعض مراكب النزهة 5 مليارات ليرة، تعديل بعض الرسوم الجمركية، بناءً على تقديرات الجمارك 325 مليار ليرة، رفع معدل رسم الطابع المالي على الامتيازات 2 مليار ليرة، بدلات إشغال الأملاك العمومية البحرية 65 مليار ليرة وغيرها، ليكون ما تمكنت اللجنة من توفيره من إيرادات هو 3494 مليار ليرة موزعة إلى:إيرادات دائمة (2294 مليار ليرة وإيرادات مؤقتة: 1200 مليار ليرة).

وفي الشق الثالث المتعلق بالإصلاحات، برّرت اللجنة أنّ ما ورد فيه يحمي المشروع وخصوصاً أنّه «من غير المنطقي أن تتجاهل اللجنة ما بلغها من شكاوى على صعيد الواقع الذي آلت إليه الأوضاع على الصعد كافة من مالية واقتصادية وتربوية وإدارية». ورأت اللجنة ضرورة العودة إلى نظام الموازنة واحترام المبادئ التي ترعاها والعودة إلى نظام الحسابات المالية النهائية السنوية. وأوصت بالتشدد في ضبط الدوام الرسمي في الإدارات والتعليم الرسمي، ومعالجة العمالة الزائدة، ودفع مستحقات المدارس الخاصة المجانية، ووضع خطة زمنية من أجل ملء الشواغر في الملاك الإداري العام، والاستغناء نهائياً عن الإدارات الرديفة، وتحديد الرواتب والأجور في الإدارات العامة على أسس علمية مستمدة من نظام لتوصيف الوظائف وتصنيفها، إضافة إلى عدم تجاهل الحوافز الوظيفية التي نص عليها نظام الموظفين.

ويشير المصدر إلى أن نسبة الزيادة على سلسلة العام 1996 (مع مراعاة 200 ألف ليرة أعطيت في 2008 وهي نسبة لا تؤثر على الأرقام) توزعت على الشكل الآتي: الفئة الخامسة: 124 %، الفئة الرابعة: 100 %، الفئة الثالثة: 98 %، الفئة الثانية: 94 % والفئة الأولى: 56 %. كذلك فإنّ قيمة الدرجة تراوحت بين 3,5 % و4% من أساس الراتب.

وحدها اللجنة الفرعية تلقفت، بحسب كنعان، كرة النار، باعتبار أنّ الحكومة أرسلت المشروع إلى المجلس النيابي وكانت تتوقع رده، والمستفيدون من المشروع لم يكونوا راضين عنه بالصيغة التي أحيل بها على المجلس النيابي، والهيئات الاقتصادية اعتبرت أنها متضررة من المشروع، والمؤسسات التربوية غير راضية عنه بحجة أن سيؤدي حتماً إلى زيادة الأقساط المدرسية.

برأي كنعان، اقتضى تحقيق العدالة، وإنصاف الفئات المغبونة بموجب مشروع الحكومة، والمحافظة على الحقوق المكتسبة، إجراء تعديلات بلغت

سيتصدى المجتمع المدني للمشروع وسيلاحق المتورطين قانونياً (مروان طحطح)

الماضي، أوضح الأعضاء المعارضون أن «العمل جار على مسارين، الأول إقناع الأعضاء المتردّدين برفض إمرار المشروع؛ والثاني لإقناع المؤيدين له بالتراجع عن موافقتهم، نظراً إلى مخالفته القوانين وإضراره بالمدينة».

في مقابل ذلك، فإن للأعضاء المؤيدين للمشروع رأيّاً مغايرا. فقد أكد أحد هؤلاء لـ«الأخبار» أنه يؤيد «كل مشروع فيه خير لطرابلس، ويوفر فرص عمل لشباب المدينة، وأن كل من يسعى إلى الاستثمار في طرابلس نقف معه وندعمه، من أجل إعادة طرابلس مدينة حيوية وناشطة اقتصادياً على كل الصعد». وقال إن «المشروع ستناقش تفاصيله بكل شفافية، فإذا حصل بعدها على موافقة الأكثرية فسيكون ذلك عملاً ديمقراطياً علينا أن نحترمه، وكذلك الحال إذا سقط في عملية التصويت عليه».

في موازاة ذلك، صعّد المجتمع المدني تحرّكه الرافض للمشروع بالتزامن مع انعقاد جلسة اليوم، فـ«تجمّع هيئات المجتمع الأهلي في طرابلس» و«رابطة الجامعيين»، أصدرا بياناً مشتركاً أشارا فيه إلى أن «الإصرار على إمرار الصفقة المشبوهة، التي ستقضي على أهم موقع لواجهة طرابلس البحرية، بات يطرح الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام الكبيرة».

بدورها، رأت حملة «بحرنا برنا» المعارضة للمشروع، في بيان لها أمس، أن هذا المشروع «كارثي»، لأنه «يضم ما يقارب 40 مخالفة قانونية وبيئية وهندسية».

واشارت الحملة الى عدم وجود دراسة فعلية للمشروع، بل رسوم تشير إلى مشروع سكني بنسبة 70%، وسياحي بنسبة 30%، ويضم 856 وحدة سكنية على مدخل طرابلس الجنوبي، ليسد الواجهة البحرية بارتفاع يراوح بين 50 إلى 80 متراً، وقالت إن عدم وجود مخططات تنفيذية له، يعني أن الموافقة ستجري على مشروع غير معروف المواصفات والنتائج مع تقديم سلة من الاستثناءات والتجاوزات دون الأخذ بالاعتبار ملاحظات دائرة الهندسة ولا لجنتي الهندسة والبيئة في المجلس، بل إن تلك الملاحظات حُولت للحفظ ولم تُرسل إلى الشركة مالكة المشروع، كما أن معظم من سيصوت لمصلحة المشروع غير ذي اختصاص يؤهله لبته، مما يستوجب إنشاء لجنة من الخبراء المختصين لدراسة مثل هذه المشاريع، لذا فإن ما يحدث يُعدّ انتهاكاً للقوانين المرعية كافة، وستصبح تلك الموافقة سابقة خطيرة يحتذي بها كل طامع بشواطئ طرابلس والميناء.

وشدد البيان على أن «أبناء طرابلس مع كل مشروع ضمن القوانين، ويراعي المخطط التوجيهي للمدينة ولا يجوز على حقوقهم، أما ما عدا ذلك فلن يفرطوا بحقوقهم، وسوف يتصدى المجتمع المدني للمشاريع المشبوهة كافة، وسيلاحق المتورطين قانونياً إلى أبعد مدى».

عدل

# سجون النساء: «العترة على الحامل»

**راجانا حمية**

عندما أصاب المخاض ليلى، لم يحملوها إلى مستشفى. تركوها تلد في «أرضها». هناك، في الغرفة المكتظة بسبعة عشر نفراً، وضعت الأم مولودها. كان مخاضها مؤلماً... وبلا خصوصية، مفتوح أمام عيون كثيرة. ولم يكن في يد الأم . التي «استشرست» في الطلب كي تلد في المكان الطبيعي . أية حيلة، فطلب كهذا في سجن للنساء في لبنان أقرب إلى الترف منه إلى الحق.

حدث ذلك في أحد سجون النساء في لبنان. وهو ليس استثناء، فقد يحدث مع أمهات أخريات، وسيحدث مع أطفالهن المولودين خلف القضبان، إذ لن يحصلوا من الدولة على أبسط احتياجاتهم الأساسية من حفاضات وملابس وحليب وطبابة، إلا إذا كانت الأم «مقتدرة مادياً». كل ذلك لا يمكن اعتباره أقسى المشاكل التي تعانيها السجينات في سجون النساء الأربع في لبنان، فثمة انتهاكات كثيرة للحقوق هناك تسقط فعل الإصلاح والتأهيل في تلك الأمكنة. والأمثلة كثيرة، ليس أقلها «عاراً» حرمان السجينة حقوقاً بسيطة لا يعوّل عليها، فماذا يعني مثلاً حرمان المرأة «الفوط الصحية»؟ فكم ستتعدى كلفتها لمرة واحدة في الشهر؟ وماذا يعني حرمانها الطعام الصحي إن كانت لا تملك الترف المادي؟ وماذا يعني حرمانها الفحوص الدورية والمعاينة السريرية، ولم تغيب خدمات الطبيب النسائي عن السجون والأدوية؟ ولم التمييز بين سجينة وأخرى في أحقية التواصل مع أولادها؟ وماذا عن الخصوصية في غرفة من أربعة أمتار تقطنها ست عشرة نزيلة في أسوأ تقدير، ولا يعزل فيها المرحاض عن المنامة وعن مكان الطعام؟

هذه الأسئلة ليست للترف. هي جزء بسيط من أسئلة أخرى كثيرة تتمحور في كلّيتها «حول الغياب الفاضح لأبسط حقوق السجينات في لبنان». هذا ما أشارت إليه المحامية منار زعيتر، أمس، في الوقفة التضامنية مع السجينات أمام قصر العدل التي نظمها التجمع الديموقراطي اللبناني ودار الأمل وكاريتاس وجمعية دياكونيا تحت عنوان «من حقهن العيش بكرامة»، لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

ما أشارت إليه زعيتر أمام القصر الذي لم يخرج منه متضامن واحد مع حق هؤلاء في «العيش بكرامة في السجون اللبنانية»، كانت قد خلصت إليه في نهاية تقرير عن «تقييم واقع سجون النساء في لبنان»، وقد صدر في جزأين عن فترتين زمنيتين ما بين آذار 2012 وآب الماضي. ولعلّ أبرز ما ركزت عليه زعيتر في واقع تلك الحقوق أن بعضها غائب كلياً، فيما البعض الآخر شبه غائب، فيما الحقوق التي تحصلها السجينة بالكاد تذكر. ولعلّ أبرز ما توصلت إليه زعيتر

> 3 سجون من أصل 4 لم تكن مهيأة لتكون سجوناً

في تقريريها هو الدلالة على الفجوة القائمة بشكل كبير بين ما تنص عليه المعايير الدولية وواقع الحال في معظم السجون وضعف المقاربة الجندرية بما يتصل بالسياسات والممارسات لجهة ما يرتبط بقضايا الصحة الإنجابية والجنسية والنفسية للنساء الغائبة تماماً وبتأثيرات مشكلات السوق والتوقيف الاحتياطي والتقاضي على النساء. وهذا إن كان يدل على شيء، فهو يدلّ على أن الأحوال لم تتبدل في سجون النساء، اللهم باستثناء التغيير الأخير الذي تعوّل عليه مؤسسات المجتمع المدني والمعنيون بحقوق النساء، ومنها قرار مجلس الوزراء بنقل صلاحية إدارة الشؤون من وزارة الداخلية والبلديات إلى وزارة العدل، التي أنشأت مديرية للسجون. هذا القرار الذي يعول عليه التجمع النسائي، والذي بدأ العمل مع مديرية السجون على كيفية العمل على وضع خطة تتعلق بهيكلية السجون «وما الذي يجب أن تراعيه، إضافة إلى أننا نعمل على إمكانية إدخال بعض التعديلات على القانون الناظم للسجون، ومنها مراعاة الاحتياجات الصحية الخاصة بالنساء في ما يرتبط بالحق في الصحة والغذاء والنظافة الشخصية والتأهيل وإعادة الاندماج وتطوير إدارات السجون وتدريب العاملين على مقاربات حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي (...)».

وبعيداً عن تلك الآمال المعقودة على التغيير من نظام «العسكرة» إلى النظام الآخر الذي لم يُعرَف له وجه بعد، لا تزال أحوال سجون النساء على حالها. ففي الشكل، سجون النساء ليست مهيأة لتكون سجوناً، باستثناء سجن طرابلس الذي خصص منذ بنائه ليكون سجناً. أما سجون بعبدا وزحلة وبيروت، فهي أبنية سكنية عادية حُوِّلت الى مكان لإقامة السجينات. أما في الداخل، فالوضع يتأرجح بين السيئ والسيئ جداً واللاإنساني، بحسب دراسة للجمعيات المدنية العاملة ضمن السجون. أما الحديث عن التقديمات، التي تتولى غالبيتها الجمعيات، فهذه الأخرى «منقوصة»؛ إذ تحتل الجمعيات ذات الطابع الديني المرتبة الأولى، فيما تغيب الجمعيات العاملة على الجوانب التربوية والترفيهية والثقافية. أما الموجودة منها، فلا تسد الحاجة، إذ تبين دراسة أجريت قبل 3 سنوات أنّ من بين 10 آلاف جمعية مسجلة في وزارة الداخلية، فقط «20 جمعية تعمل في سجون النساء، منها 10 جمعيات تقوم بنشاطات عابرة لمرة واحدة، إضافة إلى عدم وجود التنسيق بين هذه الجمعيات في السجون الأربعة».

**94058**

**مليار ليرة**

بلغ الدين العام الإجمالي في نهاية شهر أيلول 2013، بحسب النشرة الشهرية لجمعية المصارف، 94058 مليار ليرة (ما يوازي 62,4 مليار دولار) مقابل 91201 مليار ليرة في نهاية شهر آب 2013 و 86959 مليار ليرة في نهاية عام 2012. ليكون بذلك قد ارتفع بقيمة 2857 مليار ليرة في شهر واحد. ويعود جزء كبير من هذا الارتفاع إلى إصدار سندات خزينة بالليرة من فئتي 10 و12 سنة بقيمة 2472 مليار ليرة، وبقيمة 7099 مليار ليرة في الاشهر التسعة الاولى من عام 2013، مقابل زيادة بقيمة 3683 مليار ليرة في الفترة ذاتها من عام 2012.

شعر

# محمد علي شمس الدين
# مفتونًا بالإيقاع

**لا تزال التفعيلة التي بدأ بها تجربته تجد لها استخداماتٍ متطوّرة وجديدة. في ديوانه الجديد «النازلون على الريح» (دار الآداب) الذي وقّعه أمس ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، يستثمر الشاعر اللبناني جزالة اللغة وفصاحة المعجم في كتابة قصيدة محكومة بالوزن ومخلوطة مع تأملات صوفية وتراثية**

حسين بن حمزة

يدعونا ديوان «النازلون على الريح» (دار الآداب) الذي وقّعه محمد علي شمس الدين (1942) أمس ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» إلى ذلك الشعر الذي يحلّق بجناحي الإيقاع واللغة المتدفقة. شعرٌ بات قليلاً في الوقت الراهن، ويكاد لا يُقبل عليه أحد من الشعراء الجدد الذين يغرقون في النثر قبل تعرّفهم إلى الأوزان التي لا يُجيدها أغلبهم أيضاً. لسنا في لحظة نقدية مواتية لتفسير ما يحدث في الشعر العربي اليوم، ولكن تفشّي النثر فيه كنموذج مستقبلي وحيد يجعلنا نحتفي بديوان شمس الدين كما لو أنه كائن شعري في طريقه إلى الانقراض. هكذا، نتخفف قليلاً من مذاقات النثر، ونسمح لأنفسنا بالتلذذ مجدداً بانسيابية الكلمات وهي تصنع الصور والاستعارات، وتمزجها بسلاسة الوزن الذي وصل فيه الشاعر بعد تجربته الطويلة إلى مراتب الحكمة، حيث يمارس نفوذه القوي على اللغة، ويستثمر جزالتها وسرديتها، ويتفنّن في توصيل مقاصده بحساسية العارف بالممكنات التي تقدمها له الإيقاعات العائمة على تراثٍ خصب وبحور أصيلة. لا تزال التفعيلة التي بدأ بها شمس الدين ديوانه الأول «قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا» (1975) تجد لها استخداماتٍ متطوّرة وجديدة تُعين صاحبها على النظر إلى اللغة والتجربة الذاتية من زوايا متعددة. التفعيلة التي اختلطت لاحقاً بالمناخات الصوفية والكونية، واغتنت من الاحتياطي الضخم والثريّ للشعر العمودي والحرّ، وظلت على صلة بمشهديات الواقع وعناصره أيضاً.

ما نقرأه هو شعرٌ يتأرجح بين زمن قديم وزمن أحدث، ولكنه منحازٌ في جوهره إلى الزمن الأول، ويتغذّى في الوقت نفسه من تأملاتٍ عميقة في الزمن الثاني. مزيجٌ نراه في أغلب قصائد الديوان، ويبدأ من القصيدة الأولى المهداة «إلى أبي حامد الغزالي في محنته»: «ماذا سيكون إذن بيدي؟ سيّان أكنتُ النائم أم كنتُ الصاحي/ خذلتني الرؤيا، وصباحي/ أفلتَ من كفّ الليلْ/ فلأخرجْ من بين سيوف النوم قليلاً/ وأحدّقْ في هذا الويل/ في الجهة الشرقية من غرفة أحوالي/ (حيث صنوبرةٌ تنشط فيها الغربان)/ وفي الجهة الغربية (حيث الشطآنُ يعذّبها سوط الموج)/ أحدّق بين هنا وهناك/ لأعرف سرّ البحر/ وسر الشجرة/ دُقَّ البابْ/ الوقتُ سرابْ/ يوم الأحد الواقع تقريباً فيه صمتي/ آليتُ بأني (منتقماً من هذا العالم)/ لن أخرج من بيتي/ فليبقَ الخارجُ في الخارج/ والداخلُ يبقى في الداخلْ/ وأنا بينهما/ أتأرجحُ كالمرتابْ».

السرد قليلٌ في هذا الشعر، ووجوده القليل محكومٌ بشروط الإيقاع، وهو ما يُبقي فكرة النثر المدفونة فيه منتميةً إلى تراث الوزن، وليس إلى مستقبل النثر.

ملاحظةٌ مثل هذه تبدو ضرورية لتمييز تجربة صاحب «منازل النرد» (1999) عن تجارب إيقاعية أخرى كسر أصحابها نفوذ الوزن وغنائياته بروحية النثر الجاف والحيادي وسياقاته الاستطرادية ومناخاته اليومية والشفوية. لقد استثمر شمس الدين هذه الروحية النثرية بالطبع، لكن الغَلَبَة غالباً ما كانت لصالح كثافة الإيقاع، وجزالة النبرة، وفصاحة المعجم. يُضاف إلى ذلك مراسٌ شخصيٌ طويلٌ وطواعيةٌ مدهشة مع اللغة. اللغة التي لا يزال الشاعر يعلن عن علاقته المتينة بماضيها، فيكتب أبياتاً خليلية كاملة كما في قصيدة «طلل»، أو يُنجز قصائد مدوّرة لا يتوقف لهاث إيقاعها كما في قصيدة «الهجرتان»، أو يُشهر قرابته التخييلية مع أسماء مثل: أبو نواس، والمتنبي، وابن جنّي، والحلاج، والغزالي، وفريد الدين العطّار، وقَطَري بن الفُجاءة. هناك قيمة مجازية ترفع هذا الشعر فوق الواقع العادي، وتحرّره من شرط الزمن، ولذلك تكثر فيها أعمال الخيال على حساب مسمَّيات الواقع. في الحالتين، تتحالف اللغة مع الإيقاع في إنجاز صورٍ يختلط فيها التأمل والتصوف بمتانة اللغة وتدفق الإيقاع. خليطٌ ينبعث من أغلب قصائد الديوان، فلا نحتاج إلى تدقيق كي نقتبس صوراً محددة. إنها قصائد «تعيش غربتين: غربة المجاز حينما يضيع في الحقيقة/ وغربة الحقيقة التي تضيع في المجاز/ كأنما الإعجاز أن تظلّ صامتاً/ وأن يُديرَ ملكَ الخَدَم». الشعر يتحقق في هذه المساحات التي لا يتحدد فيها المعنى بدقة، بل يُترك رجراجاً ومتماوجاً، بينما الشاعر قادر أن يكتب كل ذلك في عزلته: «في عزلتي/ عرفتُ هذه الوجوه كلها/ عرفتُ شمسها وظلها/ ولم أخضْ (كي أعرف الحروبَ) في الحروب/ (والبحارَ) في البحار/ ولم أدُرْ (لأعرف الأفلاكَ) حول الشمس في مداركْ/ جلستُ في سكون وحدتي/ ومن هناك/ بين حرف الكافِ والسكونْ/ كتبتُ سرّها المكنونْ». لعلّ شعوراً مماثلاً ينتاب القارئ أيضاً. القارئ الذي ما أن ينتهي من الديوان، حتى يحس بأنه «تعب» من «النزول على الريح»، وأنه نال نصيبه من التحليق مع اللغة المتدفقة والإيقاعات العالية، وأنّ له أن يعود إلى قصائد النثر التي تحتفي بمشهديات الواقع، وتمتدح «ركاكته» الراقية.

> يعلن قرابته مع أسماء كالمتنبي وأبي نواس والحلاج

## في مديح العزلة

**رغم طلاقته الإيقاعية، وجزالة جملته الشعرية، إلا أن صاحب «الغيوم التي في الضواحي» يُنسينا الوزن برهانه على المعنى الواضح والاستعارات الرشيقة. الشاعر الذي نشر 15 ديواناً حتى الآن، وصدرت أعماله الشعرية في مجلدين قبل أربع سنوات، تجنّب منذ بداياته التهويم اللغوي الذي يفرضه التنامي الغنائي واللغوي في قصيدة التفعيلة، وانحاز إلى قصيدة حديثة يمكن أن تعوم على تراث الشعر العربي، وأن تكون على صلة بتأملات يومية وصوفية وكونية. لا يزال الشاعر يحنّ إلى صورته التقليدية كصوت للجماعة، ولكنه يدافع عن فرديته الهشة، ويحتفي بعزلته التي تسمح بتسرّب العالم الخارجي إلى الداخل، كي يمرّ الشعر الحقيقي في الاتجاهين.**

نقد

**تفترق «رقصة الظل الأخيرة» عن الروايات السورية التي صدرت في الأعوام الثلاثة الماضية. لقد فضّل الكاتب رسم ملامح الكارثة قبل الانفجار الكبير. ورغم ابتعاده عن جوقة «روايات الانتفاضة»، إلا أنها تتلاقى معها في أبطالها المثقفين المنكسرين، ونسائها المغويات، والسرد الفج للسياسة والجنس**

# رامي طويل: سوريا عشية الزلزال

**يزن الحاج**

ليس ثمة حضور واضح للحرب السوريّة في رواية «رقصة الظل الأخيرة» المتوافرة في جناح «دار الساقي» ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب». جميع خيوط رواية الكاتب السوري رامي طويل (1974) تجري ما قبل العاصفة. لكن بإمكان القارئ بسهولة تلمّس الوطأة الثقيلة لهذا الصمت الذي يسبق الزلزال.

تفترق «رقصة الظل الأخيرة» عن الروايات السوريّة التي صدرت في الأعوام الثلاثة الماضية في كونها فضّلت رسم ملامح الكارثة قبل الانفجار.

ولعل هذا الأمر يُحسب لرامي طويل الذي بدا ـ بسرده الهادئ ـ بعيداً عن ضجة احتفاء سوق النشر بكل ما هو سوري في العامين الماضيين بشكل خاص. ولكن ثمة عبارات في الرواية تشي بأنّ تاريخ الكتابة هو تاريخ الأحداث ذاته: أي الفترة بين عامي 2004 ـ 2010، أو جزء منها. وهي إحدى أغنى المراحل السوريّة بالأحداث إذا استثنينا سنوات الثمانينيات المرعبة، وسنوات الانتفاضة/ الحرب الأخيرة.

وعلى رغم تفضيل الكاتب الابتعاد عن إدراج روايته القصيرة ضمن جوقة «روايات الانتفاضة السورية»، إلا أنها تتلاقى مع معظم الروايات السوريّة التي تكاد تتشابه بأبطالها المثقفين المنكسرين، ونسائها المغويات، والسرد الفج للسياسة والجنس. وهي سمة سيطرت على معظم النتاج الروائيّ السوريّ منذ الستينيات حتى نهاية التسعينيات، قبل أن تشهد عودة أخرى (أكثر وضوحاً وأقل جودة) بعد عام 2010.

ليس ثمة حضور كبير للتجريب في رواية رامي طويل، برغم عمله كسيناريست تلفزيونيّ، كأنه أراد إبقاء هذا الفصل بين فضاءي عمله. ولم ينجُ من هذه القطيعة، ربما، سوى الشخصية ـ الظل مراد الساحليّ «رجل العتمة» التي كسرت رتابة السرد في السطور الافتتاحية للرواية، لتعاود الظهور بأسلوب سينمائيّ مذهل في نهاية الرواية كخلفية للمشهد الرتيب.

ثمة ملاحظة أخرى تُحيل شخصيات الرواية إلى «أسلافها» في الستينيات، وهي صفة «البطل الفرد» الذي لا نجد حضوراً للعائلة في حياته. هو «دون كيخوته» معاصر، أو عشبة بريّة أخرى في أرض سوريا، ينتمي إليها ويكرهها في آن. ونكاد لا نلاحظ ذلك الفارق بين شخصيات كل من الشاعر الشاب وليد، أو الشاعر المكرَّس خليل (وهو شخصية «فوتو كوبي» تتكرر في معظم الروايات السورية)، أو الرسام يوسف. ولا «يشذ» عن هذا التوصيف سوى شخصية طبيب التجميل سليم عواد، الثري المثليّ الشبق، وشخصية زوجته ماريا التي تبدو مثل عقدة تتلاقى عندها جميع شخصيات الرواية بلا استثناء. هي المرأة ـ الحلم أحياناً، والمرأة ـ الذكرى أحياناً أخرى، والمرأة ـ المنقذة دوماً، امرأة البدايات الجديدة لها ولعشّاقها. شخصيات مشوّهة تتلاقى على أرض غريبة، بإمكان القارئ ببساطة اكتشاف أنها سوريا في أواسط ونهاية العقد الأول من الألفيّة الثالثة. السُّلطة التي بدأت تصفّي حساباتها مع معارضيها بعدما استطاعت التقاط أنفاسها، والمشهد الثقافي الذي لا يبتعد كثيراً عن كونه مستنقعاً يعجّ بالعفن، فيما ثمة رحى أخرى تطحن الجميع بقسوة. كان يمكن الاستغناء عن الحضور المباشر للسياسة ببساطة، والانغماس في تجذير التجليات المتعددة والمتناقضة للشخصيات التي يمكنها أن تعبّر سياسياً من دون حضور الكاتب. تكفينا تفاصيل مشهد متحف المدينة الساحلية منذ التحضير لإنشائه، وصولاً إلى تدميره ونصب تمثال الرئيس على بوابته، لتختصر اللوعة المتشظية في أنحاء الرواية؛ من آلام شجرة الزنزلخت عند قطعها (بل وقبل ذلك، حين كانت منصة للتعذيب والقتل)، والحضور الشفيف للنادل الأرمني زافين، والأمطار التي بدأت بالتحول التدريجي إلى مياه آسنة، وصولاً إلى الشوارع التي ناءت بالضجيج.

> التجليات المتعددة والمتناقضة للشخصيات تعبر سياسياً من دون حضور الكاتب

«رقصة الظل الأخيرة» هي رواية التفاصيل بامتياز. تفاصيل منمنمة تجتمع لتشكّل مشهد الأحداث. وتتبدّى هذه الطريقة (الجديدة نسبياً في الرواية السورية) في الصفحات الأخيرة التي تكاد تختصر سنوات الهدوء الثقيل تلك، وشخصية مراد الساحليّ بشكل خاص. تختزل الحياة القصيرة (واقعياً وروائياً) لمراد كل ما مضى، وتمهّد للزلزال الآتي. اعتقال، ثم إقصاء من الأهل والأصدقاء، وانتهاء بنسف الحلم الأنثويّ الذي تراقص للحظات أمامه (في شخصية ماريا) قبل تلاشيه، ثم كان الانتحار. حياة بأكملها تمضي أمام أعين الجميع من دون أن ينتبهوا إليها، وليس ثمة شاهد سوى اللهب الأخير لسيجارته قبل انطفائها... لهب يبدو مثل التماعة أخرى لفلاش كاميرا ماريا قبل أن تضمّ الصورة إلى أرشيف الماضي في ذلك المتحف الذي دُمّر قبل انطلاقه، كإشارة عابرة إلى الدمار القادم.

# بريد دمشق
## شعر و... عرق

**خليل صويلح**

ليس لدى أحمد كنعان (الصورة) ما يفعله في دمشق الحرائق، سوى استعادة ليالي الشعر. المسرحي السوري استقر أخيراً في «كهف بعل». الحانة التي تحتاج إلى خريطة للوصول إليها، وسط أزقة باب توما العتيقة، تتحوّل كل مساء أربعاء إلى «سوق عكاظ» مصغّرة، إذ يتقاطر الشعراء والموسيقيون، وهواة الكتابة. أمام جدار مزدحم بصور رجالات سوريا، يلقي ضيوف الحانة أشعارهم، فيما يؤكد أحدهم، خلال الاستراحة، سقوط ثلاث قذائف في ساحة مجاورة. في التاكسي، كنّا نخترق الحواجز بصعوبة، بينما غيمة دخان تتصاعد من جهة الشرق، ولن نستعيد طمأنينتنا إلى أن نصل الى المكان، وننخرط في أجواء «يا مال الشام: خمر وشعر». هل هو نوع من التحدي لعدّاد الموت؟ يجيب أحمد كنعان بأن ما يقوم به أسبوعياً مجرد محاولة لاستنشاق أوكسيجين آخر، ومقاومة لحصار جهنمي يرمي إلى إصابة مدينة الياسمين بالطاعون. خلال الأشهر الماضية، تناوب على المنصة شعراء من أجيال مختلفة، واختلط الإيقاع العالي بالنبرة الخفيضة، لكننا لن نجد بسهولة تجارب خارجة من جحيم اللحظة لجهة الولع بلغة مفارقة تواكب سطوة الخراب، أو تشي بعتبات جديدة للنص. هجوم الهواة على المنبر أطاح النوع والمستوى، وإذا بركاكة اللغة تطيح الفراهيدي في قبره، من دون أن تتراجع حماسة التصفيق. قد ينبري أحدهم بالدفاع عن «ديموقراطية الشعر»، لكن هذا لا يعني انتهاك اللغة في وضح النهار. اللافت هنا، هو الاتكاء على نص الأمس، وإلا فما معنى استعادة أغنيات الشيخ إمام أو مرسيل خليفة، ماركة الثمانينيات وكيف لجيل يدّعي بأنه يصنع ثورة جديدة، وهو لم يستطع مغادرة أطلال الآباء؟

> نواد ثقافية وأمسيات موسيقية تنبت في فضاءات مختلفة من العاصمة

هذه المحاولة في هدم جدار الصمت الثقافي شجّعت آخرين على إطلاق مبادرات مشابهة، مثل «ثلاثاء شعر» التي يديره زيد قطريب بمشاركة كوكبة من الشعراء الجدد في أحد أقبية حي المزرعة، وكانت حصيلته كتاباً شعرياً مشتركاً بعنوان «كريستال طائش»، و«ثلاثاء جرمانا الثقافي» في مقهى «لا سيغال» بإدارة رولا حسن، لتأكيد أنّ «الحياة لم تُسحب منّا رغم هذا الخراب» وفقاً لما تقوله مؤسسة اللقاء. أما «ملتقى أضواء المدينة» الذي اقترحه أخيراً عمر الشيخ في «نينار آرت كافيه» في باب شرقي، فهو فضاء مفتوح على الشعر والموسيقى والسجال، وهناك «منتدى البناء الثقافي» للعروض السينمائية. كأن مثقفي دمشق ضاقوا ذرعاً بمطحنة الموت اليومي، فأرادوا مواجهة الحصار بالشعر والموسيقى، و«عرق الريان» الوطني.

## فلاش

■ على هامش مؤتمرها السنوي الذي أقيم في دبي تحت عنوان «تحدّي سوق العمل في الوطن العربي: 80 مليون فرصة عمل بحلول 2020»، منحت «**مؤسسة الفكر العربي**» الباحث والأكاديمي اللبناني **نادر سراج** جائزة «**أهم كتاب عربي 2013**» (دورة 12) عن «الشباب ولغة العصر_ دراسة لسانية اجتماعية» الذي اعتبرته «رائداً في الدراسات اللسانية الاجتماعية» يعي «التبدّلات التي تطرأ على اللغة العربية نتيجة اصطدامها بالوافد من المفردات، ومخاطر هذا الانزياح القيمي في المشهد اللغوي العربي لصالح اللغات الأجنبية».

■ ما هي القصة المنسية لتورّط أميركا في سوريا في الخمسينيات والستّينيات؟ كيف تمّ محوها من الذاكرة؟ وكيف استبدلت برؤية لعالم مأهول بالأخيار والأشرار؟ هذه التساؤلات تعدّ محور لقاء «**كان يا مكان في دمشق**» الذي ينظّمه فضاء «**أشكال ألوان**» مع المخرج الإنكليزي **آدم كيرتيس** عند الثامنة من مساء الغد. تأتي هذه الندوة ضمن معرض «آدم كيرتيس: الحدّ اليائس للآن» الذي يندرج ضمن برنامج «فضاء أشغال داخلية» لهذا العام، وسيتخلله عرض أفلام كيرتيس الوثائقية حتى 20 كانون الأول (ديسمبر) في فضاء «أشكال ألوان» (جسر الواطي). للاستعلام: http://ash-kalalwan.org/events/adam-curtis-the-desperate-/edge-of-now

■ أحيا **مرسيل خليفة** (الصورة) وفرقة «**الميادين**» أخيراً أمسية بعنوان «**الطرب الأصيل والفن الراقي**» في «**مركز دبي التجاري العالمي**». الفنان اللبناني أهدى حفلته إلى الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، مقدّماً باقة من أبرز أغنياته، منها «ركوة عرب»، و«أحن إلى خبز أمي»، و«يا بحرية»، و«عيناها»، فيما قدّمت الفنانة **أميمة الخليل** أغنيات منفردة مثل «محمد» و«عصفور طل من الشباك».

■ يمثّل كتاب Jordanube Rivers حواراً بين نهر الأردن والأساطير التي نسجت حوله من جهة، وبين نهر الدانوب والبلدان الأوروبية العشرة التي يمر بها من جهة أخرى. عند السادسة من مساء الغد، يحتضن «**مسرح بابل**» (الحمرا _ بيروت) احتفال توقيع كتاب **حياة الحويّك** بدعوة من «مؤسسة سعادة للثقافة». ويتضمّن اللقاء كلمات للأكاديمي حسن حمادة، والصحافي نصري الصايغ، والزميل بيار أبي صعب، وكلمة لـ«مؤسسة سعادة للثقافة». للاستعلام: 01/744033

■ تتواصل التوقيعات في «**معرض بيروت العربي الدولي للكتاب**» في «**مجمع بيال**». في جناح «**دار الريس**»، يوقّع **فواز طرابلسي** «**ثورات بلا ثوار**» بدءاً من السادسة من مساء 14 ك1 (ديسمبر). وفي 15 منه، يوقع **رمزي الحافظ** «**أمين وليلى**» بدءاً من السادسة أيضاً. وفي جناح «**دار الآداب**»، يوقّع **عبيدو باشا** «**تياترو العرب**» بدءاً من الخامسة من مساء اليوم. وتقيم «**دار العلياء**» توقيعاً لكتاب **أسماء وهبة** «**في سماء هم أحلق: حوارات صحفية**» بدءاً من الخامسة مساء الأحد المقبل. وتقيم منشورات «**ضفاف**» توقيعاً لكتاب **خضر محمد نبها** «**جبل العلويين وجبل عامل**» بدءاً من الخامسة من مساء الغد. وفي السادسة والنصف من اليوم نفسه، تقيم «**رسالات**» توقيعاً لكتاب «**موسم الهجرة إلى مقام العنقاء**» **لسديف حمادة**، وتوقيع قصة **حسن نعيم** «**وما تشاؤون**». ويوقّع **مروان عبد العال** بدءاً من السادسة من مساء اليوم ديوانه «**شرفة مائلة**» في جناح «**دار الأهلية**»، تليه **وداد طه** التي توقع روايتها «**ليمونة تان**» في جناح الدار نفسها بدءاً من السادسة من مساء السبت المقبل. أيضاً، توقّع الشاعرة **سهام الشعشاع** «**إني اخترلتك آدما**» (**دار «نوفل»**، **التابعة لدار «هاشيت أنطوان»**) المرفق بقرص مدمّج (CD) في الخامسة من مساء بعد غد الجمعة في جناح «**مكتبة أنطوان**». وأخيراً يوقع **زاهي وهبي** ديوانه «**إنتظار الغريبة**» بدءاً من السادسة من مساء اليوم في جناح «**دار الساقي**».

zoom

# الإعلام اللبناني: اربطوا الأحزمة... ألكسا عاتية!

**وسام كنعان**

«ثبتوا الأجسام القابلة للتطاير، ثم إياكم أن تغامروا بحياتكم في مشوار نحو مناطق تتجمّع فيها السيول، ولا تنسوا أن تملأوا براداتكم بالطعام والشراب، وأن تهتموا بخزانات المازوت. وإذا انزلقت السيارة وأنتم على الطريق، ارفعوا أقدامكم عن الفرامل وأديروا المقود بالاتجاه المعاكس. وإذا صعب عليكم أي شيء، فاتصلوا بطوارئ الدفاع المدني».
هكذا تعاملت «المنار» وغيرها من القنوات اللبنانية مع العاصفة «ألكسا».
كذلك، لم تبخل «المنار» بالمرور على أحوال اللاجئين السوريين في المخيمات، حين ذكرت بأنّ «وزارة الشؤون الاجتماعية» و«المفوضية العليا للاجئين» في حالة استنفار لتأمين كل مستلزمات الحماية.
لعلّها المرة الأولى التي يؤدي فيها الإعلام اللبناني دوراً في إرشاد المواطنين وتوعيتهم ومدّهم بخطة طوارئ لمواجهة العاصفة، إلا أنّ التركيز الإعلامي ـ وربما التضخيم ـ إزاء العاصفة أشاع نوعاً من القلق والخوف والترقّب في الأجواء قبل أن تأتي «ألكسا» أو ترسل ابنها «يورغو»! هكذا، أعدّت المحطات اللبنانية تقارير عن العاصفة ممزوجةً بخفة الدم ومحاولة الابتكار. مثلاً، وضعت lbci زاوية ثابتة على موقعها الالكتروني لآخر أخبار «ألكسا» وعنونت إحدى الفقرات الإخبارية «ليل ورعد وبرد وريح... ألكسا برا مجنونة»، حيث نقلت تصريحات المسؤولين، ووضعت أرقام الطوارئ بين أيدي المواطنين، وبشّرتهم

> «ليل ورعد وبرد وريح» على موقع lbci الإلكتروني

بالجاهزية العالية لمؤسسة الكهرباء، ووعدها القاطع بأن تكون الخدمة عالية الجودة خلال العاصفة خلافاً لبقية الأوقات! أما تلفزيون «الجديد»، فقد أراد كسب السبق.
توجّه أول من أمس إلى النازحين السوريين في البقاع ليعدّ تقريراً مطولاً افتتحته نوال بري بالتنويه إلى أنّ العاصفة ستكشف عن فساد إداري في البلاد ثم صوّبت عدستها نحو مجموعة أطفال مبتهجين بقدوم العاصفة.
علّقت بري هنا بأنّهم يظنون أن العاصفة ستحمل لهم الفرج المنتظر، ولا يعلمون أنّها ربما ترسم على وجوههم آثار البرد والمرض والتشرد إذا نالت من خيمهم. واستطردت المراسلة لتصل إلى ذروة التشويق.
التقت طفلة تتقي البرد القارس بغطاء قديم فسألتها: «بردانة إنت هلأ؟ فتجيب «إيه»، لتسأل المراسلة «بكرا بس تجي العاصفة، شو رح تعملي؟» فترد الطفلة «أموت من البرد». يستحق النازحون الذين يسكنون العراء تحقيقات تلفزيونية حقيقية تبحث بطريقة منطقية عن حلول إسعافية تنقذ هؤلاء أو تربطهم مع منظمات انسانية. هي ليست المرة الأولى التي تمر فيها عاصفة في لبنان، لكنّ الإعلام جعلها شغله الشاغل، لعله يبتعد ربما عن أخبار الدمار والقتل المنتشرة في كل مكان.

يحدث في القاهرة الآن

## نجوم الـ«توك شو»
# موسم الهجرة الداخلية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

دخل موسم هجرة المذيعين المصريين منعطفه الأخير، استعداداً لإعادة إطلاق معظم القنوات برامجها الجديدة في كانون الثاني (يناير) المقبل (الأخبار 2013/9/5). أنهت معظم القنوات تعاقداتها الجديدة، فيما تعمل أخرى على إنجاز اتفاقات مع مذيعين جدد لتعويض الفراغ الذي تركته الأسماء الشهيرة. السوق المصرية عموماً تعاني نقصاً في المذيعين الذين يستحوذون على ثقة الجمهور، وخصوصاً أنّ رهان المعلِن هو على المذيع وجماهيريته، لا على المضمون. رهان قد يفسر إحجام التلفزيونات عن ضم وجوه جديدة.
تتصدر «mbc مصر» قائمة القنوات الحريصة على تجديد شاشاتها خلال المرحلة المقبلة عبر الاستعانة بأسماء عدة منها سالي شاهين (الصورة)، التي قدمت «اليخت» و«الحياة تركي» على «الحياة» (راجع مقال الزميل باسم الحكيم). أما قناة «التحرير»، فتنطلق بباقة برامج جديدة في كانون الثاني.
وأكدت لنا مصادر من داخل القناة حصولها على موافقة مبدئية من الإعلامي جمال عنايت مقدم برنامج «على الهوا» (قناة «اليوم»). رفض الأخير تأكيد الخبر أو نفيه، لكن الأكيد أنّ القناة حصلت فعلاً على توقيع جيهان منصور التي أنهت في حزيران (يونيو) الماضي علاقتها بقناة «دريم»، إضافة إلى إيمان عز الدين التي تركت «أون. تي. في.»، والفنانة هالة صدقي التي خاضت تجربة التقديم لأشهر في الانطلاقة الأولى لـ«mbc مصر» من خلال برنامج «نواعم وبس»، الذي لم يحقق نجاحاً كبيراً.
أما الإعلاميان أحمد موسى ومحمد الغيطي فسيستمران في «التحرير»، تزامناً مع فشل قناة «القاهرة والناس» في الحصول على خدمات جابر القرموطي مقدم برنامج «مانشيت» على on tv. القرموطي جدد تعاقده مع «أون. تي. في.»، فيما لا تزال «القاهرة والناس» تبحث عن بديل مناسب للإعلامي إبراهيم عيسى الذي انتقل إلى «أون. تي. في.» في إطلالتها الجديدة التي شملت أيضاً عودة يسري فودة ببرنامجه الشهير «آخر كلام». في المقابل، لا تزال قناة «المحور» بحاجة إلى بديل لعمرو الليثي، إذ ما زالت ريهام السهلي تقدم برنامج «90 دقيقة» بمفردها. أما الليثي نفسه، فلم يتعاقد حالياً مع أي قناة جديدة منذ ابتعاده عن الشاشة في حزيران (يونيو) الماضي. من جانبها، تتوسع شبكة «سي. بي. سي.» في تعاقداتها. وهي حصلت على موافقة الإعلامي شريف مدكور الآتي من «المحور»، والمتخصص في برامج المرأة، فيما منحت الصحافي محمد علي خير فرصة تقديم برنامج «توك شو» يومي بعنوان «مساء الخير» على cbc +2 في حلتها الجديدة الشهر المقبل. وسيطل على القناة نفسها الإعلامي الرياضي الشهير أحمد شوبير، كذلك اختير «سي. بي. سي. إكسترا» ليكون اسم القناة الإخبارية الجديدة التي ستطلقها الشبكة.

## رزان تعود إلى «الحبيب» الأول

تسود حالة من التخبط في كواليس شبكة «الحياة»، منذ انتقال رئيس مجلس إدارتها السابق محمد عبد المتعال إلى «mbc مصر». الشبكة المصرية لم تخسر رأسها المدبّر فحسب، بل خسرت أيضاً مدير التسويق السابق فيها محمد مصطفى الذي التحق بمديره سريعاً. ويبدو أن عبد المتعال يختار ـ بالتنسيق مع إدارة المجموعة السعودية ـ إعلاميين سبق أن عملوا مع «الحياة» للتعاقد معهم. ويتردد أنّ هناك مفاوضات تجري مع الإعلامية اللبنانية رزان مغربي (الصورة) التي تعاونت مع الشبكة المصريّة لسنوات، علماً بأنّها انطلقت إلى الشهرة العربية من خلال mbc. وها هي اليوم تعود إلى بيتها العربي الأول، لكن من البوابة المصرية.

## ريموت كونترول

**فساد في «الإغاثة»**
«الجديد» ■ 21:15

تتطرق غادة عيد في برنامجها «الفساد» الليلة إلى الرشى في المؤسسات الرسمية، وتواكب قضية سحر حمود وإعادة محاكمة مغتصبها.
وتتساءل عيد: هل تتحمّل الموظفة في «هيئة الإغاثة» الموقّعة على شيكات إبراهيم بشير المسؤولية؟

**نعمة الله غضبان**
nbn ■ 20:30

يستضيف سعيد غريّب الليلة في «مختصر مفيد» النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة)، ومدير مؤسسة «وزنات» للاستشارات سمير قسطنطين. تتطرق الحلقة إلى الحكومة ورئاسة الجمهورية، إضافة إلى واقع مسيحيي الشرق، وقضية اختطاف راهبات معلولة والمطرانين.

**هنا طرابلس**
«المستقبل» ■ 21:30

تستضيف بولا يعقوبيان في برنامجها «انترفيوز» الليلة إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي (الصورة)، والنائب سمير الجسر. تسأل الاعلامية ضيفيها عن الاحداث في طرابلس، والحلول المتاحة للخروج من أزمتها. وتتطرق إلى بعض الملفات الداخلية والانتخابات الرئاسية.

**النووي عند سامي**
«الميادين» ■ 20:30

يتمحور برنامج «لعبة الأمم» اليوم حول الاتفاق الإيراني ـ الغربي الذي جرى التوصل إليه أخيراً في جنيف. يستقبل الإعلامي سامي كليب الديبلوماسي ناصيف حتي (الصورة)، ليطرح عليه أسئلة عدة منها: «أين العرب وجامعة الدول العربية؟».

**اضحك عليها... تنجل**
lbci ■ 21:30

يتوقف برنامج «أحمر بالخط العريض» الليلة عند المواقف المضحكة، على غرار الرجل الذي رفع لافتة في الشارع يطالب فيها سارق سيارته بإرجاعها لقاء مبلغ مالي. ويتحدّث الإعلامي مالك مكتبي عن إعلان تصليح السيارات «غيّر فيلتر زيت السيارة، وإحصل على كرتونة بيض».

**حليمة تفتح «خزنة» القذافي**
«دبي» ■ 20:30

تستضيف الحلقة الخامسة من برنامج «الخزنة» الليلة حليمة بولند (الصورة) في حوار صريح مع أمير كرارة. كيف تردّ الإعلامية الكويتية على الشائعات التي تتحدّث عن استغلال مفاتنها لتصل إلى مبتغاها؟ وما حقيقة زواجها بالرئيس الليبي الراحل معمر القذافي؟

show

# كارول سماحة «سيدة» الاستعراض

**بعد تأجيله مراراً، أبصر العمل الضخم النور على خشبة «كازينو لبنان» أول من أمس. النجمة اللبنانية غنّت ورقصت وقدّمت لوحات تملأها الألوان والبهرجة، لتحاكي نظيرتها الأميركية جنيفر لوبيز**

من عرض «السيدة»

زكية الديراني

قبل عام، عقدت كارول سماحة مؤتمراً أعلنت فيه أنّ عملها الاستعراضي «السيدة» (إخراج طوني قهوجي) سيبصر النور في آب (أغسطس) الماضي في «كازينو لبنان» (الأخبار 2012/11/19). لكن ذلك لم يتحقّق، إذ تعرّضت المغنية للإصابة خلال التدريبات، فلازمت الفراش لأشهر. ثم تأجّل العمل مجدداً، لأن بطلة «زنوبيا» دخلت القفص الذهبي وتزوّجت رجل الأعمال المصري وليد مصطفى (الأخبار 2013/10/1).

أوّل من أمس، اعتلت كارول خشبة مسرح «كازينو لبنان» بثقة، وكشفت عن استعراضها الذي عدّته بمثابة حلم راودها طويلاً. ما هي إلا دقائق حتى فاجأها باسم فغالي بإلقاء التحية عليها ووقف إلى جانبها في زيّ الفنانة صباح التي جسّدتها سماحة في مسلسل «الشحرورة» (2011)، واعداً إياها بأنّه سيؤدي بطولة مسلسل يروي سيرة حياتها.

في «السيدة»، أعلنت صاحبة «حدودي السما» نوعاً جديداً من الحفلات الغنائية التي قد تعتمدها لاحقاً في إطلالاتها، وهي أشبه بالسهرات العالمية التي ترتكز على الإخراج الجيّد والرقص والموسيقى الحية. تكمن صعوبة استعراض كارول في أنّها أدّت أغنياتها الـ 17 لايف على المسرح، ورقصت بكل حرفية مع فرقة درّبها سامي خوري، والإيطالي كلاوديو برتوليني. رغم أنّ النجمة بدت متعبة في آخر اللقطات، إلا أن الوقوف على المسرح ساعة ونصف ساعة يغفر لها تعثّراً هنا أو آخر هناك. من شاهد اللوحات الاستعراضية في «السيدة» تتناهى إلى مخيّلته مباشرة بعض لقطات برنامج «ستار أكاديمي 9» (كل خميس 21:00 _ lbci) الذي يخرجه قهوجي أيضاً، ويعتمد على الرقص والألوان والديكورات الضخمة التي رفعت من سقف العمل التلفزيوني وأخرجته من روتينه. يؤخذ على «السيدة» أنّه لم يحمل أيّ جديد في أغنيات كارول، بل كان إعادة إحياء لبعض أعمالها القديمة على غرار «علي» و«أضواء الشهرة»، إضافة إلى أغنيات من ألبومها الأخير «إحساس» (2013) مثل «حضونك» و«وحشاني بلادي». كان على سماحة أن تخصّص ولو أغنية حصرية للمسرحية كي لا يشعر الحاضر بأنه يستمع إلى أعمال قديمة من دون أيّ إضافات. قدّمت سماحة سابقاً مسرحيات غنائية وأهمها «زنوبيا»، لكن «السيدة» هي الاستعراض الأوّل لها، وقد لا يكون الأخير. تتحدّى المغنية بمشروعها بنات جيلها اللواتي يتكلن على «بلاي باك» ويعتمدن على الإطلالات الكلاسيكية على المسرح. وكان يُفترض أن تضع الكاتبة كلوديا مرشليان لمستها على بعض الوصلات، لكن لم يحصل ذلك، فتقرّر أن يكون الاستعراض لأغنيات كارول من دون أيّ سيناريو أو حوار، أو حتى بطل يقف إلى جانبها. كارول التي بدا أنها اكتسبت بعض الكيلوغرامات بسبب علاجها الأخير الذي اعتمد على الكورتيزون بعد إصابتها خلال التدريبات، أطلّت في الاستعراض بفساتين من توقيع المصمم زهير مراد الذي يتعاون مع المغنية الأميركية جنيفر لوبيز الشهيرة أيضاً باستعراضاتها. ولفت مراد «الأخبار» إلى أنّه صمّم خمسة فساتين تناسب طبيعة ورقص كل أغنية تؤدّيها كارول، وتميّزت الأثواب بأنها مريحة خلال تنقلها. أما عن ألوان القطع، فأشار إلى أن المسرح يعشق الألوان المضيئة، لذلك كان التركيز على الأحمر، والذهبي، والفضي، والموف. انتظر الحضور أن يترقّب تعابير زوج المغنية وليد مصطفى خلال متابعته العرض، إلا أن رجل الأعمال المصري لم يحضر، ولم تعرف الأسباب. يذكر أن المغنية صوّرت أمس حلقة من برنامج «حديث البلد» (21:30 _ mtv) على أن تعرض غداً الخميس

> حملت الفساتين توقيع المصمم زهير مراد

«السيدة»: حتى 5 كانون الثاني (يناير) المقبل ـ مسرح «كازينو لبنان» ـ للاستعلام: 09/859888

راادار

# «mbc مصر» تراهن على أهل البلد

**لن تترك mbc بيروت في الوقت الحالي، ولن تغادر إلا في حال ازدياد الوضع سوءاً في سوريا. على الأقل، هذا ما يبدو من خلال الترتيبات في استوديواتها في منطقة ذوق مصبح (قضاء كسروان) التي تستعد لاستقبال الموسم الثاني من برنامج The Voice. وتتجه المجموعة السعودية إلى عقد مؤتمر صحافي لإعلان الحلقات الجديدة بحثاً عن «أحلى صوت»، مع المدربين الأربعة كاظم الساهر، صابر الرباعي، شيرين عبد الوهاب وعاصي الحلاني. صحيح أنّ mbc لم تعلن رسمياً موعد المؤتمر، لكن الأكيد أنّه سيكون بين 20 و23 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. وعلمت «الأخبار» أنّ الموسم الجديد الذي سيعرض على mbc1 و «mbc مصر»، سيشهد تغييراً في المضمون، ليتقاطع أكثر مع النسخة الأميركية.**

تقدُّم في المفاوضات مع باسم يوسف، وشيرين باقية في The Voice

باسم الحكيم

هكذا، تستقبل «mbc مصر» هذا الموسم من The Voice، بينما تستعد لإطلاق سلسلة برامج جديدة. وتسعى إلى تعزيز موقع القناة في المحروسة من خلال مفاوضات تجريها مع مجموعة من الإعلاميين المصريين البارزين للتعاقد معهم، منهم المذيع شريف عامر الذي كان قد استقال من «الحياة» حيث كان يقدم برنامج «الحياة اليوم» مع لبنى عسل، وحلّ بديلاً منه الإعلامي عمرو عبد الحميد الآتي من قناة «سكاي نيوز عربية». ويفترض أن يبدأ عامر عمله الجديد مطلع العام المقبل.

ويكشف المتحدث الرسمي باسم المجموعة السعودية مازن حايك عن اتفاق وشيك مع الإعلامي معتز الدمرداش (مقدم برنامج «مصر الجديدة» على «الحياة 2»). كذلك، تسير المفاوضات مع الإعلامي الساخر باسم يوسف «في الاتجاه الصحيح». ومن المرجح عقد مؤتمر صحافي في القاهرة قريباً لإعلان الولادة الجديدة لـ«mbc مصر». وعمّا إذا كان دخول شريف عامر سيغيّر من طبيعة التعاقد مع الإعلامية منى الشاذلي (مقدمة برنامج «جملة مفيدة») التي ينتظر أن تجدّد عقدها مع المحطة في الأيّام المقبلة، يفضل حايك عدم التعليق على هذه النقطة، علماً أن الإعلامية المصرية تلقت أخيراً عرضاً من قناة «الحياة الآن» المرتقب إطلاقها مطلع العام المقبل. كذلك إنّ الوضع الجديد للشاذلي قد يدفع رئيس قنوات «دريم» أحمد بهجت أيضاً إلى تقديم عرض يعيدها إلى بيتها الأوّل، وخصوصاً أنه وصف غيابها عن شبكة «دريم» بالـ«خسارة». وخلافاً لما تناقلته بعض الصحف والمواقع الإلكترونية المصرية عن تجديد عقد الشاذلي أخيراً مع «mbc مصر» لعام إضافي، فإنّ العقد لم يجر تجديده بعد. وحتى اللحظة، ليس محسوماً ما إذا كان طرفا العقد ينويان الاتفاق على الاستمرار معاً أو لا. والسؤال هنا هو: هل يكون عامر بديلاً من الشاذلي في سهرات القناة؟ وإذا لم يكن ذلك صحيحاً، فهل تتحمل المحطة برنامجين يوميين متشابهين في المضمون؟

يبدو أنّ دخول محمد عبد المتعال إلى «mbc مصر» سيسهم في وضعها على خريطة القنوات المنافسة. وليس سراً أنّ المجموعة السعودية تعوّل كثيراً على أدائه، منذ أن منحته صلاحيات مدير عام، بعدما اكتشفت أنّ من الصعب أن تنجح قناة في المحروسة من دون لاعب من أهل البلد ذي خبرة كبيرة في المشهد الإعلامي.

◄ أول من أمس، أبى **طوني خليفة** أن ينهي برنامجه «**للنشر**» (20:40 ـ «الجديد») إلا بممارسة هوايته في التلصص على حياة الآخرين وإقحام أنفه في خصوصياتهم واستعراض المأساة بطريقة مبتذلة. بعدما أدان ظاهرة زواج نازحات سوريات في لبنان بشيوخ وميسورين خليجيين واصفاً العملية بـ«أنتم تتعاملون مع اللاجئات كأنهن زجاجة فراغة، تعيدونها بعد استعمالها»، أقحم كاميراه الخفية في حياة الناس الشخصية. هذه المرة ذهبت كاميرا خليفة إلى ملهى ليلي حيث «متحولون جنسياً يحتفلون بعيد البربارة». شريط مهين ينقل خصوصيات الناس إلى العلن من دون إذنهم. وبعد ابتسامة عريضة، أمطرنا خليفة بتنظيراته حول «الاختلاف»، لكن مع ضرورة «احترام عادات مجتمعنا وتقاليده»!

◄ نفى الكاتب والصحافي اللبناني **حسان الزين** وعضو نقابة المحررين منذ 2004، علاقته بـ«**الكتاب الأسود - المنظومة الدعائية تحت حكم ابن علي**»، مشيراً إلى أنّ ما ورد في الكتاب هو «اسم مشابه لاسمه ويعود إلى رئيس تحرير مجلة «الشاهد» حسان محمد الزين». وأكّد أن «لا علاقة له من قريب أو بعيد بالنظام التونسي السابق وبأي من رموزه وأركانه وإداراته ولا بأي نظام عربي».

◄ ذكرت معلومات صحافية أن مسلسل «**جريمة قتل**» (إخراج محمد سامي) الذي تؤدي بطولته المغنية **هيفا وهبي** (الصورة) قد توقّف بعد انسحاب المنتجة

مها سليم من العمل. وفي سياق آخر، بدأت المغنية اللبنانية إعداد ألبومها الجديد، وتعقد جلسات عمل مع عدد من الشعراء والملحنين لاختيار أغانيه، ولم تحدد موعداً لطرحه في الأسواق. وتستعد وهبي لتصوير حلقة من برنامج «الرابح هو» (الجمعة 20:30 _ lbci).

◄ يستعدّ المخرج **باسم كريستو** للتعاون مجدداً مع المغنية **ماجدة الرومي** من خلال تصوير ألبومها الميلادي الجديد «**نور من نور**» الذي سيصدر خلال فترة الأعياد، ويضمّ باقة من الترانيم الميلادية. العمل بأكمله سيُصوَّر بأعلى مستوى ضمن تقنية الـ HD ليتسنّى عرضه بعد أيام قليلة.

◄ قرّر الممثل المصري **أشرف عبد الباقي** إحياء العروض المسرحية الخاصة في مصر مجدداً، وأطلق فرقة جديدة تحت اسم «**تياترو مصر**». تعرض الأخيرة مسرحيتين يومياً (تبلغ مدّة كل واحدة ساعة واحدة)، ويستمرّ العرض 15 يوماً.

◄ أصدر القائد العام للقوات المسلحة المصرية **عبد الفتاح السيسي** قراراً باستكمال علاج الممثل الكوميدي **سيد زيان** (1943) على نفقة القوات المسلحة. وكان المرض قد عاق عودة الممثل إلى الشاشة، قبل أكثر من عشر سنوات.

◄ بعد أيام من إعلان مديرة أعماله ايناس بكر اعتزاله الفن نهائياً، خضع الممثل المصري **عمر الشريف** لعملية جراحية في القدم أجبرته على ملازمة الفراش أسابيع عدة في منزله في فرنسا حيث يقيم منذ عامين.

# السعودية وإسرائيل: تحالف الكارهين

**ثريا عاصي ***

يتساءل سيرج حليمي في افتتاحية «لوموند ديبلوماتيك»، عدد كانون الأول 2013، كيف نقيّم اتفاقاً أغاظ معاً، بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء في دولة المستعمرين الإسرائيليين، واللوبي الذي يدعم هؤلاء الأخيرين ويفرض آراءه على الكونغرس الأميركي، بالإضافة إلى المحافظين المتطرفين في إيران، وآل سعود؟ هل يعقل أن يكون هذا الاتفاق سيئاً؟ أقول وأجزم بأن الاتفاق المذكور حمل السيدين فرنسوا هولاند رئيس جمهورية فرنسا ولوران فابيوس وزير خارجيته على الغيظ والحنق أيضاً!

لسنا هنا بصدد البحث في تفاصيل هذا الاتفاق. المهم هو أنه أبعد شبح الحرب عن إيران، وبالتالي جنب المنطقة العربية ويلات فوق ما حل بها نتيجة للحرب الصليبية التي أعلنها جورج بوش، الرئيس الأميركي السابق، ضد محور الشر «دُمر العراق، الشرق الأوسط مضطرب، فلسطين طمرت، الجهاديون يعيثون فساداً في جزء من أفريقيا» (سيرج حليمي).

أما الذين يتناولون في الراهن، بالتحليل والتمحيص العلاقة بين إيران من جهة والولايات المتحدة الأميركية من جهة ثانية ويخضعونها لمعايير الربح والخسارة فالأحرى بهم أن يوضحوا ويبينوا أسباب الأزمة التي نشأت بين الجانبين منذ قيام الثورة التي أطاحت نظام الشاه؟

فكم من الحروب ضد إيران أشعلتْ الولايات المتحدة الأميركية بشكل أو بآخر وزجّت فيها بحلفائها في أوروبا، وأقحمت في ساحاتها أتباعها في شبه جزيرة العرب، بكامل عدتهم من أموال جمعوها بطريقة لاشرعية ونفاق يبررون به استخدام الدين من أجل دعم سلطانهم وإرضاء أسيادهم المستعمرين.

كثيرون عبروا عن ابتهاجهم بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مسألة الملف النووي الإيراني. من الطبيعي أن يبتهج هؤلاء ما دام الأمر يقلق رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي. وفي السياق نفسه، لا يخفى على أحد أن السياسة أو الدور الذي يؤديه آل سعود لا يصبّ في مصلحة الناس على المدى القريب والبعيد على السواء، وإنما يخدم مصالحهم لجهة تمديد الوكالة التي تمنحها لهم الولايات المتحدة الأميركية.

قد يسأل سائل، لماذا إيلاء كل هذه الأهمية للعلاقة المستجدة بين طهران وواشنطن؟ لا ريب في أن مداورة هذه المسألة تضعنا أمام نقاط عديدة تصلح لبناء إجابة مناسبة:

ـ لا يمكن أن يخفي أي مناهض لإسرائيل ابتهاجه بحلحلة الملف النووي الإيراني، هذا فضلاً عن ابتهاج كل من سئم من القتل والتهجير والتدمير. فاتفاق إيران مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي زائد ألمانيا يعني أن حرباً كبيرة لن تقع في المدى المنظور.

بل وأكثر من ذلك، أن ما هو معروف عن تاريخ الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها المستعمرين الأوروبيين في مجال اضطهاد الشعوب يحمل على القول إنّ قبول الأخيرين باتفاق مؤقت أو مرحلي مع إيران إنما يدلّ ضمنياً على اقتناعهم بأنه يصعب التكهن بعواقب الحرب، وربما أيضاً بأنه لا طاقة لهم على تحمل تبعاتها في الراهن. هذا من وجهة نظري معطى إيجابي.

ـ لماذا أعلن المستعمرون الإسرائيليون سخطهم على الاتفاق، رغم تراجع الإيرانيين عن تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية والتزامهم بالمعاهدات الدولية في موضوع حظر السلاح النووي، الذي يمتلك المستعمرون الإسرائيليون في ترسانتهم كميات كبيرة منه. استناداً إليه، يحق لنا القول إنّ مسألة السلاح النووي كانت بمثابة الغشاوة لتغطية السبب الحقيقي.

من المرجح أنّ ما يريده المستعمرون الإسرائيليون هو عزل الإيرانيين عن بلاد الشام، أو بمعنى آخر فرض حجر صحي عليهم. أي بكلام أكثر وضوحاً وصراحة «تحريم» العلاقة بين الإيرانيين من جهة وبين سكان بلاد الشام من جهة ثانية. كأن هذه البلاد سائبة أو أنها أطماع للمستعمرين الإسرائيليين لا يقبلون أن ينافسهم فيها منافس. مجمل القول إنّ الإيرانيين يمثلون في نظر المستعمرين الإسرائيليين عائقاً دون الوصول إلى غاياتهم.

ـ بالإضافة إلى ما تقدم، لا بد من الخوض في الأسباب التي تنغص على آل سعود عيشهم، بعد ظهور تباشير تسوية للخلافات بين إيران والولايات المتحدة الأميركية. من البديهي أنّ أصل العداوة التي يشهرها آل سعود ضد إيران ليس البرنامج النووي وصناعة قنبلة ذرية.

فهم لا يزالون حانقين، بل تصاعد حنقهم منذ أن أعلن الإيرانيون أن أبحاثهم في مجال الذرة محدودة بحدود الاستخدامات السلمية، وأنه لم يكن في أي وقت من الأوقات في نيتهم صنع سلاح ذري. لماذا إذاً يتخوف آل سعود من الإيرانيين؟

هل يعقل أن يشن الأخيرون حرباً على مملكة آل سعود! وأن تغض الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها في أوروبا الطرف عن مثل هذا العدوان؟ أليس في مغامرة الرئيس العراقي بغزو الكويت عبرة لمن يعتبر؟ من المعروف في هذا السياق أنّ المستعمرين الإسرائيليين وحدهم دون سواهم، يستطيعون انتهاك القوانين الدولية.

أما الفرضيات الأخرى التي يمكن طرحها في توجيه البحث عن سر هياج آل سعود، فإن أقربها إلى المنطق فرضية ترتكز على معطى مفاده أن آل سعود يتصرفون وفقاً للإملاءات الأميركية. ينبني عليه، أن ما يصدر عن آل سعود من تصريحات وإيماءات لا يعدو ورقة بيد المفاوض الأميركي.

من البديهي في مجال آخر أن تمدد النفوذ الإيراني إلى بلاد الشام يزعج آل سعود. الغريب هنا أنهم لا يتخذون موقفاً مماثلاً من المستعمرين الإسرائيليين. عبّر عن ذلك الوليد بن طلال بقوله إنّ الإيرانيين هم أعداء آل سعود وليس الإسرائيليين. مهما يكن، تتجمع شيئاً فشيئاً الدلائل على وجود تنسيق بين آل سعود من جهة والمستعمرين الإسرائيليين من جهة ثانية، بحيث صار السؤال الآن عن القصد من وراء هذا التنسيق؟ واستطراداً، لماذا يفضل آل سعود المستعمرين الإسرائيليين على الجيران الإيرانيين؟ ولكن هل يحق لهم الاختيار؟ ما هو وزن الودائع النقدية والأسهم في الشركات الأجنبية، في القرارات التي يتخذها آل سعود؟ يبقى أن نتساءل في الختام، عن حقيقة الخلاف الأميركي ـ الإسرائيلي في موضوع إيران. هل هو أيضاً ورقة بيد المفاوض؟ أم أن المستعمرين الإسرائيليين يطالبون بثمن مقابل سكوتهم أو موافقتهم على رفع العقوبات عن إيران؟ هل يتقرر مصير بلاد الشام على ضوء تفليسة الولايات المتحدة الأميركية وأطماع المستعمرين الإسرائيليين وخوف آل سعود؟

* كاتبة لبنانية

# إلى شباب «الإخوان» في م

**بلال ناصر ***

أيّد الكثيرون الثورة المصرية، وما نتج من صعود للحالة الإخوانية. عوّلوا على ذلك لوصف سياق الأحداث بالصحوة الإسلامية. كان الأمل في أن يشكل النهوض الإخواني فرصة لتشكيل قوة موحدة، كتفاً بكتف، بين الإخوان من جهة وقوى المقاومة ودولها من جهة ثانية. فالخصم مشترك، إسرائيل والأنظمة الحليفة لها. لم يكد يمر أكثر من عام على إمساك الجماعة بالسلطة، حتى تلاشت الآمال، لا بسبب مشهد التداعي فحسب، بل لسرعة حدوثه أيضاً، والأهم من ذلك، مسبباته، وما استتبعه من سلوك إخواني عنفي، بدا واضحاً أن مظلوميته تنطلق من الحنق لخسارة السلطة، وليس خوفاً على مشروع ذات أبعاد تتصل بالقضايا العربية والإسلامية.

كل ذلك يفرض وقفة مصارحة ومصالحة مع الذات والأمة، تقوم بها جماعة الإخوان في مصر. ليس صعباً، فالحركة الإخوانية في مصر مرت بما هو أصعب وأشد، من حظر واعتقالات وتجفيف منابع، لكنها ثبتت وصمدت لا بل تقدّمت...

أولاً: تواترت المعطيات عن أن اتفاقاً ولو ضمنياً، جرى بين قيادتكم والولايات المتحدة الأميركية، وتمّ الحديث عن تطمينات متبادلة حين تسلمكم السلطة، تتصل خصوصاً بمعاهدة كامب ديفيد. للمرء أن يسأل عن تقويمكم للأمر ورأي الشباب المسلم في ذلك. هل ينسجم هذا مع مبادئ حركة الإخوان وخطابها وشعاراتها وتثقيفها وموقعها؟

لا بأس في مجادلتكم بالأمر. هل يعقل أن ترضى أميركا عنكم مثلاً أو ترغب فيكم كنموذج إسلامي يحكم؟ وإذا كان الجواب نعم، ألا يناقض صريح القرآن «لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، بمعنى إلا أن تكون حليفهم سياسياً أو منسجماً معهم... وإن كانت الحجة هي التكتيك، فنسأل عن المسوغ الشرعي، هلّا أوضحتموه لشارعكم أولاً ثمّ لنا... أم إن أميركا لم تعد رأس الهيمنة والتسلط الغربي على أمتنا؟ وما أقرب اليوم من الأمس، فتجربة فوز حركة حماس الإخوانية في انتخابات ديموقراطية، شهد لها الجميع، لم تنل رضى أميركا وحلفائها، بل حوصرت وحوربت وأدينت بالإرهاب.

ثانياً: ما الذي منع موقفاً صريحاً منكم بحق رسالة الرئيس محمد مرسي لرئيس الكيان الصهيوني شيمون بيريز، وصفه فيها بالصديق؟ هل كانت تليق بكم وبشهدائكم وبتاريخكم ومبادئكم وبخطابكم... أليس هذا الاعتراف الرسمي بمثابة رصاصة إحباط قاتلة في قلوب مؤيديكم على امتداد عالمنا الإسلامي ومقاوميه وشبابكم الثائر، الذي كان يتطلع إلى أعمال طموحة ومواقف قوية تنسجم مع حماسته وعنفوانه الثوري... هل يعقل أن تأخذ «إسرائيل» شرعية من حركة الإخوان المسلمين في مصر؟ يحضرني هنا حديث شريف (مفاده): «إنه ليس من شيء أدعى إلى رفع نعمة أو تعجيل نقمة، من إقامة على ظلم». وهل من ظلم أكبر من الاعتراف بإسرائيل؟ القرآن واضح: «ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

# الخروج من الفراغ بشرع

**عصام نعمان ***

يعيش لبنان فراغاً سياسياً مقلقاً بدليل أنه، أولاً، بلا حكومة حائزة ثقة مجلس النواب بعد استقالة حكومة نجيب ميقاتي منذ نحو ثمانية أشهر. وأنه، ثانياً، قد يصبح بلا رئيس جمهورية غداة انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان في 25 أيار/ مايو المقبل لصعوبة التوافق على بديل مقبول. وأنه، ثالثاً، بلا سلطة تشريعية لصعوبة توفّر النصاب القانوني اللازم لاجتماع البرلمان وممارسة صلاحياته.

إلى ذلك، تعيش البلاد اضطراباً سياسياً وأمنياً متواصلاً منذ سنوات أدى إلى مزيد من العسر الاقتصادي والظلم الاجتماعي والتدهور الخلقي وهجرة الشباب وأصحاب المهارات.

وتزداد أزمة لبنان حدةً مع تفاقم الأزمة السورية وتحوّلها حرباً إقليمية ضارية أدت إلى نزوح مئات آلاف السوريين إلى الدول المجاورة، ولا سيما إلى لبنان الذي استقبل وحده نحو مليون وخمسمئة ألف لاجئ.

في هذه الأثناء، تنهض أسئلة مقلقة حول ما يمكن أن يفعله رئيس الجمهورية عشية انتهاء ولايته، وردود الفعل المحتملة من القوى السياسية النافذة وربما أيضاً من أطراف إقليمية ودولية معنية بموقع لبنان الجيوسياسي في خريطة المنطقة الجاري رسمها من جديد. ثمة من يدعو الرئيس سليمان إلى التفاهم مع الرئيس المكلّف تمام سلام على تأليف «حكومة أمر واقع» تناط بها، بحسب المادة 62 من الدستور، صلاحيات رئيس الجمهورية إذا ما تعذّر انتخاب رئيس بديل.

غير أن رئيس مجلس النواب نبيه بري يسارع إلى التحذير من اعتماد هذا الخيار لأن «حكومةً بلا ثقة البرلمان تكون غير شرعية ولا يسعها تنكّب صلاحيات دستورية لرئيس الجمهورية».

فوق ذلك، يحذّر فريق من كبار أهل القانون رئيسَ الجمهورية من مغبة إصدار مرسوم بتشكيل حكومة تناقض أحكام الميثاق الوطني، أي العيش المشترك، والعدالة في تمثيل الطوائف بمفهوم المادة 95 من الدستور. كما يحذّر فريق آخر من مغبة اعتبار الرئيس المكلّف تأليف الحكومة مكلفاً حتى بعد بدء ولاية رئاسية جديدة، ذلك أن من كلّفه يكون قد أصبح رئيساً سابقاً. وإذا كان الدستور (المادة 69) يعتبر رئيس الحكومة مستقيلاً عند بدء ولاية رئيس الجمهورية الجديد، فهل يعقل أن يبقى الرئيس المكلّف مكلفاً؟

من ناحية أخرى، ليس ثمة ما يشير إلى إمكانية تجديد ولاية الرئيس سليمان أو تمديدها سنتين أو ثلاث. دون ذلك صعوبات جمّة ليس

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

# مصر النقد الذاتي هو الحل

ثالثاً: هل كان خطابكم السياسي بمستوى مصر الثورة والقرار الحر ـ مصر العروبة وحاضنة الفكر المتنور والعقل السياسي المبدع؟ أي ثورة تلك التي تبني أجندتها على تبعية لهذا أو ذاك من بعض الرجعيات العربية الحليفة لأميركا والمتعاملة مع «إسرائيل»؟
كذلك، بدا لافتاً الرهان على ما يسمى المجتمع الدولي ومؤسساته ـ صندوق النقد ـ المعروفة الوجهة والغايات لإنقاذ الاقتصاد، مع ما في ذلك من ارتهان سياسي كما تعلمنا في ألفباء السياسة؟
كل هذا يلقي بهواجس فعلية على طبيعة البديل السياسي الذي سعيتم إلى تقديمه، ومقدار تمايزه الفعلي عمّا يفترض أنكم ثرتم عليه. كنا ننتظر منكم أن تقودوا، فإذا بكم مقودون! نقولها بمرارة.
رابعاً: توجه انتقادات لأجندتكم الداخلية تجاه جزء كبير من الشارع المصري وقواه وطوائفه ومؤسساته. توصف بالمربكة والفاقدة للعمق والشمولية؟ معلوم أنكم أتيتم بسبب أرجحية بسيطة كان الشعب فيها بين خيارين: إما «الفلول» أو أحد من الوجوه الجديدة فاخترتكم، ما يعني أن أي خسارة لشريحة ممن انتخبكم ستفقدكم الأكثرية، وهذا ما حدث لاحقاً وشهدناه جميعاً، بغض النظر عن التحفظ على الطريقة وعلى بعض الشخصيات الجديدة الحاكمة. كان لزاماً خوض تجربة بحلم وأناة وتبصّر أكبر. ليس منطقياً الاستمرار بخطاب تعتبرون فيه أنفسكم أكثرية.
المتربصون بكم كثر... في الداخل، وليسوا أقل في الخارج. يصعب فهم إرباك قيادتكم، بالتعاطي مع العربية السعودية التي سعت بثقلها لإطاحتكم وإسقاط تجربتكم وإفشالها، ونجاحها في ذلك! أما لو أنها كانت غافلة عن دور المملكة، فالمصيبة في الرؤية السياسية أعظم!
خامساً: لا تقتصر الكرامة على تأمين لقمة العيش ـ كما حاول البعض أن يسوق المفهوم ـ، إنها تدخل في بنية الشخصية وأبعادها المختلفة. الحرية ضرورة للكرامة والعدل

> يمكن القول إن قيادتكم بدت مربكة وفاقدة للرؤية تجاه أسئلة كثيرة

ضرورة للكرامة... ولكن أيضاً قوة الموقف ضرورة للكرامة، والوقوف حيث يجب أن تكون من ضرورات الكرامة... لو وقفنا أدنى مما يجب أن نكون فهذا أيضاً امتهان للكرامة...
هذه المقدمة المملة ربما، هي تمهيد للحديث عن القرار الحر والسيادة الوطنية وعدم التبعية، باعتبارها من ضرورات العزة لأي مجتمع أو أمة، والعزة مقوّم الكرامة... ومعلوم للجميع أن نفس الثائر دائماً تلتقي مع التضحية والجود بالنفس، ما يعني استطاعتها لما دون ذلك من معاني التحمل والصبر لنيل الغاية والوصول إلى الهدف... ويفسّر الكثيرون، بل يؤكدون أن ثورة الشعب المصري المباركة لا يمكن تفسيرها من مدخل لرغيف الخبز والاقتصاد فحسب، كما حاول بعض «المتفذلكين» القشريين من العرب. إنما تتعداه إلى أبعاد لا يكنهها إلا كلّ حر أنصت لخطاب السماء وقرأه. أين كنتم من كل هذا؟ أول الزيارات للسعودية. خلال العدوان على غزة انتهجتم وساطات استخباراتية شبيهة إلى حد بعيد بوساطات عمر سليمان. في قمة دول عدم الانحياز التي انعقدت في طهران، لم يرتق سلوك الرئيس مرسي إلى مستوى التفاهمات التي طرحتها إيران، أقله في ما يخص الشأن السوري. كانت زيادة الجمهور من صفة مذهبية واحدة، صفقة رابحة في تصوركم، وكان الخطاب الجامع مستبعداً، على الأرجح لأنه يفقدكم الدعم من دول لا تنسجم بنيتها ولا يمكن أن تقبل «فيروس» ثورة 25 يناير.
سادساً: حريّ أيضاً تقييم موقفكم من قضايا واجهتكم في المنطقة، متصلة بأمنكم القومي. الأزمة في سوريا والبحرين واليمن وغيرها... إن كانت فرصاً لاستعادة دور مصر المفقود بين العرب، ولكن لسوء الحظ أُخذتم بطائفية مقيتة. كنا ننتظر سياسة مصرية توقف اندفاعة التكفير نحو سوريا، وتتخذ صفة الصلح والتسوية للحفاظ على مقومات بلد عربي بأهمية سوريا. لكننا صدمنا بالرئيس مرسي يدعو إلى الجهاد في سوريا، مع ما يترتب على إعلان من هذا النوع من تبعات سلبية، فضلاً عن أن الأقلام انكسرت والفتاوى شحّت عن شيء مماثل يوم تعرضت غزة للعدوان.
لم يشهد أنكم بادرتم إلى رسم خصوصية سياسية ورؤية متمايزة تتماهى مع مصر العروبة والإسلام (مصر الراعي والساعي للمّ شمل الأمة وتوجيه بوصلتها باتجاه عدوها الحقيقي والفعلي «حكومات الاستكبار العالمي» و«إسرائيل»، كما تعلمنا واستوحينا من سيد قطب وأمثاله من أعلام أمتنا... مصر التي ترسم الأولويات وأجندة العرب السياسية) فالمراقبون المحبون يدّعون أنكم افتقدتم الحد الأدنى من فنون المناورة والمبادرة السياسية... ولو كان في الأمر شيء آخر، حبذا لو نطّلع عليه.
سابعاً: تأسيساً، على ما مضى، لم يفهم الشارع العربي موقفكم من القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل، وسياستكم تجاه القوى الفلسطينية. كل القوى دون تحيز أو اصطفاف. من المعلوم أن فلسطين قلب الأمة وشعبها بسواده الأعظم وقواه كله مقاوم... هل أنتم مع حلّ الدولتين أم ضد؟ مع عملية السلام الجارية اليوم أم ضد... مع المقاومة المسلحة ودعمها وتبنيها أم ضد؟
بصراحة، خطابكم فيه التباس، فضلاً عن الأداء...
أسئلة كثيرة، يمكن القول إن قيادتكم بدت مربكة وفاقدة للرؤية تجاهها، وعملياً فشلت في مقاربتها وأفشلت لذلك تجربة إسلامية منتظرة.
الفرصة لا تزال سانحة. المواطن العربي المقاوم المتعاطف مع مصر وإسلامييها، يحدّث نفسه بهذه الأسئلة وغيرها. يترقب منكم خطاباً شفافاً حاسماً وأجوبة واضحة. الأمة أحوج ما تكون في هذه الأيام الصعبة إلى «معالم على الطريق».

* باحث سياسي

لم يفهم الشارع العربي موقفكم من القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل (أ ف ب)

# ـية استثنائية

أقلها عدم وجود توافق على هذا الخيار بين القوى السياسية والكتل النيابية الرئيسية، وصعوبة اجتماع مجلس النواب أصلاً بالنظر إلى «سوابق» عدم توافر النصاب القانوني اللازم، لا لتعديل الدستور ولا للانتخاب.
حتى لو أمكن التوافق على شخصية سياسية مقبولة لإشغال سدة الرئاسة الشاغرة، فإن التفاهم على برنامج سياسي وأسس لتأليف حكومة وطنية جامعة قبل انتخاب الرئيس أو بعده يبدو صعباً إن لم يكن مستحيلاً. يُضاف إلى ذلك موقفُ القوى الوطنية والإصلاحية التي ترفض محاولة تمديد أجَل النظام السياسي الشائخ والفاسد بمعاودة اعتماد مقولة «لا غالب ولا مغلوب» السيئة الصيت والعديمة الجدوى.
كل هذه الصعوبات والتحديات والاحتمالات تطرح على المجتمع السياسي سؤالاً مصيرياً: أما آن أوان الخروج من أزمة النظام الطوائفي الشائخ والفاسد بعملية سياسية استثنائية تكفل بناء نظام سياسي مغاير يقوم على أسس الديموقراطية وحكم القانون والعدالة والتنمية والتجدد الحضاري؟
ثمة قوى وطنية وتقدمية حيّة تجيب بالإيجاب، وبحماسة. هي ترى أنّ الظروف الراهنة مؤاتية لمباشرة عملية إصلاحية استثنائية لأسباب خمسة:
أولها، إن الظروف الراهنة استثنائية بامتياز. وفي الظروف الاستثنائية يجوز، بل يقتضي، اتخاذ قرارات استثنائية وبالتالي توليد شرعية استثنائية.
ثانيها، إن القرارات الاستثنائية تكتسب مشروعية إضافية عندما يكون هدفها ونطاقها تنفيذ أحكام الدستور، ولا سيما المادة 22 منه التي تنص على إقامة مجلسين تمثيليين: واحد نيابي على أساس وطني لا طائفي، وآخر للشيوخ لتمثيل الطوائف، وتنفيذ المادة 95 التي تنص على إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية.
ثالثها، وصول الشبكة الحاكمة التي تقود النظام السياسي الفاسد الى طريق مسدود يغصّ في آخره بفراغ سياسي، وأزمة اقتصادية، ودَين عام يربو على 60 مليار دولار، وضائقة معيشية شديدة أصبح معها نحو 50 في المئة من اللبنانيين تحت خط الفقر، واضطرابات سياسية وأمنية تتطور باطّراد إلى فتنة مذهبية.
رابعها، انحسار نسبي في تأثير القوى الخارجية على الداخل اللبناني: الولايات المتحدة يتراجع نفوذها في كل أنحاء المنطقة. «إسرائيل» عاجزة عن التدخل العسكري بعد اندحارها في حرب 2006 وخشيتها من أن تتأذى كثيراً إذا ما حاولت تحدي المقاومة مرة أخرى. سوريا مشغولة بنفسها بسبب الحرب القائمة فيها وعليها. السعودية مهجوسة بتداعيات الاتفاق النووي الإيراني ـ الأميركي الأخير وانعكاساته على أمن دول الخليج. ذلك كله يُتيح للقوى الوطنية المحلية هامشاً واسعاً من حرية العمل والمناورة.
خامسها، إنّ العملية السياسية الاستثنائية المقترحة للخروج من الأزمة المزمنة المستفحلة والفراغ السياسي المقلق لا تُقصي أحداً إلّا

> ثمة حاجة استراتيجية إلى توليد صدمة سياسية إصلاحية استثنائية

القوى والقيادات التي تُقصي نفسها بتمسكها بأوضاع و«امتيازات» ليس بالإمكان الدفاع عنها أو احتمالها.
لقد بات واضحاً أن من الصعب جداً، إن لم يكن من المستحيل، إصلاح النظام الشائخ من داخل مؤسساته الهرمة. ذلك يستوجب مبادرة القوى الوطنية والإصلاحية داخل السلطة وخارجها الى التوافق على ضرورة اغتنام الظروف الاستثنائية الراهنة لتوليد شرعية استثنائية تتولى تحقيق إصلاحات ومطالب سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية ملحّة وبالغة الأهمية. المبادرة المطلوبة تتحقق بتفعيل السلطة القائمة، أي حكومة تصريف الأعمال، بتوافق القوى الوطنية الإصلاحية المتجانسة داخلها على اضطلاعها بسلطات استثنائية لتنفيذ برنامج متكامل تحدد فيه أولوياتها ومهماتها الأساسية خلال فترة انتقالية أقصاها ستة أشهر، وتكون أولى أولوياتها وضع قانون ديموقراطي للانتخابات تكون الجمهورية بموجبه دائرة انتخابية واحدة على أساس التمثيل النسبي، وإقراره في استفتاء عام إذا تعذّر إقراره في مجلس النواب كمشروع قانون محال عليه بصفة المعجل خلال مدة أربعين يوماً وفق أحكام المادة 58 من الدستور، وعلى أن يصار تالياً الى إجراء الانتخابات خلال شهرين من تاريخ الإقرار.
أجَل، ثمة حاجة استراتيجية إلى توليد صدمة سياسية إصلاحية استثنائية للخروج من الأزمة المزمنة بانتخابات ديموقراطية تُنجب مجلساً نيابياً بطابع تأسيسي وسلوكية وطنية جامعة ونزعة تغييرية تجديدية.
آن أوان الإقدام على إنفاذ صدمة إصلاحية استثنائية. فاللبنانيون لن يخسروا جرّاءها إلا أغلالهم الطائفية والمذهبية المذلّة.

* محامٍ ـ نائب ووزير سابق

# التحرش الجنسي في الكنيسة بعيون مؤمن

**خريستو المر ***

طُرِح أخيراً في وسائل الإعلام موضوع الاعتداءات الجنسيّة على الأطفال التي يرتكبها رجال الدين. وكان في بعض المواقف رقيّ ودقّة في التعامل مع الموضوع1. إلّا أنّ الموضوع يجب أن يطرح أيضاً من وجهة النظر الدينيّة بالذات، بالضبط لأنّ الموضوع يتعلّق برجال الدين، وإنْ لم يعالج من هذه الزاوية، الحسّاسة في لبنان، فسيبقى الموضوع عند الأغلبيّة مجالاً يحتمل التأويل، وخاصة مع سوء الفهم العارم لموضوع التوبة، والخلط الخَطِر بين الميدان الروحيّ والميدان النفسيّ في الكنيسة.

عندما يصير فِعْل ارتكاب رجل دين لتحرّش جنسيّ بأطفال، معروف شعبيّاً، يغضّ عنه المؤمنون الطرف عادة، خوفاً على صيت الطائفة بين الطوائف الأخرى، أو خوفاً من «إعثار» المؤمنين «الضعاف» و«الصغار» في الإيمان، ويسعى المؤمنون إلى إسكات صوت الضحيّة، مدفوعين ممّا يعتقدونه غيرة على الإيمان، هذا عدا الذين يرفضون بشكل هستيريّ تصديق إمكانيّة حدوث هذا الفعل الشنيع من قِبَل رجالٍ عادة ما يكونون يتمتّعون بحسن الصيت والشعبيّة، ونشطون في فعل الخير.

محاولات إسكات الضحيّة وإخفاء الأمر والرفض الهستيريّ، تعبّر عن التواء في الضمير. وهذا الالتواء يشكّل أحد مظاهر النفاق الدينيّ في المجتمع اللبنانيّ والعربيّ الذي يجاهر بحميّته الدينيّة ويفاخر بطوائفه؛ إذ من غير المفهوم إيمانيّاً أن يسكت الإنسان عن الشرّ ويسمح به، أو أن يرفض إمكانيّة حدوثه لمجرّد أنّه «يحبّ» ذاك الرجل المرتكِب (وما هذا بحبّ وإنّما هو عبادة للشخص). عند هؤلاء «صيت» المجموعة الدينيّة أهمّ من طفل أو أطفال أو يافعين (إذا استثنينا حالات التحرّش بالنساء) ارتكبَ منحرفٌ في حقّهم جريمة تحت غطاء الدين، وغطاء الطائفة التي يخافون على صيتها.

يغيب عن بال هؤلاء أنّه إن كان من «صيت» للطائفة فهو لا يتشوّه بسبب كشف الانحرافات ومعاقبة المنحرفين وإنّما يتشوّه بالضبط بسبب التغطية على هذه الانحرافات. ولكن الحقيقة أنّ «صيت الطائفة» هو أمر وهميّ، فكلّ إنسان هو مسؤول عن ارتكاباته الشخصيّة، وإن كان من رجل دين (أو غير رجل دين) ارتكب جُرماً ما، فذلك ارتكابه الشخصيّ ولا يمسّ ذلك طائفته بأكملها.

أمّا المؤسّسة الكنسيّة، فلا تكون مسؤولة إلاّ بقدر ترك الأمور بلا حساب لسنوات وسنوات. أمّا أمام الله، فبالإضافة إلى المُرتَكِب، يُسأل عن الارتكابات كل إنسان استطاع أن يمنع ارتكاب الجُرم ولم يفعل، وكلّ إنسان ترك الجرم يتمادى، وكلّ إنسان طمر رأسه ولم يُرد أن يَرى، وكلّ إنسان يهلوس بأنّ هناك مؤامرة شيطانيّة ضدّ الكنيسة ولا يسعى إلى الحقيقة، لأنّ كلّ هؤلاء يسمحون لمرتكِب بمتابعة ارتكاباته، وبالاعتداء على غيره، وخاصّة الصغار غير القادرين على الدفاع عن أنفسهم. المسيح كان واضحاً بأنّ المطلوب من المسيحيّ ليس فقط أن يعمل الخير ولكن كذلك أن لا يمتنع عن عمله بينما هو قادر على ذلك، ففي موعظته حول الملكوت لا يقول فقط إنّ كلّ طعام أو شراب أو عناية قام بها إنسان بحقّ إنسان آخر يعتبر المسيحُ أنّه قام بها بحقّه شخصيّاً، بل يقول أيضاً إنّ كلّ طعام أو شراب أو عناية لا يقوم بها إنسان بحقّ إنسان آخر وهو قادر أن يقوم بها، يعتبر المسيحُ أنّه لا يقوم بها بحقّ المسيح شخصيّاً، أي أنّ الامتناع عن الفعل والعمل من أجل الآخرين يُبعد الإنسان عن الله، يجعله خارج علاقة المحبّة مع الله. هذه هي خطيئة «الأوادم»، خطيئة الذين لا يفعلون ما يضرّ، ولكنّهم يمتنعون عن ردّ الضرر عن الآخرين، «الأوادم» الذين لا يضرّون أحداً ولكن لا يشاركون أحداً بأموالهم، «الأوادم» الذين لا يعتدون على أحد ولكن لا يردعون أحداً من الاعتداء على الآخرين.

من جهة أخرى، عندما ترفض المؤسّسة الكنسيّة، أو عندما يرفض مؤمنون ومؤمنات، أن يعاقَبَ، أو حتّى أن يُبحَث بأمر اعتداء جنسيّ لرجل دين على أطفال، وتثور ثائرتهم، فهذا لا يعكس سوى انجراف هؤلاء إلى النظر إلى رجال الدين نظرة خرافيّة لا علاقة لها بالإيمان المسيحيّ. فمن المعروف أنّه لا تُعلن قداسة شخص في المسيحيّة إلا بعد وفاته، لأنّ الإنسان يمكنه حتّى اللحظة الأخيرة من حياته أن يختار، بحرّيته، أن ينحو في اتّجاه لا يتوافق مع المحبّة؛ وأيقونة يوحنّا السلّمي تُظهِرُ أناساً يسقطون من أعلى سلّم القداسة. إنّ موقف الرفض الهستيريّ هو موقف عاطفيّ عصبيّ لا علاقة له بالإيمان بإله واحد خلق بشراً أحراراً قادرين بسبب حرّيتهم على القداسة وعلى الفظائع، في كلّ لحظة، وحتّى الرمق الأخير.

كلّ إنسان هو على صورة الله، الشخص المرتكِب والذي تمّ بحقّه الارتكاب. المسيحي مسؤول عن محبّة المعتدى عليه ومحبّة المعتدي، بل وحتّى محبّة العدوّ. لكنّ المحبّة تعبّر عن نفسها بطريقة مختلفة تجاه الناس، ووسائلها مختلفة إن كان من هو أمام ضعيف أم مُرتكِب، جرى التحرّش به أو تحرّش بغيره. تِجاه الذي تمّ التحرّش به، يقف المؤمن موقف الدفاع الصلب عن كرامته الإنسانيّة وعن صورة الله التي فيه، وتجاه الذي يرتكب يقف المؤمن موقف المجابه الصلب لشرّه مميّزاً بين شرّه وبين شخصه، وبهذا التمييز يسعى جهده الأوسع والأقصى كي يتوقّف المعتدي عن ارتكاب اعتداءاته، وذلك محبّة بالضعيف ومحبّة بالمعتدي الذي يريد له أن يتراجع عن اعتداءاته التي تشوّه صورة الله التي هو عليها. وكي يتوقّف المعتدي عن ارتكاباته يجب أن يُردَعَ بالقوّة، قوّة المحبّة التي تتأنّى وترفق ولكن أيضاً تفكّر وتعاقب بأفضل الطرق الإنسانيّة. ففي عالم الخطيئة الذي نحن فيه والذي لم يبلغ الملكوت، القوّة ضروريّة، ولا نعني بذلك القوّة الغاشمة اللاإنسانيّة القائمة على التنكيل والانتقام الحاقد والبارد من المعتدي، بل نعني قوّة القانون والعقاب والردع، وقوّة العلم والفكر والأساليب النفسيّة والتربويّة. الكنيسة تريد توبة كلّ خاطئ، ولكن الخطايا ليست متساوية، هناك فرق شاسع بين خاطئ قد قال كلاماً بذيئاً، وبين خاطئ قد قَتَل؛ وهناك فرق شاسع بين خاطئ قد زنى، وبين خاطئ قد تحرّش جنسيّاً بقاصر (أو بالغ). كلّ الناس خطأة، ولكن ليسوا كلّهم مجرمين أو متحرّشين جنسيّاً، وهناك طرق مختلفة لمقاربة هذه الحالات المختلفة جذريّاً. هناك طرق للتوبة على الصعيد الروحيّ، وهناك طرق للعلاج على الصعيد النفسيّ والتربويّ والعقابيّ، والعقاب هو جزء من العلاج؛ والخلط بين التوبة وبين العلاج النفسيّ عدا عن أنّه خطأ فادح، هو خطِرٌ جدّاً. الصعيد الروحيّ هو صعيد علاقة الإنسان بربّه وبالبشر وتصحيح مسار هذه العلاقة، وهدفه القداسة. الصعيد النفسيّ يعمل على علاج أمراض نفسيّة وتصحيح انحراف نفسيّ. وكما أنّ ما من رجل دين، أو مؤمن، سويّ العقل، يكتفي بالصلاة لعلاج السكّري وضغط الدم بل يلجأ إلى طبيب، كذلك عليه ألّا يكتفي بالصلاة كعلاج لانحرافات نفسيّة، مثل التحرّش الجنسيّ. إنّ اللجوء إلى الصلاة حصراً لعلاج الأمراض النفسيّة ليس من الإيمان بشيء، بل هو إهانة للإيمان لأنّه ينظر إلى الإنسان كقاصر لا عقل له ولم يبتدع علوماً في النفس، وينحو إلى التعامل مع الله كساحر، ويحوّل الإيمان إلى ضرب أشبه بالشعوذة.

أمّا من جهة التوبة، فهي لا تعني أن يكتفي الإنسان بالكلام الحسن وأن يُترك الأمر لتجاوب حرّية المؤمن مع نعمة الله. التوبة تعني أساساً أن يسعى الإنسان بجهد وجدّية كي يغيّر طريقة حياته تجاه الآخرين والله، طالباً مساعدة الله، والبشر. عند حدوث جريمة أو اعتداء جنسيّ في حقّ طفل (أو بالغ)، فإنّ الجهد والجدّية يقتضيان من المرتكِب أوّلاً الاعتراف بالارتكاب، وثانياً السعي إلى طلب المساعدة بمختلف الوسائل العلميّة لعلاج الجذور النفسيّة للانحراف الجنسيّ؛ دون ذلك ما من توبة ممكنة. ولهذا فدور كلّ مؤمن

المسيحي مسؤول عن محبّة المعتدى عليه ومحبّة المعتدي (مروان طحطح)

> الأعاجيب لا يطلبها المؤمنون، وقد رفض المسيح أن يبنى الإيمان على الأعاجيب

# سوق جبيل القديم «سلطة» معمارية

**وسيم القدوم ***

انتهى فصل الصيف، وانتهت معه مهرجانات بيبلوس الدولية، وخفّت حدّة الألعاب النارية إيذاناً باحتفال أو مهرجان أو تدشين أو افتتاح أو زيارة نائب أو رئيس جمهورية. انتهى فصل الصيف وأصبح بإمكاننا أن نبدي رأينا، مع الأمل بألا يتهمنا أحد بأننا نضع العصي في دواليب ساقتنا نحو الهاوية، أو بأننا نفشل الموسم السياحي خدمة لهذه الجهة السياسية أو تلك.

منذ الألف الخامس قبل الميلاد، مرّت شعوب كثيرة على هذه الأرض. شعوب طبعت بصماتها، وأخرى محت بصمات. وبعد الأموريين والهيكسوس والمصريين، مروراً بالفرس والرومان حتى العثمانيين والفرنسيين، ها هم اللبنانيون (السكان الأصليون؟!) يحاولون منذ ما يقارب سبعين سنة ترك بصمتهم للمستقبل في مدينة تاريخية، فيجرّبون مختلف أنواع العمارة والتخطيط المدني وأشكالهما، محاولين نسبتها إليهم من دون جدوى. ففي مختلف المحاولات كانت الهوية مفقودة، بل كانت في معظم الأحيان نقلاً بدائياً وسطحياً عن أنماط هندسية أصبحت في معظمها غريبة بيننا.

في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، كان تقليد العمارة ابن ساعته، حتى لو لم يكن ابن بيئته. فكان يجري النقل عمّا كان الغرب يشهده من حداثة في فن العمارة، مع المحافظة على الجودة الهندسية في معظم الأحيان. ما جعلنا، في مكان ما، نشهد محاولةً لركوب قطار الحداثة العمرانية في حينه (مع الأخذ في الاعتبار سياق التطور العمراني في تلك الفترة، وهو غير موضوع هذا النص)؛ وشارع الحمرا في بيروت من أهم الشواهد على ذلك.

أما اليوم فإننا نرى في جبيل أهم شواهد النقل العشوائي، انتقائياً، من التاريخ والجغرافيا. أنماط معمارية مختلفة يجري لصقها جنباً إلى جنب من دون أي اعتبار لقواعد النسب بين مكوّنات التصميم الواحد، ولا أية رؤية جامعة للتصميم بكليته ولا أبعاده وامتداده إلى الشوارع الخلفية المجاورة، بدليل أن الواجهات التي لا تطلّ مباشرة على «السوق المعتق» متروكة لسبيلها (الواجهة الجانبية للممول، «بنك بيبلوس»، هي أفضل مثال على ذلك، وها هي منشورة على موقع فايسبوك - الصفحة الرسمية لبلدية جبيل Municipality of jbail-byblos). في السوق الجديد (القديم؟!) اليوم «سَلَطة لبنانية» بامتياز. حاولتُ جاهداً أن أعرف إلى أية حقبة يعود النمط أو الطراز أو الشكل الهندسي المعتمد في هذا المشروع، وإلى أية نظرية من التنظيم المدني المعروف في التاريخ. إلا أنني لم أجد سوى مزيج من عدة «أشكال» جرى تجميعها و«تنسيقها» لتكوّن ما يُعتقد أنه شارع في مدينة، بينما النتيجة تدل على أنه محاولة بائسة لاختصار المدينة وتاريخها بشارع واحد. ويمكن إيراد جملة من الملاحظات:

- إن خيار التعتيق وإرادة التمثّل بالهندسة المعمارية القديمة – التاريخية – الأثرية واضح في السوق المعتّق من خلال تلبيس الحجر وطريقة تقصيبه بحيث توحي أطرافه بأن الدهر قد أكل عليه وشرب. لا شك في أن العمّال قد قاموا بعمل مضن ومكلف، لكنْ ما هكذا تكون حجارة الزاوية، وما هكذا يأكل الدهر ويشرب.

- تعود الفتحات/ الشبابيك المستطيلة المعتمدة، من بين ما تعود إليه، إلى العصور الوسطى في أوروبا، وتحديداً ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر. وبما أن شكل الفتحات والنسب المعتمدة بين عرضها وارتفاعها يختلف على طول الشارع، يمكننا نسبة النمط المعتمد إلى أية حقبة ما بين القرنين التاسع والتاسع عشر: لكم حرية الاختيار. (أمثلة على فتحات: متحف اللوفر أواخر القرن الثاني عشر، قصر بيت الدين في القرن التاسع عشر، قبة جامع السليمانية في إسطنبول في القرن السادس عشر، الهندسة الغوطية، إلخ.)

- الزجاج العاكس الذي غالباً ما يوحي بـ«انعدام الشفافية».

- وها هي «عين الثور» ترجمة حرفية للتسمية الفرنسية «Œil de Bœuf» تأتي لتكلل الفتحات. إن هذه الفتحات الدائرية قد اعتُمدت خصوصاً

> أنماط معمارية مختلفة يجري لصقها جنباً إلى جنب من دون أي اعتبار

ومسؤول كنسيّ دفع الأمور في هذا الاتّجاه.
عند ارتكاب اعتداء جنسيّ في حقّ طفل (أو بالغ) هناك أمران يحدثان: هناك ارتكاب قانونيّ هو كناية عن اعتداء على كرامة وحقّ إنسان بالحماية والعيش بكرامة وانتعاش ونموٍّ واحترام لشخصه، وهناك خطيئة كنايةٌ عن ابتعاد قلب المعتدي عن الله والآخرين ما ينعكس في تصرّفاته. والعلاج لا بدّ أن يتمّ بقوّة المحبّة على ثلاثة صعد: أوّلاً، على الصعيد القانونيّ الذي يقتضي معاقبة المرتكب بواسطة القضاء، وخاصّة أنّ استعادة الإنسان المُتحرَّش به لانتعاشه، بعد انتهاك كرامته الإنسانيّة، تعتمدُ على الاعتراف من قبل المجتمع بفداحة ما لَحِقَ به، وعلى تعهّد المجتمع معاقبة الفاعل. وثانياً، الصعيد النفسيّ الذي يقتضي علاجاً بوسائل علم النفس للانحراف النفسيّ لدى المُعتدي. وثالثاً، الصعيد الروحي الذي يقتضي تغييراً حرّاً في قلب المعتدي، والذي له وسائله. لا يمكن صعيداً أن يحلّ مكان آخر، هذه الصعد تتكامل ولا ينفي بعضها البعض.
إنّ قوّة المحبّة، ومسؤوليّة المحبّة، تقتضي منّا أن نحمي المعتدى عليه، ونحمي غيره ممّن يمكن أن يُعتدى عليهم، وتقتضي منّا أيضاً أن نبحث بكيفيّة مساعدة المعتدي على شفائه من انحرافه، وعلى توبته، أي على تغيير ذهنه ليعود إلى طريق مستقيم. ومن المعروف أنّ التوبة مرتبطة بالأفعال، ولا بدّ أن يغيّر الإنسان فعله وطريقة حياته، تعبيراً عن توبته، وتجذيراً لنيّته، بتغيير طريقة حياته، ولهذا لا بدّ لنا أن نستشير علم النفس لنرى كيف يمكننا أن نساعد شخصاً بأن يغيّر حياته من خلال علاجه من مرض نفسيّ يعرقل نموّه الإنسانيّ ومسيرته الروحيّة. علم النفس يعلّمنا أنّه في حالة المتحرّش الجنسيّ، يكون العقاب القانونيّ ضرورياً، ويشكّل جزءاً من مسيرة العلاج الإجباريّة والمتعبة التي يجب أن يخضع لها كلّ متحرّش. العلاج القانونيّ مرتبط بالعلاج النفسيّ، وكلاهما يساعدان المتحرّش الجنسيّ لكي تكون له فرصة كي يعود إلى استقامة في الأفعال لا يمكن من دونها أن تكون توبة على أرض الواقع. أنْ لا نفعل شيئاً ونصلّي فقط هو انحدار بالإيمان إلى مستوى الشعوذة.
الله يمكنه أن يشفي أيّاً كان، ولكن هذا شأنه. الأعاجيب لا يطلبها المؤمنون، وقد رفض المسيح أن يُبنى الإيمان على الأعاجيب؛ فقد وبّخ الناس الذين طلبوا منه أن يبهرهم بأعجوبة قائلاً: «جيل شريرٌ وفاسقٌ يطلب أعجوبة». المؤمنون يصلّون لله ليبقوا بتواصلٍ محبّةٍ لانفعيّة معه، ولهذا يسعون بما منحهم الله من عقل كي يتجاوزوا الأمراض، ما أمكنهم. الله احترم الإنسان بأن جعله شريكاً في العناية بهذا العالم؛ لهذا فالصلاة دون اللجوء إلى مقتضيات العقل الإنساني (الذي هو من صورة الله في الإنسان بحسب الإيمان المسيحيّ) خيانةٌ للإيمان لأنّه انحدارٌ إلى تعاملٍ مستقيلٍ وقاصرٍ، وهذا يتعارض مع مقتضيات الإيمان المسيحيّ الذي يرى أنّ الله ينتظر من الإنسان أن يكون مسؤولاً، وأن ينمو ليصير على «شبهه».
هناك تمييز ضروريّ، بين الصعيد الروحي والصعيد النفسيّ، الاثنين لا يشكّلان أمراً واحداً، النفس البشريّة لها أمراضٌ خاصّة بها، يقتضي علاجها استعمال ما أعطانا الله إيّاه من عقل، ابتكرنا به علماً نافعاً. التوبة لا تحلّ محلّ العلاج النفسيّ، ولا العلاج النفسيّ محلّ التوبة، كما أنّ التوبة لا تحلّ محلّ أدوية القلب والضغط، وتلك لا تحلّ محلّ التوبة. والقانون بدوره جزء مهمّ وأساس من الخبرة البشريّة والعلاج الروحيّ والعلاج النفسيّ. هذه الصُّعُد مرتبطة وتتكامل، والإصرار على الخلط بين الصعيد النفسي والصعيد الروحي، يبلغ حدّ المشاركة السلبيّة في الجُرم واستمراره.
إنّ الكنائس أمام مسؤوليّة صارمة لعلاج حالات التحرّش الجنسيّ بالأطفال والقاصرين بنحو حاسم وجدّي وعلميّ، وهي مسؤوليّة يفرضها عليها إيمانها قبل أيّ شيء آخر، وإلاّ أصبح الكهنوت والرهبنة في لبنان وسوريا والعراق والخليج العربيّ، أي في كلّ أبرشيات أنطاكية، من الطوائف جميعاً، ملاذَين لكلّ من أراد أن يرتكب تحرّشاً جنسيّاً أو جرماً آخر في حقّ المستضعفين الذين وحّد المسيح ذاته بهم، دون عقاب.

* أستاذ جامعي

في الهندسة الباروكية (منذ القرن السادس عشر) في الطبقات العلوية أو فوق الأبواب والشبابيك لمزيد من النور في الداخل. واعتمدت لاحقاً في أنماط وأشكال هندسية عدة، للإنارة أو للتهوية. وتطلّ هذه الفتحات في «السوق المعتّق» على الشارع من جهة، ومن جهة أخرى على سطح مكتظّ بخزانات المياه وآلات التدفئة والتبريد على أنواعها (وما بقي منها وُضع على الواجهة الأساسية ثم غُطّي بشرشف شبيه الخشب مع «كَشكَش»). فلا إنارة ولا تهوية، بل تجميل ارتجالي للمتّكأ في الربع الساعة الأخير لإضافة بعض النكهة لتصميم يوحي بالفراغ. وبقي الفراغ من الجهتين.
لست أدري كيف أُعدّ لهذا المشروع، ولا فكرة لدي عن الهيئة التي حكمت بتفضيله ولا بتلزيمه. لكن ما أعرفه أنه بحسب الأصول، لا يمرّ مشروع بهذا الحجم في مدينة بهذه العراقة، من دون مراحل عدة من ضمنها تنظيم مسابقة بين أهل الاختصاص، وما أكثرهم في بلاد جبيل (معماريون، علماء آثار، مخطط مدني، إلخ.)، وذلك لاختيار المشروع الأفضل من قبل لجنة تحكيم مكوَّنة بدورها من الاختصاصيين الحياديين البارزين في نطاق عملهم. هل حصل كل ذلك؟ ما نراه لا يدل على حصوله بتاتاً. بل بتّ متأكداً أن هذا المشروع يقدّم صورة واضحة عن الحقبة التي نعيش. وسوف تعرف شعوب المستقبل من الذي ترك هذه التركة، بدون أية شكوك، وبعيداً عن أية نقاشات حول أية دلائل ممكن أن تثير جدل الانتماء إلى هذه المرحلة أو تلك من التاريخ؛ هذه «الهندسة» لا يمكن أن تعكس سوى هذه الحقبة (بفضل الزجاج العاكس).
إنّ جبيل بما تحمله ليست ملكاً للبلدية ولا ملكاً للجبيليين ولا حتى ملكاً للبنانيين. إن جبيل هي ملك ثقافي للعالم أجمع، وترفض أن تكون أقل من ذلك شأناً. وأخشى أنه قد فات الأوان للسؤال والجواب والمحاسبة، ويبقى المستقبل الذي سوف يحاسبنا جميعاً، لأن التاريخ سوف يذكرنا بما لا نشتهيه، وسوف يرانا المستقبل كما نحن رأينا الأموريين**: باقة منوعة من الهمجيين عاثوا فساداً في أفضل مدينة عربية سياحية لعام 2013، مدينة كانت يوماً ما... «أحلى».

** الأموريون: شعب غزا جبيل حوالى عام 2150 ق. م. وأحرق المدينة القائمة في ذلك الوقت

* أستاذ في العمارة في جامعة الكسليك

# الإدارة الذاتية الانتقالية في «غرب كردستان»

**منذر خدام ***

ما إن أعلن الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة، تشكيل حكومته في الخارج برئاسة الدكتور أحمد طعمة، حتى أعلن حزب الاتحاد الديموقراطي (الكردي) وبعض القوى المتحالفة معه إنشاء الإدارة الذاتية الانتقالية في بعض مناطق من شمال شرق وشمال سوريا (مناطق في غرب كردستان بحسب التسمية الكردية لها)، في تزامن لافت، لست أدري إن كان للصدفة فيه نصيب.
وإذا كان الهدف من تشكيل حكومة الدكتور طعمة، التي أُعلنت من اسطنبول في ختام دورة اجتماعات الائتلاف الوطني التي انعقدت خلال الفترة من 12 إلى 14 تشرين الثاني 2013، هو محاولة خلق عقبات جديدة أمام عقد مؤتمر «جنيف 2» للبحث عن مخرج سياسي للأزمة الراهنة التي تعصف بسوريا، تلبية لرغبات بعض الدول، وأصحاب الأجندات الخاصة في سوريا، فإن تشكيل الإدارة الذاتية الانتقالية، بحسب تصريحات القائمين عليها، لا تعدو كونها إدارة مؤقتة لتنظيم حياة الناس اليومية ريثما يوجد حل شامل للأزمة السورية ككل.
من حيث المبدأ، أن يبحث السوريون عن تنظيم حياتهم اليومية وإدارتها في المناطق التي خرجت عن السلطة المركزية في دمشق لأسباب مختلفة أمر يمكن تفهمه بصورة عامة، دون أن يعني ذلك القبول به دائماً. ينطبق ذلك اليوم بصورة ملموسة على ما أعلنه السوريون الكرد من إنشاء إدارة ذاتية انتقالية في ثلاث مناطق من شمال وشمال شرق سوريا هي عفرين والقامشلي والمالكية التي تقطنها غالبية من الإخوة الكرد.

> مما لا شك فيه أنّ اتفاقيات سايكس بيكو قد ظلمت الكرد كثيراً

مما لا شك فيه أنّ اتفاقيات سايكس بيكو قد ظلمت الإخوة الكرد كثيراً بتوزيعهم على دول الاقليم، ولا يتفوق عليهم من حيث الظلم الذي وقع عليهم سوى الإخوة الفلسطينيين. وبالتالي عندما تسمح المعطيات السياسية والثقافية والجغرافيا السياسية في المنطقة في المستقبل، الذي أرجو أن لا يكون بعيداً، بأن يكون للكرد دولتهم المستقلة ذات السيادة الكاملة على أرضهم التاريخية (فهم شعب أصيل في الإقليم) سوف يكون ذلك إنجازاً لجميع شعوب المنطقة ويخدم مصالحها أيضاً. اليوم الإخوة الكرد يركزون على تحقيق حقوقهم القومية في الدول التي يعيشون فيها، وهي حقوق مشروعة، وقابلة للتنفيذ، لكن ينبغي سلوك الطرق الصحيحة الموصلة إلى هذا الهدف، وليس تلك التي تخلق مشكلات على طريقه. ومن جملة هذه الطرق وربما في مقدمتها عدم الانتقاص من حقوق المكونات الأخرى، والعمل على حصول تغيرات ثقافية وسياسية لدى شعوب المنطقة تجعل القبول المتبادل لبعضها على قاعدة المصالح المتبادلة واقعاً معيشاً. هنا يقفز، بلا شك، إلى المقدمة، على الصعيد السياسي، العمل المشترك من أجل الانتقال من الأنظمة الاستبدادية إلى الأنظمة الديموقراطية في كل دول الإقليم كمهمة مركزية ينبغي أن تعمل عليها جميع القوى السياسية والمجتمعية.

(أرشيف)

في مسودة مشروع الإدارة المحلية الديموقراطية المؤقتة، التي عرضها حزب الاتحاد الديموقراطي على هيئة التنسيق من أجل تبنيها العديد من المغالطات التاريخية والسياسية، التي تجعل من مشروع الإدارة الذاتية يتجاوز طبيعته المؤقتة ليؤسس لواقع سياسي جديد من طرف واحد، ما سيشكل استفزازاً لبقية الشركاء في الوطن، وخصوصاً العرب. إن مصطلح «غرب كردستان» الذي يستخدمه السوريون الكرد كاسم لمناطق من شمال وشمال شرق سوريا يحتاج إلى تأصيل تاريخي لكي يُقبَل به سورياً بصورة رسمية، وكجزء من هذا التأصيل لا بد من تحديد الجغرافيا التي يشملها. من جهة أخرى، إن مشروع الإدارة الذي أُعلن في الخامس عشر من تشرين الثاني 2013 سيطبق في ثلاث مناطق غالبية سكانها من الكرد، هي منطقة عفرين في الشمال الغربي من سوريا، ومنطقتا القامشلي والمالكية في الشمال الشرقي منها، تفصل بين المنطقتين مسافة تقارب خمسمئة كيلومتر، ما يجعل من وحدة الإدارة ومركزيتها أمراً شبه مستحيل.
في المادة الأولى من الوثيقة المشار إليها ورد أن من مهمات الهيئة التأسيسية صياغة «وثيقة تأسيسية» توضع وفقها «أنظمة الإدارة...». هنا لا بدّ من التساؤل عن طبيعة هذه « الوثيقة التأسيسية»، هل هي دستور مثلاً؟ ثم ما مصير أنظمة الإدارة التي كانت قائمة قبل الأزمة الراهنة، ولماذا لا يُعاد تفعيلها ريثما يجري تغييرها أصولاً بصورة دستورية وقانونية في المستقبل. ألا يعني ذلك تهديم قانوني وإداري لأسس الدولة القائمة في تلك المناطق والتأسيس من طرف واحد لكيان سياسي جديد؟!
ومما يعزز من هذه المخاوف ما ورد في المواد 4 و5 و6 و8 و9 من مسودة المشروع، حيث يجري الحديث عن إعداد «نظام انتخابي» (المادة 4)، وعن بناء «مديريات ومؤسسات» لتسهيل العمل الإداري في المجالات «الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمن والحماية» (المادة 5). من الواضح أنّ ما ورد في هاتين المادتين يتجاوز مسألة إدارة حياة الناس اليومية وتأمينها وفق القوانين والتعليمات الإدارية السارية المفعول، من الناحية الرسمية على الأقل، في جميع مناطق سوريا، إلى حدود التأسيس لكيان سياسي جديد. ومما يعزز ذلك اعتبار «الهيئة التمثيلية المنتخبة» بمثابة «السلطة التشريعية» (المادة 8)، وهي مخولة إضافة إلى الدور التشريعي المناط بها، (أي إصدار القوانين)، بوضع «الأنظمة واللوائح لعملها» (المادة9). وحتى إنّ القوة العسكرية والأمنية القائمة (قوة الأمر الواقع) ستعمل وفق «القوانين والأنظمة المحلية» التي ستعدها وتصدرها «الهيئة التمثيلية المنتخبة».
إن إدارة شؤون الناس في المناطق التي يسيطر عليها الإخوة الكرد لكي تكون مفهومة ومقبولة من بقية الشركاء في الوطن عليها أن تكون وفق الأنظمة والقوانين والتعليمات الإدارية المعمول بها في الدولة السورية ككل، ريثما تُعدَّل أو تُغيَّر أصولاً، إلا ما يتميز منها بنزعة عنصرية ويتعارض مع تأكيد هوية الإخوة الكرد ومن في حكمهم. وينبغي أيضاً إعادة إحياء مؤسسات الدول السورية التي كانت قائمة في مجال التعليم والقضاء والشرطة والجمارك وغيرها. ربما في سوريا الجديدة، وبعد إقرار الحقوق القومية للسوريين الكرد ومن في حكمهم دستورياً، يمكن النظر في التقسيمات الإدارية القائمة حالياً، بحيث تشكّل محافظتان جديدتان بأغلبية كردية في كل من محافظة الحسكة ومحافظة حلب. وإذا ما اعتُمدت اللامركزية الإدارية، فعندئذ سيستطيع قسم كبير من السوريين الكرد حكم أنفسهم بأنفسهم في إطار سوريا موحدة أرضاً وشعباً.

* رئيس مكتب الإعلام في «هيئة التنسيق الوطنية» السورية

مصر

# جدل حول موعد الاستفتاء على الدستور

## «الصحة» تنفي سقوط قتلى في اشتباكات الأزهر

**ما زال الاستفتاء على الدستور بوصفه الخطوة الأولى في خارطة الطريق يمثّل الشغل الشاغل للسلطات المصرية التي طالبتها 13 منظمة مصرية ودولية بإنشاء لجنة تقصي حقائق لتحديد المسؤولين عن أحداث فض اعتصام أنصار محمد مرسي منتصف آب الماضي**

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

شهدت الساحة المصرية تضارباً في الأنباء لجهة موعد إجراء الاستفتاء على الدستور المعدل الذي تسلمه الرئيس المؤقت عدلي منصور في 3 كانون الجاري، في وقت تواصلت فيه الاشتباكات في الجامعات، حيث أكد أنصار الرئيس محمد مرسي وقوع قتلى وجرحى وهو ما نفته وزارة الصحة.

وقال وزير التنمية الإدارية هاني محمود، لفضائية «سي بي سي» المصرية أول من أمس، إن الاستفتاء على الدستور سيجري منتصف كانون المقبل، على مدار يومين، وهو ما جاء متسقاً نوعاً ما مع خبر نشرته جريدة الشروق المصرية على لسان مصادر حكومية وقضائية بأن الاستفتاء سيجري منتصف الشهر، لكن على مدار ثلاثة أيام (14 و15 و16).

لكن المتحدث الرسمي باسم اللجنة العليا المشرفة على الاستفتاء، هشام مختار، أكد في حديث خاص لـ«الأخبار» أن رئيس الجمهورية ذكر أن موعد الاستفتاء سيكون عقب انتهاء إجازات عيد الميلاد ورأس السنة قبل 3 كانون الثاني بموجب المادة الرقم (30) من الإعلان الدستوري، مشيراً إلى أن ما تردد من أخبار حول تحديد الاستفتاء في منتصف كانون الثاني ليس سوى شائعات لا أساس لها من الصحة.

بدوره، رأى نائب رئيس مجلس الدولة والمتخصص في القانون الدستوري، محمود ذكي، في حديث لـ«الأخبار» أن مهلة الثلاثين يوماً المنصوص عليها في الإعلان الدستوري لا ترتبط بموعد إجراء الاستفتاء، بل هي موعد الدعوة إلى الاستفتاء، لافتاً إلى أنه يجوز للرئيس أن يؤجل موعد الاستفتاء إذا حدثت ظروف استثنائية حتى وإن أوجب الإعلان الدستوري حدوث الدعوة والاستفتاء خلال شهر، لكن رئيس اللجنة العليا المشرفة على الاستفتاء المستشار نبيل صليب حسم في حديث لـ «الأخبار» الجدل بتأكيده أنه لم يحدد موعد حتى الآن، قائلاً «ما زلنا ننتظر قرار رئيس الجمهورية».

وفي السياق، (أ ف ب، رويترز، الأناضول) أكد وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم أن الأجهزة الأمنية جاهزة لتأمين عملية الاستفتاء على الدستور، مشيراً إلى أن الاستعدادات الأمنية التي اتخذتها وزارة الداخلية بالتنسيق مع القوات المسلحة ستضمن أجواءً أمنية غير مسبوقة لعملية الاستفتاء.

وكان مسؤول المركز الإعلامي في وزارة الداخلية قد نفى ما تداولته وسائل إعلام أمس من أن محكمة مصرية قضت بحبس الوزير عامين وعزله لامتناعه عن تنفيذ حكم قضائي.

ميدانياً، تجددت، أمس، لليوم الثاني على التوالي الاشتباكات بين قوات الشرطة وطلاب محتجين من أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي في عدة جامعات مصرية. ودارت اشتباكات بين عدد من طلاب «الإخوان» في الأزهر وقوات الأمن في أحد الشوارع المؤدية لجامعة الأزهر. وألقى الطلبة الحجارة على قوات الأمن، فيما ردت القوات بقنابل مسيلة للدموع.

كذلك اعتصم طلاب أمام جميع بوابات الكليات «بنين وبنات» في الجامعة، لتعطيل الدراسة، وإعلان إضرابهم، وحطمت مجموعة من الطالبات مكتب الأمن الإداري الموجود أمام البوابة الرئيسية لمبنى البنات، وذلك بعد وقوع اشتباكات بين الطالبات وأفراد الأمن تسببت في كسر ذراع إحداهن.

وكانت مسيرة تضم المئات من طلاب وطالبات جامعة الأزهر جابت الحرم الجامعي، مرددين هتافات ضد وزارة الداخلية احتجاجاً على «مقتل طالبين في اشتباكات الجامعة»، بحسب قولهم.

وقالت مصادر طلابية إن اشتباكات أول من أمس «أدت إلى مقتل طالبين، وإصابة أكثر من 200 آخرين»، وهو ما نفته وزارة الصحة المصرية، مؤكدةً أنه لم يسقط أي قتلى، بينما جرح 5 طلاب فقط.

وفي غضون ذلك، قررت محكمة مصرية إخلاء سبيل المرشد العام السابق لتنظيم الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف في اتهامه بإهانة القضاء، وتأجيل نظر القضية إلى جلسة 11 شباط المقبل.

ووفقاً لعضو هيئة الدفاع عن عاكف، حمد الدماطي، فإن المرشد لن يخرج من السجن لأنه محبوس على ذمة قضية أخرى تتعلق بأحداث مكتب الارشاد، المعروفة بـ«أحداث المقطم»، التي سينظر فيها اليوم، حيث شمل منطوق الحكم أن يجري إخلاء سبيل المتهم، ما لم يكن محبوساً على ذمة قضايا أخرى.

إلى ذلك، طالبت 13 منظمات حقوقية دولية ومصرية من بينها منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» بتأليف «لجنة لتقصي حقائق» لتحديد المسؤولين عن «القتل الجماعي» للمتظاهرين من أنصار مرسي في آب الماضي.

وفي بيان لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، دعت المنظمات السلطات المصرية إلى «الإقرار بالمسؤولية العامة عن مقتل ما يناهز ألف شخص في القاهرة على أيدي قوات الأمن، التي تولت فض اعتصامي الإخوان المسلمين يوم 14 آب 2013، وأن تحقق بجدية وعلى نحو مستفيض في هذه الأحداث الدامية».

# السلطة الفلسطينية: كيري يريد إرضاء إسرائيل في

**تعالي الأصوات الرافضة للشروط الأميركية الإسرائيلية على المفاوضين الفلسطينيين من أجل عملية السلام لم يعد عصياً على السمع، إذ سجل يوم أمس اعتراض أكثر من جهة موالية كانت أم معارضة للسلام على شروط الاتفاق المجحفة**

ظهر النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني محمد دحلان مجددا أمس، هذه المرة من بوابة البرلمان الأوروبي حيث دعا المجتمع الدولي إلى فرض «حل ملزم» على إسرائيل والسلطة الفلسطينية التي جددت اتهام واشنطن بأنها تريد إرضاء الكيان العبري، الغاضب على صفقتها مع إيران، على حساب الشعب الفلسطيني.

وأعرب دحلان، خلال محاضرة ألقاها أمام «لجنة المشرق» أمس، وهي إحدى اللجان السياسية الرئيسية في البرلمان الأوروبي، عن شكوكه العميقة في إمكانية تحقيق اتفاق فلسطيني إسرائيلي خلال ما تبقى من البرنامج الزمني الذي قرره وزير الخارجية الأميركي جون كيري، مضيفاً أن الأخير وضع رؤيته وخطته على أسس «عاطفية»، وبعيداً عن التقويم الواقعي للأطراف المتفاوضة، واصفاً فرصة نجاح جهود الوزير الأميركي بـ«الصفر».

وكشف دحلان في محاضرته أنّ إسرائيل كانت قد وافقت خلال الجلسات التفاوضية عام 2000 على عودة نحو 200 ألف لاجئ فلسطيني إلى ديارهم في إطار اتفاقات الحل الدائم. وأضاف إن الزعيم الراحل ياسر عرفات كان مصمماً على تأمين حق العودة للاجئين في لبنان أولاً، نظراً إلى ظروفهم الصعبة للغاية، كاشفاً عن أن رئيس الحكومة الإسرائيلي الأسبق عرض مطار قلنديا ليكون مطاراً دولياً فلسطينياً.

ودعا دحلان المجتمع الدولي إلى التوافق على «الحل الملزم» أسوة بما يحدث في صراعات أخرى مثل سوريا و إيران، مشيراً إلى أنه «ليس بمقدور الطرفين التوصل إلى اتفاق دائم، ولا بد من توافق دولي على طبيعة الحل العادل والدائم»، كما رأى أنه «ليس هناك أي شيء شرعي في الكيانات الفلسطينية اليوم، وكل الشرعيات القانونية تلاشت بفعل الزمن، بما فيها شرعيتنا نحن أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني».

وأضاف إن موقفه «لا يختلف عن موقف الرئيس أبو مازن حول تآكل الشرعيات، لأن الرئيس وصف نفسه بالرئيس المنتهية صلاحيته أكثر من مرة».

في السياق، كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه عن وجود أزمة حقيقية مع الجانب الأميركي في ما يتعلق بالمفاوضات الجارية مع الجانب الإسرائيلي للتوصل إلى اتفاق سلام. وأضاف إن «هذه الأزمة منشؤها أن وزير الخارجية الأميركي يبدو أنه يريد إرضاء اسرائيل من خلال تلبية مطالبها التوسعية في الأغوار بحجة الامن، وكذلك المطامع التوسعية التي تتجلى عبر النشاطات الاستيطانية في القدس وفي أرجاء الضفة الغربية». ورأى أن «كل ذلك يريده ثمناً لإسكات الإسرائيليين عن الصفقة مع إيران، ولتحقيق نجاح وهمي بشأن المسار الفلسطيني الإسرائيلي على حسابنا بالكامل»، موضحاً أن أي اتفاق مرحلي سيؤدي «إلى التفاوض لاحقاً بشأن هذه الحقوق، لا من أجل تلبيتها، بينما المطالب الإسرائيلية يجري التعامل معها في هذه الحالة على نحو محدد من أجل الالتزام بها وتطبيقها على نحو فوري».

واتهم عبد ربه كيري بالتعامل «مع قضايانا ومواضيعنا بطريقة فيها درجة عالية من الاستهانة، بينما يريد أن يكسب الموقف الإسرائيلي»، داعياً الولايات المتحدة إلى إرضاء إسرائيل على حساب مصالحها لا مصالح الشعب الفلسطيني.

بدوره، كشف المتحدث بإسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة أمس، أنه «لن يكون هناك أي اتفاق بدون الأسرى والقدس وكافة قضايا الحل النهائي».

لليوم الثاني دارت اشتباكات بين عدد من طلاب «الإخوان» في الأزهر وقوات الأمن (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

## الأغوار

ويرفض الفلسطينيون تأجيل إطلاق الدفعة الثالثة من الأسرى التي اتفق عليها مقابل عدم الانضمام إلى المنظمات الدولية لتسعة أشهر. وقال أبو ردينة «لن نقبل تأجيل إطلاق الأسرى، كما أنه لن يكون هناك سلام دون القدس».
في غضون ذلك، رفضت حركة المقاومة الإسلامية حماس أي تنازل أو تفريط في أي جزء من أرض فلسطين أو مياهها. وفي تعقيبها على الاتفاق الثلاثي الذي وصف بـ «التاريخي» بين السلطة الفلسطينية والأردن والكيان الصهيوني حول إنشاء قناة تربط بين البحرين الأحمر والميت، عدّت ذلك تطبيعاً مرفوضاً وتكريساً لشرعية الاحتلال.
وحذرت الحركة من العواقب الوخيمة لأي اتفاق يقود إلى الاعتراف بشرعية الاحتلال، مجددةً تأكيدها أن السلطة لا تملك الحق في التنازل أو التفريط أو التفاوض على أي شبر من أرض فلسطين أو مياهها.
ويذكر أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري يتوجه اليوم إلى إسرائيل والضفة الغربية للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

# قمة الكويت تتستر على الانقسامات الخليجية

لعل التجاهل هو الدواء الأفضل للأمراض المستعصية. على الأقل هذا على ما يبدو رأي دول الخليج التي عقدت قمتها في الكويت أمس، متجاهلة انقساماً لامس حدّ التمرد على السعودية، كان قد طفا على السطح خلال اليومين الماضيين، على خلفية اقتراح هذه الأخيرة الانتقال من مجلس التعاون إلى حال من «الاتحاد».
وفي ظل تغيّب كل من ملك السعودية وسلطان عمان ورئيس الإمارات، افتتح أمير الكويت صباح الأحمد الصباح القمة الـ34 لدول مجلس التعاون الخليجي، التي تختتم أعمالها اليوم بالتأكيد على ارتياح المجلس للاتفاق الدولي الذي جرى في العاصمة السويسرية جنيف بشأن الملف النووي الإيراني وبالدعوة إلى وقف «الكارثة الانسانية» في سوريا. وكان إلى جانبه من الزعماء كل من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة.
وقال الأمير الكويتي «لقد عبّرت دول المجلس عن ارتياحها لاتفاق جنيف التمهيدي حول البرنامج النووي الايراني»،
مؤكداً أن دول المجلس تتطلع إلى «أن يتحقق لاتفاق جنيف النجاح ليقود إلى اتفاق دائم يبعد عن المنطقة شبح التوتر».
وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، شدد الصباح على ضرورة مضاعفة «الجهود والعمل مع المجتمع الدولي، لا سيما مع مجلس الأمن الذي وقف عاجزاً وبكل أسف عن ممارسة مسؤولياته التاريخية لوضع حدّ لهذه الكارثة الانسانية».
بدوره، دعا رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، مرزوق علي الغانم، قادة دول مجلس التعاون الخليجي إلى توسيع نطاق التعاون الاقتصادي ورفع وتيرته «لنفرض وجودنا بين الكتل الاقتصادية العالمية من خلال سوق مشتركة».

> ارتياح لاتفاق جنيف الإيراني وعجز حيال «الكارثة» السورية

وفي تناغم مع الدعوة السعودية لاتحاد الدول الست، شدد الغانم في كلمته، التي تعد الأولى لرئيس برلمان في القمم الخليجية، على ضرورة الانتقال من مرحلة التعاون إلى دائرة التكامل، مطالباً «بزيادة وتنويع آليات وقنوات التشابك الثقافي والمعرفي والمجتمعي، والاهتمام بقضايا الشباب الذين هم عماد المستقبل ووقود التنمية».
ولفت إلى اتفاق رؤساء البرلمانات الخليجية على تشكيل لجنة مشتركة تعمل على توحيد التشريعات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية، تمهيداً للوصول إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بين دول المجلس.
ويلتئم شمل القمة الخليجية وسط ظروف إقليمية وعربية ودولية وصفها الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني، في تصريحات سابقة، بأنها «ظروف بالغة الحساسية والدقة، تتطلب من دول المجلس تدارس تداعياتها على مسيرة التعاون الخليجي، حفاظاً على ما حققته من منجزات حضارية ومكتسبات عديدة لمصلحة أبناء دول المجلس».

(أ ف ب، الأناضول)

# طهران: لا مكان لدول الخليج في «5+1»

رفضت إيران أمس عرضاً من الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز للقاء نظيره الإيراني حسن روحاني، ومعه دعوة سعودية لأن يكون لدول الخليج مكان في المفاوضات النووية في إطار مجموعة «5+1»، نافية في الوقت نفسه حصول أي محادثات سرية بين طهران وواشنطن.
في الوقت نفسه، تحدث المرشد الأعلى للثورة الاسلامية في إيران، علي خامنئي، عن أهمية الثورة الثقافية، قائلاً إن ثمة حقيقة تدعى «نحن قادرون» قائمة بين شبان البلاد. وبيّن خامنئي، لدى استقباله أمس رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية، الأهمية الحيوية لمقولة الثقافة ومكانة المجلس الأعلى للثورة الثقافية، داعياً الى «التعاطي بحكمة مع الظواهر الثقافية واستمرار التقدم العلمي في الجامعات وصياغة مبادئ تحوّل العلوم الانسانية وحماية اللغة الفارسية العذبة».
في المقابل، قدّم 18 من نواب محافظة خوزستان ذات الغالبية العربية (جنوب إيران) في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) استقالاتهم الى رئيس المجلس احتجاجاً على تقليص الميزانية التنموية للمحافظة في الميزانية السنوية العامة ونقل مياه نهر كارون من المحافظة الى المحافظات الأخرى، حسبما ذكرت وكالة «مهر» الايرانية شبه الرسمية.
من جهة أخرى، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الايرانية مرضية أفخم، في مؤتمرها الصحافي الاسبوعي، حول التقارير التي تحدثت عن مفاوضات سرية بين طهران وواشنطن سبقت اتفاق جنيف النووي، إن كل ما جرى في المفاوضات كان حول الموضوع النووي وفي إطار المفاوضات مع مجموعة «5+1».
وحول عرض الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز استعداده للقاء الرئيس الايراني، قالت أفخم إن هذا «يهدف الى مساعدة إسرائيل، العدو اللدود لإيران، على الخروج من عزلتها إثر معارضتها الصريحة للاتفاق النووي الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي في جنيف».
وأضافت إنه «لم ولن يكون هناك أي تغيير في موقف إيران ووجهة نظرها تجاه النظام الصهيوني». وشدد على أن «إيران لا تعترف بإسرائيل. موقفنا تجاه هذا النظام الظالم والمحتل واضح».
في سياق متصل، اكد وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعالون، أن «منع إيران من الحصول على أسلحة نووية سيكون مستحيلاً دون إبقاء الخيار العسكري مطروحاً».
وأضاف يعالون في كلمة له أمس، أمام طلبة مدارس ثانوية جنوب إسرائيل، «مع ذلك فإن استخدام القوة ضد إيران سيكون بمثابة المخرج الأخير، لكن لا مفر أحياناً من اللجوء إلى هذا الخيار».
وأشار إلى أن «اتفاق جنيف الموقّع بين إيران والدول الكبرى يتضمن بنودًا مثيرة للإشكالات إلى حد كبير»، فيما لم يوضح تلك الاشكالات.
في اطار متصل، أعرب وزير الخارجية الأميركية جون كيري أمس عن شكوكه حول ما اذا كانت إيران مستعدة حقاً للتوصل إلى اتفاق نهائي مع القوى الغربية بشأن تفكيك برنامجها النووي.
وقال كيري امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب «لقد خرجت من مفاوضاتنا الأولية بتساؤلات جدية حول ما اذا كانوا مستعدين لاتخاذ بعض الخيارات التي يجب اتخاذها»، مضيفاً إن هذا الامر سيكون محل اختبار خلال الاشهر الستة من الاتفاق الاولي.
وقال كيري «الان امامنا افضل فرصة اتيحت لنا على الاطلاق لنختبر هذا العرض دون ان نخسر شيئا» داعياً اعضاء الكونغرس إلى عدم فرض اية عقوبات جديدة على طهران في الوقت الحالي لمنح المفاوضين مهلة للعمل.

وقال «انا لا اقول مطلقاً ... ولكن اذا لم ينجح ما نقوم به الان، فاننا سنعود ونطلب منكم فرض المزيد (من العقوبات). كل ما اقوله: ليس الآن».
وشدد كيري على أن العالم يقف على مفترق طرق «ومنعطف في التاريخ» موضحاً أن احدى الطرق يمكن أن يؤدي إلى تبديد المخاوف الدولية حول برنامج ايران النووي والاخر يمكن أن يقود إلى نزاع.
من جهة ثانية، رفضت طهران أمس اقتراحاً تقدم به مدير الاستخبارات السعودية سابقاً وعضو العائلة المالكة، تركي الفيصل، الذي عبّر عن رغبته في مشاركة الدول العربية الخليجية في المفاوضات النووية مع القوى العظمى.
وقالت المتحدثة باسم الخارجية إن مثل هذا الطلب «لا مكان له»، مضيفة أن إيران تملك «آلياتها الذاتية للتشاور والحوار مع جيرانها».
من جهة أخرى، نقلت مجلة «تايم» عن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قوله إن الاتفاق النووي الإيراني سيُقضى عليه إذا فرض الكونغرس الأميركي عقوبات جديدة، حتى لو كان مزمعاً ألا تدخل حيّز التنفيذ إلا بعد ستة أشهر.
وفي نص للمقابلة التي أجريت يوم السبت الماضي، سألت المجلة ظريف عمّا سيحدث إذا فرض الكونغرس عقوبات جديدة حتى لو كان نفاذها لن يبدأ الا بعد ستة أشهر، فأجاب «ينقضي الاتفاق بأكمله».
وقال معاونون في الكونغرس إن عضو مجلس الشيوخ الديموقراطي روبرت مننديز، الذي يرأس لجنة العلاقات الخارجية، وزميله الجمهوري مارك كيرك، يقتربان من الاتفاق على مشروع قانون يستهدف باقي صادرات إيران من النفط واحتياطياتها من النقد الأجنبي وصناعاتها الاستراتيجية.
وفي السياق، انطلقت في العاصمة النمسوية فيينا أمس الجولة الثانية لمفاوضات الخبراء بين إيران ومجموعة «5+1»، وذلك بحضور ممثلين عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بصفة مراقبين.

(إرنا، مهر، رويترز، الأناضول)

## عربيات دوليات

### أوكرانيا: الرئيس ينتقد دعوات المعارضة للثورة

انتقد الرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفيتش(الصورة) دعوات المعارضة إلى «الثورة» واعتبرها «تهديداً للأمن القومي».
واثناء لقاء غير مسبوق مع رؤساء اوكرانيا السابقين الثلاث ليونيد كرافتشوك وليونيد كوتشما وفيكتور يوتشينكو في مقر الرئاسة، قال يانوكوفيتش إنه من المرجح أن يتوجه اليوم وفد إلى بروكسل لتجديد المفاوضات بشأن اتفاقات مهمة تتعلق بالسياسة والتجارة الحرة.

وأضاف في تصريحات بثها التلفزيون المحلي «اريد لهذه الصفحة القاتمة أن تطوى وأن لا تتكرر ثانية ابداً».
وفي الاسبوع الثالث للتظاهرات، اصيب العديد من المتظاهرين أمس بجروح في اشتباكات جديدة مع الشرطة فيما وصلت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون ومساعدة وزير الخارجية الاميركي فكتوريا نولاند إلى كييف لاجراء محادثات في مؤشر على القلق العالمي بشأن الوضع المتفجر في اوكرانيا.
وقال النائب عن حزب سفوبودا (الحرية) القومي، يوري سيروتيوك لوكالة «فرانس برس» إن «اكثر من عشرة اشخاص جرحوا». وأضاف إن احد الجرحى يعاني من حالة استرواح الصدر او ما يعرف بالصدر المثقوب، والعديد اصيبوا بكسور في الذراع او الساق.

(أ ف ب)

### تعزيز الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتعزيز الوجود العسكري الروسي في المنطقة القطبية الشمالية، بعد اطلاق كندا اجراءات لتوسيع نطاق سيادتها في القطب الشمالي والمياه المحيطة.
وقال بوتين في اجتماع موسع في وزارة الدفاع الروسية إن مصالح روسيا وامنها القومي يتعلق بتعزيز وجودها في المنطقة القطبية الشمالية، بعد تراجع وجيز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.
وأضاف في تصريحات بثها التلفزيون مباشرة «اطلب ايلاء اهتمام خاص لنشر بنى تحتية ووحدات عسكرية في المنطقة القطبية الشمالية».

(أ ف ب)

قضية

إعداد **حسن شقراني**

خلال اعتصام لمنظمة «السلام الأخضر» ضد «غازبروم» (أ ف ب)

# النفط حتى الثمالة!

## حاجة بلدان الخليج أكبر من مكرماتها

**عادةً ما تُصنّف بلدان مجلس التعاون الخليجي بأنها حيوية لإقليمها كونها تولّد سحب الثروات النفطية التي تُمطر خيراً على المحيط؛ يكون هذا الخير إمّا تحويلات العمال الأجانب أو المال السياسي الذي يُسعف البلدان المتأزّمة عبر القروض الميسّرة والهبات. ودائماً يتم إسقاط حقيقة أن علاقة هذه البلدان بجوارها ليست عبارة عن مكرمات من دون مقابل. الحقيقة أعمق من تصنيف نابع عن جلد الذات والارتهان إلى طرف واضح في صراع إقليمي. الخليج يحتاج إلى محيطه من دون شكّ، فيما التساؤل هو حول مدى حاجة العالم إليه. يُطرح السؤال في زمن لم تعد فيه وضعية تلك البلدان النفطية، بقيادة السعودية، بالأهمية الاستراتيجية التي كانت عليها بالنسبة للعولمة وحاجتها للطاقة. اليوم هناك تغيرات كونية عميقة تفسّر الكثير من المعطيات السياسية في الشرق الأوسط، ومن التبدلات في العلاقات الدولية**

صحيح أن بلدان الخليج النفطية تُعدّ مصدراً مهماً للعملات الصعبة لاقتصادات المنطقة عموماً، إلا أنها تعاني بدورها من اختلالات هيكلية يُحاول البعض تجنّب التطرق إليها عندما يثمل برائحة الوقود. أساس الخلل هو في سوق العمل التي تعاني من ضعف الإنتاجية وفي سوء إدارة الاستثمارات العامّة.

لا تحتاج المقارنة السطحية بين البلدان العربية الغنية بالنفط وتلك الفاقدة لهذه «النعمة» إلى الكثير من الفذلكة. يُمكن الاكتفاء بالإشارة إلى أنه فيما تجاهد البلدان المستهلكة للنفط ـ بكل فسادها وأنظمتها الرأسمالية الرعوية ـ لجذب العملات الصعبة منذ نهاية عام 2010، ستتمتع بلدان مجلس التعاون الخليجي الستة بأصول أجنبية صافية تفوق 2,5 تريليون دولار (2500 مليار دولار) العام المقبل.

ولكن رغم وضوح الواقع كأشعة الشمس الساطعة على مباني دبي الزجاجية وعلى رمال السعودية الحارقة، يتغلب صندوق النقد الدولي على الآخرين وعلى نفسه في المديح؛ في لحظات معينة يصوّر البلدان النفطية على أنّها آخر ملاجئ الازدهار إقليمياً ودولياً.

خلال الاجتماع السنوي لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في الرياض في بداية تشرين الأوّل 2013، أغدق ممثلو صندوق النقد بالمديح على البلدان الخليجية وعلى أدائها الاقتصادي الإقليمي بصفتها المحور الأول والملجأ الأخير للشرق الأوسط؛ شعرنا بغرام معين يكنّه الصندوق تجاه السياسات الاقتصادية التي تعتمدها الملكيات والإمارات. قال ممثلو الصندوق إنّ «تدفّق التحويلات من المغتربين العاملين في البلدان الخليجية إضافة إلى المساعدات المالية السخية تُعدّ مصادر دخل مهمّة لباقي البلدان».

كلمات نابعة من قلب الغرام الذي يغضّ النظر عن أنّ لا وجود للسخاء من دون المصالح السياسية، فالدعم الذي فاق عشرة مليارات دولار لمصر خلال محنتها الأخيرة من ثلاثة لاعبين خليجيين ليس هبة مجانية بل ضمانة لنفوذ إقليمي استراتيجي.

أما تحويلات المغتربين فهي ليست منّة خليجية بل هي حقوق مشروعة مقابل أعمال تنفذها جاليات بينها أصحاب المهارات وبينها العمالة غير الماهرة . وللمناسبة في كثير من الأحيان تكون هذه الحقوق مقضومة ومشوّهة كما يحصل حالياً مع عمّال مشاريع كأس العام 2022 في قطر.

من حسن الحظّ أنّ التقارير المكتوبة تحتمل إلى حدود بعيدة إدراج الوقائع، بعكس ما تفرضه عدسات الكاميرا التي تلتقط كلام المسؤولين وتعابيرهم خلال الإطلالات الدولية. هكذا تعكس التقارير الخاصة باللقاءات التي شهدتها العاصمة السعودية، صراحة أكبر حول النظرة إلى دور ومستقبل البلدان الخليجية.

تعاني بلدان مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الإمارات، عمان، البحرين، قطر والكويت) عموماً خللاً ديموغرافياً عميقاً. يعيش فيها قرابة 45 مليون نسمة، 39% منهم من المهاجرين

## شبه حاجة إلى شبه الجزيرة

تُنتج بلدان مجلس التعاون الخليجي 17,2 مليون برميل نفط يومياً. استناداً إلى معدل سعر برميل الخام، فإنّ قيمة هذا الإنتاج تكون 1,8 مليار دولار يومياً. يُصدّر جزء من هذه الموارد الطبيعية، يُستهلك جزء آخر محلياً، ومن حيث القيمة هناك حصص تُوزّع (على الشركات والسماسرة مثلاً) قبل أن تصل الأموال إلى الخزنات العامّة.

كيفما استغلّت بلدان الخليج أموالها النفطيّة، هناك ثابت واحد يجمع بينها جميعها: إنها تبقى مرهونة بهوامش هائلة لإنتاج الموارد الطبيعية وتصديرها، إما للحفاظ على نمط إدارة وإنفاق عام يصبو إلى النفوذ السياسي أو، إذا تحرّرت البصيرة، تطوير القطاعات غير النفطية وتنفيذ الاستثمارات المستدامة.

لكن هناك متغيّرات في سوق النفط عالمياً تجعل وضعية بلدان الخليج أكثر حساسية بل حتّى تزرع القلق منذ اليوم في الإدارات الملكية والأميرية. مع العلم أن تلك الإدارات لم تكن واعية على ما يبدو حتّى اليوم إلى أنّ «أحد التحديات الرئيسية (أمامها) يتمثل في توفير فرص عمل في القطاع الخاص للسكان الشباب الذين تتزايد أعدادهم بسرعة» وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي عن الآفاق الاقتصادية والتحديات على صعيد السياسات في دول مجلس التعاون.

في المباشر، يتحدّث الصندوق عن أنّ «آفاق النمو في دول مجلس التعاون الخليجي تتسم بأنها موجبة، لكنها ستتأثر بالتطورات العالمية والإقليمية».

يحدد خبراء الصندوق سيناريوهات سلبية تُشكّل خطراً على وضعية بلدان الخليج وتحديداً عبر التأثير على سعر النفط. مثلاً، «تفاقم للضغوط في منطقة اليورو» أو «تباطؤ النشاط الاقتصادي في الأسواق النامية لفترة طويلة» سيؤديان إلى تراجع سعر النفط بنسبة تراوح بين 7% و20%. «وقد تتعاظم هذه الآثار إذا ازداد إنتاج النفط في الولايات المتّحدة بوتيرة أسرع من المتوقع».

خلال المدى المنظور ستتمكن معظم البلدان الخليجية من تخطي عثرة تراجع الأسعار معتمدةً على الأصول الخارجية الإجمالية (أي العملات الصعبة في خزناتها). وبحسب تقديرات الصندوق فإنّ تلك الأصول بلغت 1,8 تريليون دولار بنهاية 2012، أي أنها تمثّل أكثر من 115% من ناتج المنطقة.

وعلى الرغم من أنّ بلدان الخليج إجمالاً لا تعاني من عبء مديونية كبير «سيبدأ تآكل الهوامش الوقائية على مستوى المالية العامة التي تكونت في السنوات الأخيرة إذا امتد هبوط الإيرادات النفطية لفترة طويلة».

في حال انخفض سعر برميل النفط بواقع 25 دولاراً في عام 2014، فإنّ المالية العامّة في جميع البلدان الخليجية ستواجه عجزاً في عام 2018. كذلك ستنخفض أرصدة الحساب الجاري (أي محصلة التعامل مع الخارج) وسيسجّل رصيدا قطر وعمان عجزاً.

باختصار، ما يعنيه تحليل صندوق النقد هو أن بلدان الخليج النفطية قد تستفيق في يوم ما وتجد نفسها في ورطة!

هذه التحذيرات ليست جديدة، بل هي بقدم سوء إدارة الموارد المسجّل في

الخليج. في عام 2012، توقّع مصرف Citi، في تحليل أعدته الخبيرة هايدي ريمان، أن «تصبح السعودية بلداً مستورداً للنفط بحلول عام 2030 إذا ارتفع استهلاكها للنفط بالتوازي مع وصول الطلب على الطاقة (الكهرباء) إلى الأوج».

فعلياً، تستخدم السعودية ربع إنتاجها النفطي محلياً، وتعتمد على الخام لتأمين أكثر من 85% من إيرادات ماليتها العامة. أخيراً، أظهرت عناداً واضحاً إزاء استيراد الغاز ـ مثلما يفعل بعض جيرانها ـ واليوم تستهلك كل الغاز الذي تنتجه وتعوّل على تطوير الطاقة النووية.

في مقابل هذه الصورة تعيش الولايات المتحدة حالياً حلماً نفطياً. فللمرة الأولى خلال عقدين تقريباً، فاق إنتاج النفط الخام محلياً ما استوردته البلاد في تشرين الأول 2013. وبفضل التكنولوجيا الحديثة وتقنيات التنقيب تكون البلاد قد رفعت إنتاجها النفطي بنسبة 50% منذ عام 2008.

ويتطرق صندوق النقد في تقريره عن مجلس التعاون إلى هذه القضية المحورية بالنسبة لمستقبل الخليج؛ بكلام آخر: ما تأثير إنتاج النفط من مصادر غير تقليدية في أميركا الشمالية على الإنتاج التقليدية في شبه الجزيرة العربية؟

يقول التقرير: «كان لتزايد إنتاج النفط غير التقليدي في الولايات المتحدة تأثير ملموس على موازين النفط العالمية ومن المتوقع أن يؤدي إلى انخفاض الطلب على نفط أوبك في المستقبل». واستناداً إلى الإنتاج الحالي والمشاريع الجاري تنفيذها، «هناك احتمال بارتفاع الطاقة الفائضة لدى أوبك إلى نحو 1 مليون برميل يوميا على المدى المتوسط لتحقيق التوازن في السوق».

في الحقيقة يبدو أن مصير بلدان الخليج في سوق النفط مرتبطٌ باستمرارية طفرة الإنتاج الأميركي. السوق ستشهد لا شكّ ضغوطاً لخفض الأسعار خلال المدى المتوسط. أما التأثير المباشر على المصدّرين فسيكون متفاوتاً. حتى اليوم تأثرت البلدان منتجة النفط الخفيف الحلو، هكذا انخفضت صادرات الجزائر ونيجيريا إلى الولايات المتّحدة بنسبة

السبعينيات، قررت دول مجلس التعاون الخليجي استيراد العمالة على نطاق واسع لتحقيق الأهداف الإنمائية» يقول الصندوق في تقريره. «أدت الحاجة إلى تطوير البنية التحتية والخدمات لتلبية متطلبات التوسع الحضري في المجتمعات مع قلة أعداد السكان في سن العمل إلى نشوء وترسيخ الاعتماد على تدفقات العمالة الوافدة قصيرة الأجل لتلبية احتياجات سوق العمل». هكذا كانت نتيجة الحصول على العمالة الأجنبية «دعم النمو الاقتصادي السريع واستقرار الأسعار في المنطقة». إذاً، بقدر ما كان (ولا يزال) تدفّق العمالة الإقليمية والآسيوية إلى بلدان الخليج مهماً للبلدان المصدرة لقوة العمل، فهو حيوي للبلدان المستقبلة. هكذا يُمكن تصحيح المقولة: التحويلات الصادرة من بلدان مجلس التعاون التي فاقت 80 مليار دولار عام 2012، ليست إفادة باتجاه واحد بل باتجاهين. وهذا التصحيح مهمّ ليس فقط للرأي العام الذي يتكوّن من الإطلالات الإعلامية لخبراء، بل أيضاً لمناقشة جهابذة الرأسمالية اللبنانية المشوهة الذين يذكروننا في كل مرة أن لبنان بحاجة إلى إخوانه الكبار ذوي الجيوب الملأى بالبترودولار، أو أن استقبال العمال الباكستانيين والهنود لتطوير البنى التحتية بعد غشّهم وحجز جوازات سفرهم، هو فعل خير وكرم يسيل على المحيط!

المشكلة الأكبر ليست التوصيف - وإن كان مهماً لتحديد مدخل المعالجة. بل في الواقع القائم في سوق العمل الخليجية، كما يراها صندوق النقد ومختلف المؤسسات المختصة (راجع الكادر المرفق). اليوم يُقدّر الصندوق بأنّ العمالة الأجنبية تشغل أكثر من 80% من وظائف القطاع الخاص، «وفيما ترتفع البطالة بين المواطنين في بعض

> مع الاستمرار بامتصاص العمالة الوطنية في القطاع العام، تتضخم فاتورة الأجور وهي اليوم 144 مليار دولار

دول المجلس، يعتمد المواطنون في دول أخرى على القطاع العام أساساً للحصول على وظائف» يقول التقرير مشيراً إلى أنّه «يترتّب على ذلك ضعف نمو الإنتاجية نسبياً».

هكذا ستؤدّي زيادة أعداد السكان من الشباب وارتفاع معدلات المشاركة في القوى العاملة إلى ارتفاع عدد الداخلين الجدد. اليوم لا يزال معدل مشاركة المواطنين في قوة العمل منخفضاً (52% للذكور و25% للإناث) إلا أنه يمثّل قفزة عما كان عليه قبل عقد مثلاً، وفي ظلّ معدل نمو لقوة العمل يراوح بين 3% و4% سنوياً، فإنّ قوّة العمل في مجلس التعاون ستزيد بما يراوح بين 1,2 مليون و1,6 مليون عامل بحلول عام 2018.

التحديات في هذا المجال كبيرة، فمع الاستمرار بامتصاص العمالة الوطنية في القطاع العام تتضخم فاتورة الأجور في هذا القطاع؛ معدل تلك الفاتورة نسبة إلى الناتج يبلغ 9%، أي ضعف المعدل المسجّل في البلدان الأخرى المصدرة للنفط؛ وفقاً لبيانات عام 2013، فإنّ تلك الفاتورة تبلغ 144 مليار دولار. يُشار هنا إلى أنّ المعدّل يبلغ 10% في حالتي السعودية والكويت، ويرتفع إلى 12% في البحرين.

وتفيد نتائج الحسابات التي نفذها خبراء الصندوق بأن الخليج يعاني مشكلة عميقة على مستوى الإنتاجية. أي فاعلية العمالة في تنفيذ النشاطات المختلفة. وبحسب تحليلهم، فإنّ «الهبوط طويل الأجل في إنتاجية العمالة في العديد من دول مجلس التعاون هو على نقيض تجربة البلدان المقارنة على مدار العقد الماضي». يضيف التحليل أن هذا الهبوط مرتبط جزئياً على الأرجح «بالاستراتيجية الإنمائية للاستثمارات الكبيرة في البنية التحتية والتي تعتمد على العمالة المهاجرة المؤقتة وذات المهارات المنخفضة». ومع ذلك، «تشير الاتجاهات العامة في الإنتاجية أيضاً إلى وجود مواطن عدم كفاءة في الإنفاق الاستثماري».

يدعو تقرير الصندوق إلى «استغلال المواهب» في الاقتصادات الخليجية لحل مشكلة عمالتها التي قد تتطور إلى أزمة اجتماعية مع اقتراب معدل بطالة الشباب إلى الثلث؛ إلى خلق فرص العمل للشباب؛ وإلى تعزيز قطاع التعليم إضافة إلى «توسيع فرص التوظيف المتاحة للمرأة». ويُخصّص فقرة خاصّة تحت سؤال/ عنوان، يُمكن القول إنه «بسيط»، «ما الذي يُفسّر تدنّي مشاركة الإناث في القوى العاملة في مجلس التعاون الخليجي؟»(!).

غير أنّ الأساس في خلاصاته الضمنية هو أنّ بلدان مجلس التعاون الخليجي. وفي ظلّ معاناتها من ضعف الإنتاجية وسوء تنفيذ الاستثمارات واستخدام الأموال - تحتاج إلى عمالة محيطها اليوم تماماً كما يحتاج العالم إلى نفطها؛ وحتّى الحقيقة الثانية تحتاج إلى مراجعة.

في البلدان المهجّرة مثل لبنان، يعادل الاعتماد على التحويلات الإفلاس السياسي الوطني في خلق حلقة إنتاج فاعلة تُوظّف المتخرجين تحديداً، أما في الخليج الذي يستقبل تلك العمالة المطرودة فالقصة صعبة أيضاً. «في خضمّ فترة الرواج النفطي في أو المغتربين؛ وترتفع هذه النسبة فوق 70% في الإمارات، قطر والكويت.

صحيح أن الأموال التي يحوّلها سنوياً العمال الأجانب في بلدان مجلس التعاون الخليجي تُعدّ هائلة. تساوي ضعف الاقتصاد اللبناني برمته - إلّا أنها تعكس واقعاً صعباً على الضفتين.

# توازنات غير صحية

بين 70% و80% خلال السنوات الخمس الماضية.

أما صادرات النفط السعودي. الثقيل والمرّ. إلى السوق الأميركية فقد حافظت على ثبات نسبي منذ عام 2010؛ مع العلم أن شركة «أرامكو» (شركة النفط السعودية) تملك حصصاً في المصافي الأميركية، ما يعني أن لها موقفاً تفاضلياً في هذا المجال.

لكن لا شي يمنع الولايات المتحدة من خفض استيرادها حتى من السعودية، وخصوصاً في ظلّ التفاوت الواضح في وجهات النظر حول المصالح الشرق أوسطية والعالمية.

ما يزيد صعوبة الوضع على حكومات الخليج هو أنه رغم توقعات الخبراء بأن الطلب على نفط «أوبك» سيعود للارتفاع في المدى الطويل، إلا أن «طفرة الغاز الصخري يمكن أن تسهم في إبطاء نمو الطلب على النفط» مجدداً يحلل خبراء الصندوق. ففي الواقع، قد تركّز البلدان الصاعدة الباحثة عن مصادر غير تقليدية للطاقة (مثل الصين، المكسيك والأرجنتين) على الغاز الطبيعي بدلاً من النفط.

«خلاصة القول أن دول مجلس التعاون الخليجي المنتجة تواجه مخاطر من إفراط العرض في سوق النفط على مدار سنوات عديدة قادمة» يختم خبراء صندوق النقد تحليلهم.

خلاصة تعني أن حاجة العولمة إلى هذه البلدان النفطية إلى تراجع. لن تُصبح على هامش الاستراتيجيات الدولية في القريب العاجل ولكنها تتجه بخطى واثقة نحو بيت اليك!

ليس صندوق النقد الدولي الوحيد الذي قدّم مراجعات أخيراً حول وضعية البلدان النفطية في الخليج العربي أخيراً. يقول مصرف Standard & Chartered في تحليله الأخير عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إنّ هناك تناقضاً هائلاً بين التحديات الاقتصادية الاجتماعية التي تشهدها بلدان المشرق وتلك الواقعة شمال القارة السوداء، وبين «الفورة الاقصادية» التي تعيشها بلدان مجلس التعاون الخليجي.

ولكن رغم أنّ البلدان النفطية تثمل بأموال النفط والغاز نتيجة الديناميكية الإقليمية والكونية التي تحكم هذا القطاع، إلا أنّها «تواجه تحديات طويلة الأجل»، بحسب معدّي التحليل.

مثلاً في السعودية، التي تُعد قائدة المجموعة النفطية، تخلق سياسة الاستثمارات طويلة الأجل في المشاريع التنموية أرباحاً مباشرة غير أنها تؤدّي في الوقت نفسه إلى مخاطر تضخمية وضعف في الإنتاجية (عندما يكون الخير وافراً من الصعب تحديد مكامن الضعف إلا لدى الوقوع في الحفرة!)

في المنطقة إجمالاً هناك ثلاث قضايا محورية يجب التطرق إليها لبحث المعطيات في المستقبل، تبدو وضعية البلدان الخليجية صعبة فيها.

أوّلاً، إصلاح أنظمة الإعانات الحكومية لخفض الضغوط التي تفرضها على المالية العامة.

هذه الإعانات تمثّل عبئاً مالياً على البلدان المستوردة للنفط في المنطقة وتشوّه الإنتاجية في البلدان المنتجة للوقود الأحفوري. والإعانات التي يجري بحثها هي على مستوى الطاقة تحديداً، حيث تدعم حكومات المنطقة أسعار المحروقات - والطاقة إجمالاً - بمبلغ يقارب 237 مليار دولار سنوياً أي ما يوازي نصف الدعم الإجمالي المسجّل كونياً في هذا الإطار، بحسب بيانات صندوق النقد.

صحيح أن هكذا إجراء قد يشكّل مصاعب في المدى المنظور إلا أنّه أساسي لضمان الاستقرار الاقتصادي العام في المدى المنظور. (للمفارقة، يُمكن لبلدان الخليج التقاط بعض العبر من إيران التي نفذت بنجاح سياسة خفض الإعانات الطاقوية وتلقت تهاني بالجملة من صندوق النقد الدولي قبل عامين!)

ثانياً، التحديات في مجال خلق فرص لعمل ومواجهة البطالة؛ هنا المعضلة الكبرى. بحسب البيانات المحدثة التي يستند إليها معدو التقرير فإن معدل البطالة في أوساط الشباب يتجاوز 23% في لبنان، يتخطى 25% في مصر والأردن ليقارب عتبة 30% في السعودية التي تتمتع بأكبر اقتصاد في المنطقة وهي أكبر مصدري النفط في العالم.

وفي حالة البلدان الخليجيّة تحديداً هناك توازن «غير صحي» قائم: يُعد القطاع العام مسؤولاً عن توظيف 90% من أبناء البلدان الخليجية في العديد من البلدان، فيما مستوى مشاركتهم في القطاع الخاص لا يتعدى 10% مع تولّي الأجانب الوظائف الحيوية في هذا المجال.

أما على مستوى البلدان غير النفطية، فالمشكلة تتمثل في ضعف القطاع الخاص تحديداً (أو القطاعين العام والخاص في إطار توليفة سياسية مدمرة وطنياً، كما الحال في لبنان).

ثالثاً، تحتاج المنطقة عموماً، وفقاً لتقرير المصرف نفسه، إلى أنظمة قضائية متينة تستطيع أن تشكل الدعم المؤسساتي اللازم لضمان تنقل الرساميل بين بلدان المنطقة لتنفيذ الاستثمارات الحيوية.

مثلاً، استطاعت مصر الصمود اقتصادياً ونقدياً خلال محنتها الأخيرة بفضل دعم مباشر من ثلاثة بلدان خليجية (السعودية، الإمارات والكويت) فاقت 12 مليار دولار، منها ملياران عبارة عن شحنات نفطية، ولكن لكي تبقى تحافظ بلاد الفراعنة على استقرارها عليها ضمان بيئة مشجّعة - أحد أسسها النظام القضائي - لجذب الاستثمارات التي تشكل مصدراً مهماً من العملات الأجنبية.

فهل تمتثل البلدان المتحولة بنموذج العمل في الخليج لتحسين نظامها القضائي؟

> تدعم حكومات المنطقة أسعار المحروقات بـ 237 مليار دولار أي نصف الدعم العالمي في هذا المجال

# «تبييض» مانديلا

ضحى شمس

لوهلة، تسأل نفسك وأنت تتابع وقائع الاحتفال العالمي بوداع المناضل الأفريقي روليهلاهلا (نيلسون) مانديلا: ولكن؟ ماذا يفعل كل هؤلاء الرؤساء والجنرالات في جنازة «ماديبا»؟ تستمع الى البث المباشر يعدد اسماء الضيوف والنجوم والمشاهير.. «باقة» من مجرمي العالم، ارهابيي الدول، توافدوا من وراء البحار احياناً، تكبدوا كل هذه المشقة لوداع هذا «الارهابي» المؤمن بالمقاومة المسلحة، مانديلا الرمز.. ولكن اي رمز؟ ما هي ملامح هذا الرمز الذي جاء هؤلاء ليودعوه؟ ام هي صفة «الرئيس السابق» تشرع وجودهم؟

بدت الجنازة نوعاً من عملية «تبييض» ضخمة بدأت منذ زمن، ولكنها وصلت الى خواتيمها. الفاجعة الأولى هي إغفال معظم الندبيات الانيقة للراحل، خاصة تلك التي تروج لها وكالات الانباء، لأنه كان مؤمناً بالمقاومة المسلحة كطريق للتحرر الوطني. هكذا، بدا الرجل كما لو انه كان نسخة ثانية، حسب احد الزملاء، من غاندي! «قلمت» اظافر الايقونة في نعي الفقيد، وروج لصورة، ترتبط في المزاج العام بمفردات من نوع «نوبل للسلام» التي تقاسم جائزتها مع فريديريك دوكليرك آخر رؤساء نظام الفصل العنصري! تساوي هذه الجوائز بين الضحايا والجلادين كنوع من التطبيع مع نهاية القضية، سبق ان ساوت «الجائزة» بين رابين وعرفات، ربما كانت هذه مهمتها.

إذاً، بتوفير اطار مقلم الأظافر ومهذب كهذا، صار بامكان كل هؤلاء ان يحضروا: مجموعة من رؤساء الولايات المتحدة الاميركية التي غطت النظام العنصري لبريتوريا وغيره مع حلفائها من الاستعماريين السابقين كبلجيكا (التي اعدمت بمعيتها باتريس لومومبا رئيس الكونغو التاريخي ومحررها وقطعته الى اجزاء صغيرة واحتفظ الضابط البلجيكي الذي اعدمه باثنين من اسنانه للذكرى بعد تذويب جثته بالأسيد). حضروا كلهم «قشة لفة» من كارتر الى كلينتون (الذي كان مانديلا على لائحة السي آي

مات مانديلا وتركنا في عالم أكثر وحشية وجهلاً وانانية (أ ف ب)

ايه للإرهاب في عهده) فجورج بوش الاب والابن (مخترع غوانتانامو ما غيرو) وصولاً الى الرفيق اوباما المفخخ دعائياً بلونه. اما زينة الجنازة؟ فرئيس البرلمان الاسرائيلي! ما الذي يعنيه ذلك؟ كيف يمكن ان يجتمع ممثلو الدول الاستعمارية المصدرة والصانعة للعنصرية بكل اشكالها: الطبقية والدينية والعرقية، الدول الساحقة للفقراء مهما كان لونهم او عرقهم او دينهم، في جنازة ابو الفقراء والمظلومين؟ ما هي العبرة؟ ميركل هنا ايضاً؟ هل هناك ممثل عن بروكسل؟ وبالطبع فرنسوا هولاند و«صاحبتو»، وزيرة العدل الفرنسية توبيرا التي تعاني من العنصرية في فرنسا، لكنها توقع في اوقات فراغها على تمديد حبس جورج ابراهيم عبدالله، المناضل اللبناني الرهينة في سجون فرنسا بامر اميركي.. بأي عين يأتي كل هؤلاء؟ لا ادري.. لم يكن ينقص الا ساركوزي، محرر ليبيا شخصياً... الذي حضر بالطبع!

> إننا اليوم غرقى في ادبيات الاستشهاد دون ادبيات النضال، وهناك فرق كبير بينهما

لكن الفاجعة الأخرى اتت من حيث لا اتوقع... من بريدي الإلكتروني! رسالة من زميلة فلسطينية شابة تكتب مقالة مفادها: من هو مانديلا لنحتفي به كل هذا الاحتفاء؟ معترفة بأنها بحثت عنه في غوغل ووجدت انه شخص مهم.. لكنها دعت للاهتمام «بأنفسنا كفلسطينيين بدلاً من ندب غيرنا».

تتنبه الى جانب آخر مغيب من مواقف مانديلا، هي تلك التي لها علاقة بفلسطين. والتغييب لا يأتي فقط من أسلوب إعلام «الماينستريم»، بل لعدم وجود أدبيات عربية فلسطينية تهتم بإطلاع الاجيال الجديدة على نضالات العالم التي تشبه نضاله، ادبيات تفيد باستخلاص الدروس وتخفف من الاحساس بالترك والوحدة في عالم الغابة الذي نعيشه اليوم. لكننا اليوم غرقى في ادبيات الاستشهاد دون ادبيات النضال، وهناك فرق كبير بينهما.

مانديلا الذي كافح نظام بريتوريا العنصري المدعوم من شريكته اسرائيل، والذي قال انه «لا يمكن ان نتمتع بحريتنا في حين ان شعب فلسطين مظلوم وفاقد لحريته».. تقول عنه فتاة غزاوية فلسطينية انه ليس من اهتماماتنا.

مات مانديلا وتركنا في عالم أكثر وحشية وجهلاً وانانية. ودعناه بجنازة كان عزاؤنا فيها، حضور شعب جنوب افريقيا من البسطاء ليودعوا محررهم بما يليق حسب تقاليدهم.

اما الفاجعة الثالثة، فقد كانت عندنا في لبنان، وذلك لقيام شخصيات معروفة بعنصريتها تجاه «الغريب والاسود والمرأة والمعوق والفلسطيني»، بنعي مانديلا ببيانات يتندر بها اللبنانيون على مواقع التواصل.. بيانات من نوع نعي سعد الحريري الذي قال انه بفقدان مانديلا «سيفتقد الذهب الاسود»، خالطاً بينه ربما وبين أصحاب براميل النفط.

لقد كان بإمكان لبنان لو اراد (واستطاع) الاستفادة من تجربة مانديلا فعلاً، ان يتبنى على الأقل، كما فعلت دول يوغوسلافيا السابقة، فكرة منابر المصالحة الوطنية. وهي تجربة فريدة طهرت قلوب الجنوب افريقيين باعتذار المجرمين من الضحايا وطلب الصفح منهم، ما وفر الامكانية لاستئناف البلاد لحياة شبه طبيعية بدون احقاد وثارات.

لكن.. هيهات. فنحن في لبنان، بلد اللاغالب واللامغلوب. ثم انه لا وقت لدينا لأي من هذا... إننا ننتظر الكسا.

# العالم يودع «بطل أفريقيا»... وأوباما يصافح كاسترو

يوم حزين مرّ على جنوب أفريقيا أمس. هناك، في جوهانسبورغ، ودّع العالم الزعيم التاريخي نيلسون مانديلا في حفل تأبين مهيب، جرى استغلاله، كعادة دبلوماسية المآتم، في تحقيق اختراق أميركي كوبي، عبر مصافحة تاريخية جرت بين الرئيسين باراك أوباما وراوول كاسترو.

ومدّ أوباما يده للمصافحة قبل التوجه الى المنصة لإلقاء كلمته، في مؤشر جديد على استعداده للتواصل مع أعداء الولايات المتحدة، حسبما ذكر مسؤول أميركي لوكالة «فرانس برس». وابتسم كاسترو عند مصافحة أوباما له وهو في طريقه إلى المنصة لإلقاء الكلمة.

وألقى الرئيس الأميركي كلمته أمام حشد من الزعماء المشاركين، ومن بينهم نائب الرئيس الصيني لي يوان تشاو، والرئيس الكوبي راوول كاسترو ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي.

ووصف أوباما مانديلا بأنه «عملاق العدالة»، منتقداً الكثير من زعماء العالم الذين يدّعون مناصرتهم لكفاح مانديلا من أجل الحرية «لكنهم لا يقبلون المعارضة من شعوبهم».

وفي هافانا، قال موقع «كوبادیبیت. كوم» الرسمي الذي نشر صورة لكاسترو وأوباما يتصافحان: «أوباما يحيي راوول: لتكن هذه الصورة بداية نهاية اعتداءات الولايات المتحدة على كوبا».

وقطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع هافانا في 1961 بعد تولّي فيدل كاسترو السلطة في 1959 وتأميم المصالح الأميركية في الجزيرة. وفرض حظر أميركي في 1962 على كوبا في عهد إدارة الرئيس جون كينيدي.

وكان أوباما أعلن في 9 تشرين الثاني الماضي أمام معارضين لكاسترو في ميامي أن على الولايات المتحدة إعادة النظر في سياستها حيال كوبا، لكنه أكد على هدف مساعدة الجزيرة على «تحررها».

في الوقت نفسه، قوبل رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما بصيحات استهجان مع بداية مراسم تأبين مانديلا، بينما هتف الحاضرون في الملعب ترحيباً بالرئيس الأميركي عندما ظهر وجهه على الشاشات

قوبل رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما بصيحات استهجان

العملاقة. لكن حشود «سوكر سيتي» صفّقوا ترحيباً بالرئيس السابق ثابو مبيكي الذي دفعه زوما الى التنحّي عن الحكم في 2008، ونائب الرئيس غاليما موتلانتي الذي ترشح ضد زوما لقيادة المؤتمر الوطني الأفريقي.

من ناحيته، أشاد الأمين العام للامم المتحدة، بان كي مون، بمانديلا وبإلهامه وتعاليمه، في مراسم تأبين البطل المناهض للتمييز العنصري في جوهانسبرغ. وقال بان، متحدثاً أمام العشرات من زعماء العالم وعشرات الآلاف من المحتشدين، إن ذلك وقت التأمل وليس الحزن فقط على رحيل مانديلا. وأضاف بينما كانت تهطل الامطار «نجتمع معاً حزناً على خسارة عظيمة واحتفالاً بحياة عظيمة. يا له من عرض رائع لأمة قوس قزح. في الطبيعة يظهر قوس قزح من المطر والشمس. إنه هذا المزيج لرمز الحزن والامتنان الذي أشعر به اليوم».

في غضون ذلك، لوّحت مجموعة من المشيّعين الذين حضروا قداس التأبين الرسمي بإشارة «رابعة العدوية» الشهيرة لدى جماعة الإخوان المسلمين في مصر. وألقى عدد من الشخصيات البارزة خطابات لتكريم رمز التحرير، في حين لوحظ العديد من الحضور، بعضهم يرتدي تي شيرت (قميص) أصفر زاهياً يحمل شعار رابعة.

وفي «روبن ايلاند»، السجن الذي قضى فيه الزعيم الراحل معظم فترة اعتقاله (18 سنة من 27 سنة)، أحيا حراس ورفاق سابقون لمانديلا في الأسر ذكراه من سنوات الاعتقال.

وأشعلت شمعة واحدة أمام صور الرجل العظيم في قاعة «ممر نيلسون مانديلا» في المتحف والنقطة التي تنطلق منها حافلات النقل الى الجزيرة السجن في حي ووترفرونت السياحي في الكاب.

وفي القاهرة، اجتمع محبّو مانديلا لإقامة حفل لتأبينه أمس. التأبين الذي نظّمته سفارة جنوب أفريقيا في العاصمة المصرية، وكنيسة يوحنا المعمداني في حي المعادي الهادئ جنوب القاهرة، لم يشهد حضوراً دبلوماسياً فحسب، لكنه كان شعبياً حضره محبّو مانديلا من الصغار الأفارقة.

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

أفريقيا الوسطى

# هولاند يزور بانغي... وسقوط أول جنديين فرنسيين

**على وقع سقوط أول قتيلين في القوات الفرنسية، زار الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أفريقيا الوسطى لإعطاء الدعم لجنوده**

وصل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مساء أمس إلى أفريقيا الوسطى التي تخضع لحظر تجوال، حيث قتل جنديان فرنسيان قبل ساعات أثناء عملية نزع سلاح ميليشيات في المدينة، في وقت أكد فيه رئيس الحكومة الفرنسية جان مارك ايرولت أن عمليات الجيش في بانغي لن تستمر لوقت طويل.

وحال وصوله برفقة وزير خارجيته لوران فابيوس إلى مطار بانغي حيث قاعدة القوات الفرنسية، قادماً من جنوب أفريقيا حيث حضر مراسم تأبين الزعيم نيلسون مانديلا، حيّا الرئيس الفرنسي روحَي الجنديين أمام جثمانيهما في الوقت الذي كانت فيه طائرات حربية تحلق باستمرار فوق عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى.

في إطار متصل، أكد رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك ايرولت أن التحرك العسكري الذي قامت به قوات بلاده في أفريقيا الوسطى جاء استجابة «لنداءات» القارة الأفريقية لتجنّب ما وصفه بـ«دوامة مجازر» قد تعصف بالسكان المدنيين.

وقال ايرولت في جلسة نقاش في الجمعية العامة الفرنسية (البرلمان)، إن العملية العسكرية للقوات الفرنسية في بانغي لن تستمر طويلاً، لكنه امتنع عن تحديد تاريخ معين لنهايتها.

وأوضح أن «فرنسا لا تتصرف كشرطي في أفريقيا، بل تحركت عسكرياً استجابة لنداء شركائنا الأفارقة للتصدي لدوامة العنف والمجازر التي شهدتها أفريقيا الوسطى».

ومضى قائلاً إن التدخل العسكري الفرنسي المدعوم دولياً لمساعدة القوة الأفريقية المنتشرة هناك «لم يكن خياراً»، مشيراً إلى أن «الانتظار أكثر سيعني المخاطرة بوقوع كارثة إنسانية ضد المدنيين».

وأوضح أن فرنسا التي نشرت 1600 عسكري في أفريقيا الوسطى ستركز على مهمة «استتباب الأمن ووقف الانتهاكات والسماح باستئناف نشاط المنظمات الانسانية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن قوات بلاده ستعمل على نزع سلاح الميليشيات التي تمثّل خطراً كبيراً على السكان المدنيين.

ولفت إلى أن بلاده تحظى بدعم سياسي كبير من قبل دول الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي لفرض الأمن والاستقرار في البلد الغارق في الفوضى، منذ إطاحة الرئيس فرانسوا بوزيزي في آذار الماضي.

من جهة ثانية، كشف مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، إسماعيل شراقي، أن من المقرر أن يصل ألف جندي تابع للاتحاد إلى جمهورية أفريقيا الوسطى خلال الساعات القادمة لإعادة الأمن إليها، بالتزامن مع جهود القوات الفرنسية لحماية المدنيين هناك.

وأضاف شراقي، في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، أن «قوة الاتحاد الأفريقي العاملة حالياً في أفريقيا الوسطى تعدادها 2600 جندي قدموا من الكونغو والغابون والتشاد والكاميرون»، مشيراً إلى أنه بوصول القوة الجديدة سيبلغ إجمالي جنود الاتحاد الأفريقي فيها 3600 جندي.

(أ ف ب، الأناضول)

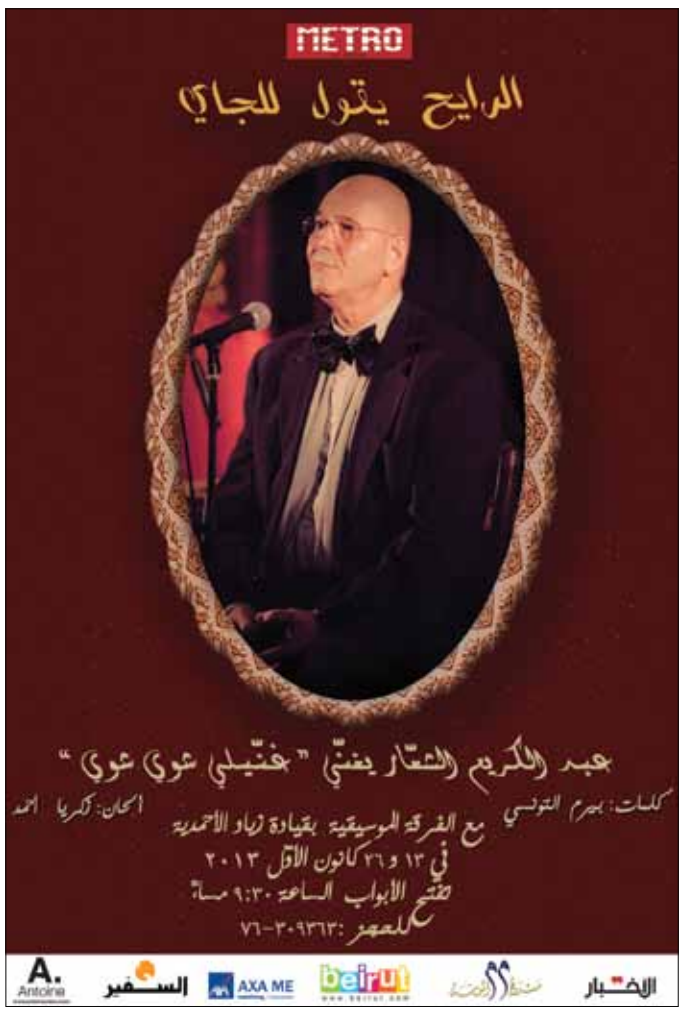


مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان بيع سيارة**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة ميرنا كلاّب
المعاملة التنفيذية رقم 2012/1536
طالبة التنفيذ: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها الأستاذ جيمي كرم
المنفذ عليها: زبيدة عمر العمر
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة السادسة عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2013/12/23 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة هيونداي رقم /157011/ط لون شمباني موديل 2009 طراز SEDAN I 10 مخمنة بمبلغ /3918/ د.أ. ويتوجب عليها رسوم ميكانيك بقيمة /3,423,000/ ل.ل.
ان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو قيمة التخمين وذلك تحصيلاً لدين المنفذ وهي تبلغ /7216/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
فعلى الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى مرآب سيرياك الكائن في منطقة الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

**اعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي أياد بردان لإبلاغ المنفذ عليه عبد الكريم محمد علي دلباني، البازورية، مجهول محل الإقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/690 المقدمة من أحمد محمد علي دلباني بموضوع إزالة الشيوع في العقار رقم /357/ البازورية، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم وبالتعليق على لوحة إعلانات الدائرة بعد انتهاء مهلة الإنذار والنشر يعتبر قانونياً.
مأمور التنفيذ
حسن مقبل

**اعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2012/174
طالب التنفيذ: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المنفذ عليه: علي عبدالله ترحيني
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 2,200,000 ل.ل. اضافة الى 700,000 فوائد ولواحق
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2012/5/26
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/8/28
تاريخ قرار الحجز: 2012/5/29
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2012/6/20
تاريخ محضر وصف العقار 2012/9/6
وتاريخ تسجيله 2013/3/13
العقار الموصوف: 190,91 سهماً من العقار رقم 2333/ عبا عبارة عن أرض ضمن بناءين
الأول بناء حديث مؤلف من سفلي وخزان مياه وفسحة ضمنها نصوب، وأرضي عبارة عن غرفتين وشرفة وأول خمس غرف ومطبخ وحمامين، وثاني مؤلف من خمس غرف وحمامين
ملاحظة: يوجد استملاك على هذا العقار تاريخ 1965/12/21 وإشارة وضع يد بموجب قرار 100/1 تاريخ 1972/2/15 على 180 م.م.
مساحة العقار: 180 م2
التخمين لأسهم المنفذ عليه: 24876,5 د.أ.
الطرح لأسهم المنفذ عليه: 14925,9 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2014/1/16 الساعة 11,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني أسهم المنفذ عليه في العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لأسهم المنفذ عليه في العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2012/150
طالب التنفيذ: جمال ترست بنك ش.م.ل.
المنفذ عليهما: علي محمد جزيني
محمد علي جزيني
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 6754522 ل.ل. اضافة الى الفوائد واللواحق
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2012/5/3
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/9/12
تاريخ قرار الحجز: 2012/6/21
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2012/7/19
تاريخ محضر وصف العقار 2012/9/27
وتاريخ تسجيله 2013/2/28
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم 3506/ جباع عبارة عن أرض بعل سليخ ضمنها بعض الأشجار وغرفة قيد الإنجاز مساحتها لا تتعدى 17 م2 وهي معدّة للعدّة وتابعة للعقار 1456 غير متصل بالطريق منحدر حوالى 50%.
مساحة العقار: 180 م2
التخمين: 8,100,000 ل.ل.
الطرح: 4,860,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2014/1/16 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

**إعلان**

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية
تدعو محكمة جباع الشرعية الجعفرية المدعى عليه وسيم حسن لمع للحضور بالذات أو من يمثلك قانوناً لاستلام أوراق الدعوى المقامة ضدك من المدعية غنوة محمد لمع بوكالة المحامي إميل رزوق بمادة إثبات طلاق والمسجلة تحت رقم أساس 2013/48 ورود في 2013/11/30 والمعين موعداً للنظر بها يوم السبت في 2014/02/25. وإذا لم تحضر أو ترسل من يمثلك قانوناً الى هذه المحكمة ضمن المهلة القانونية يُعتبر كل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة صحيحاً حتى الحكم النهائي.
جباع في 2013/12/7
رئيس القلم
أحمد فرحات

**اعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتوريد اشارات ضوئية لزوم خط التوتر العالي بكفيا ـ فيطرون ـ حالات 66ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11175 تاريخ 2013/11/26، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/12/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/12/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 2211

**اعلان صادر**

عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر اعتباراً من تاريخ 2013/12/10 اجراء الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية.
ثانياً: لمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الاقليمية اعتباراً من تاريخ 2013/12/07 او زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت.
www.general-security.gov.lb

## ◄ مبوب ►

## مطلوب

مطلوب ممرض شاب لمريض مقعد بالأعصاب منطقة بئر حسن، الدوام من 7 صباحاً حتى 3 بعد الظهر للاتصال: 01/376281 ـ 01/376280

## مفقود

فقدت إجازة عمل باسم
Rehina Piligan Dugay
من التابعية الفيليبينية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/787970-01/687010

فقدت إقامة باسم زينة خالد النائب، سورية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/344633

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

# الغداء المنتظر اليوم للوصول إلى التوافق السلّوي

**يترقب الشارع السلّوي الغداء الثلاثي الذي سيجمع رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام ورئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة والمرشح الأبرز لرئاسة الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا سعياً وراء توافق يجنب اللعبة «خراب» الانتخابات**

سيسعى همام الى إقناع سلامة بضرورة تجنيب اللعبة أي معارك (أرشيف)

عبد القادر سعد

هو الغداء الأبرز حالياً حيث سيجمع ثلاثة أطراف رئيسية في انتخابات كرة السلة اليوم عند الساعة 13,30. جان همام وجهاد سلامة وبيار كاخيا على طاولة واحدة. أمر حصل سابقاً، لكنه يحمل حالياً صفة المهم لكونه على بعد أيام من انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة. هذا من الناحية النظرية، أما فعلياً، فلن تكون هناك انتخابات يوم السبت ولن يتأمن النصاب إفساحاً في المجال أمام المزيد من الاجتماعات سعياً وراء توافق حتمي كما يقول رئيس اللجنة الأولمبية جان همام لـ «الأخبار». «لعبة كرة السلة تستحق أسبوعاً آخر لتجنيبها الكأس المرة» يضيف رئيس اللجنة الأولمبية.

فهمام يشدد على أن انتخابات كرة السلة لا يمكن أن تشهد معركة على الإطلاق حرصاً على اللعبة. «فأي معركة انتخابية حتى لو كانت ديمقراطية سيكون الرابح فيها خاسراً وحينها نكون قد نحرنا لعبة كرة السلة بأيدينا».

كلام همام يأتي بعد أربع وعشرين ساعة على حديث مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة لـ «الأخبار» حول رفضه وصول الرئيس الأسبق للاتحاد بيار كاخيا الى كرسيه مجدداً. وبالتالي فإن مهمة همام اليوم ستكون صعبة لكونه سيسعى الى تقريب وجهات النظر بين سلامة وكاخيا، انطلاقاً من قناعة لدى همام بأن أي إشكال سيجر الى إشكال آخر، واللعبة ما زالت تحاول الخروج من أزمتها ولا يمكن أن تتحمل أزمات أخرى.

ويؤكّد همام أن التوافق مطلبه ومطلب وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ومطلب معظم أندية كرة السلة. ويختم همام كلامه «التوافق سيكون عنوان الانتخابات. فقط أعطونا وقتاً حتى يتبلور الحل الذي يرضي الجميع».

من جهته يدخل كاخيا الى الاجتماع مدعوماً بدعم كبير من أندية كبيرة وأطراف رياضية أخرى، وهو يستغرب في اتصال مع «الأخبار» إدخال انتخابات السلة في الزواريب الطائفية وتحويلها الى معركة مسيحية - شيعية. «فالمطلوب إبعاد الرياضة عن السياسة».

وحول كلام سلامة عن علاقته برئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر وتأثيرها على حظوظه بالعودة الرئاسة، فيؤكّد كاخيا أن حيدر صديقه، لكن هذا لا يعني أنه سيؤثر عليه في طريقة ادارته لاتحاد كرة السلة.

كلام كاخيا يتوافق مع رأي آخر في هذا السياق، الذي يرى أن ربط انتخابات السلة بتلك التي حصلت في كرة القدم خلال الصيف ليس سوى خلق لمعارك غير موجودة بهدف تحقيق انتصارات وهمية. فحيدر غير معني بانتخابات اتحاد السلة ولا يتدخل على الإطلاق، ومن يزج باسمه في هذه المعركة فهو لتحقيق انتصار وهمي عليه.

وبالعودة الى إدخال السياسة بالرياضة، فهناك تخوف من أن أي معركة قد تضع الرياضة اللبنانية لا كرة السلة فقط في مهب التوقيف الدولي، وفق ما يقوله مرجع رياضي كبير. فإن أي شخص يتوجه الى العائلة الدولية، وتحديداً اللجنة الأولمبية الدولية، قادر على توقيف لبنان دولياً بحجة تدخل السياسة بالرياضة. ويرتكز رأي أكثر من طرف معني بالانتخابات على أن جهاد سلامة هو أمين سر نادي المون لاسال الذي انتهت ولاية لجنته الادارية، وبالتالي فإن تدخله يأتي من موقعه كمسؤول للرياضة في التيار. كلام قد يكون هدفه رفع السقف لتحصيل مكاسب، فسلامة من أحد أبرز الشخصيات الرياضية في لبنان، وبالتالي لا يمكن حصر عمله الرياضي بصفته الحزبية.

وتأخذ انتخابات الاتحاد السلّوي بعداً آسيوياً ودولياً، وخصوصاً في ظل دعم رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الكويتي أحمد الفهد لبيار كاخيا ورأيه في أن عودة كاخيا لرئاسة الاتحاد ضرورية. وهذا ما قد يسبب إحراجاً للرياضة اللبنانية ولأشخاص بارزين فيها قد يكون لديهم طموحات دولية. فالمعلوم أن الخليجيين يكفيهم أن تقدم إليهم خدمة واحدة حتى يردوا عليها بخدمات عديدة، وهذا ما حصل مع أحد الرياضيين البارزين وتحديداً مع الفهد نفسه. وبالتالي، فإن تلك الشخصيات الرياضية الخليجية يمكن أن يكون لها دور إيجابي لمصلحة لبنان ومسؤولين فيه، وبالعكس أيضاً. والمعلوم أن تلك الشخصيات لا يمكن أن تقبل جواباً مفاده «كانت عملية ديمقراطية

> تأخذ انتخابات الاتحاد السلوي بعداً آسيوياً ودولياً

وهذا خيار الجمعية العمومية». وبناءً عليه، فإن رفض طلبهم قد يضعهم في خانة الخصوم أو بكلام آخر أشخاص غير إيجابيين لبعض القضايا التي تهم الرياضة اللبنانية وشخصيات فيها ما قد يكون تأثيره سلبياً في ما بعد.

من جهة أخرى، وضمن السياق عينه في ما يتعلق بكلام سلامة لـ «الأخبار»، وتحديداً حول التمثيل الشيعي في الاتحاد ودعمه للمرشح محمد الخليل الذي هو خارج إطار ترشيحات حركة أمل، كان هناك قرار لدائرة الرياضة في الحركة بترشيح نادر بسمة ورامي فواز كي يكونا ممثلي الحركة في الاتحاد.

ويقول رئيس الدائرة الرياضية في حركة أمل مازن قبيسي إن هناك تحالفاً متيناً مع جان همام والتيار الوطني الحر والحركة متمسكة به. وهذا التحالف في رأي قبيسي يعود الى سنين الى الوراء، وكان حاضراً في انتخابات الاتحادات الرياضية العام الماضي وفي انتخابات اللجنة الأولمبية اللبنانية مطلع العام الحالي، حيث كان للحركة وجهة نظر مغايرة، لكنها عادت وسارت بما طلبه العونيون انطلاقاً من التحالف المتين.

أما في ما يتعلق بانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم، فيقول قبيسي إن الاتحاد الجديد لم يشهد تغييراً في أعضائه حتى يكون هناك حديث عن شخصيات أخرى، باستثناء عضو درزي لاعتبارات خاصة.

## العلاقة مع همام سوبر

**يشدد مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة (الصورة) على أن تحالفه مع همام متين ولا أحد يمكنه أن يدخل بينهما وينسفه، مشدداً على أن أي نتيجة ستؤول اليها الانتخابات لن تكون بعد خلاف مع همام. فهذا لا يمكن أن يحصل أبداً. ويختم سلامة كلامه قائلاً «العلاقة مع الأستاذ جان أكثر من سوبر».**

● كرة الصالات ●

## فوتسال لبنان إلى نهائيات آسيا بعد الفوز على قطر

منتخب الصالات يحتفل بالتأهل

قاد هداف فريق الجيش اللبناني محمد قبيسي منتخب لبنان لكرة القدم للصالات الى انتصار ثانٍ على التوالي، وذلك بتسجيله ثلاثة أهداف «هاتريك» في مرمى قطر ليقلب لبنان تخلّفه بهدف الى فوز بنتيجة 3-1 (الشوط الاول 2-1)، في ثانية مبارياته ضمن تصفيات منطقة غرب آسيا المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا التي تستضيفها فيتنام عام 2014. وبهذا الفوز رفع لبنان رصيده الى ست نقاط بعدما كان قد تغلب على العراق 4-3 في مباراته الاولى، ليتصدر بالتالي الترتيب العام للتصفيات ويضمن تأهله الى البطولة القارية للمرة الثامنة على التوالي، وذلك بعد فوز العراق على السعودية 3-2 في مباراة اخرى، ليرفع الفائز رصيده الى 4 نقاط من 3 مباريات، وهو نفس رصيد الكويت التي لعبت مباراتين، بينما تجمّد رصيد قطر عند نقطة واحدة من مباراتين، والسعودية عند نقطة ايضاً، لكن من ثلاث مباريات. ويلعب لبنان مع السعودية اليوم الاربعاء الساعة 9,30 صباحاً بتوقيت بيروت.

الكرة اللبنانية

# زيارة آسيوية للكرة النسائية اللبنانية

تزور رئيسة قسم تطوير كرة القدم النسائية لدى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم جولي تاو ترافقها عضو اللجنة الفنية لدى الاتحاد الآسيوي فان يان جي، لمدة ثلاثة أيام، لبنان، في زيارة تفقدية لنشاط كرة القدم النسائية في لبنان في إطار برنامج المساعدات لكرة القدم النسائية لدى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم (WAP).

وقد قامت تاو ويان جي أمس بزيارة رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، كما اجتمعتا بالأمين العام جهاد الشحف، ورئيس لجنة كرة القدم النسائية همبارسوم ميساكيان.

كذلك عقد اجتماع عصراً مع لجنة كرة القدم النسائية في الاتحاد، ورؤساء ومسؤولي أندية كرة القدم النسائية، حيث تم التطرق عن كثب الى واقع كرة القدم النسائية في لبنان وما تواجهه من تحديات عدة، منها المشاكل المادية، والادارية، والتطويرية، وتم التباحث في كيفية تخطيها والعمل على تطوير كرة القدم النسائية ونشر هذه اللعبة والارتقاء بها الى أعلى المستويات.

من جهة أخرى، قررت لجنة الانضباط في الاتحاد تغريم نادي السلام زغرتا مبلغ مليون ليرة «لتصرف جمهوره بشكل يتناقض مع الروح الرياضية والتصرف اللائق في الملاعب وعلى المدرجات، في مباراته مع نادي العهد في إطار الأسبوع التاسع لبطولة الدوري العام للدرجة الاولى».

وأوقفت لاعب نادي شباب الساحل حسين نصرالله أول مباراة رسمية يلعبها ناديه لطرده من المباراة مع التضامن صور، وإيقاف زميله موسى زيات أول مباراة أيضاً لحصوله على الانذار الثالث المتراكم، وكذلك لاعب الراسينغ ديريك ايبي، ولاعب التضامن صور حسين حسن ولاعب الصفاء علي السعدي للسبب عينه.

وفي الدرجة الثانية أوقفت لجنة الانضباط لاعب نادي العمال طرابلس محمد الصغير أول ثلاث مباريات رسمية لشتمه الحكم، وزميليه ربيع المصول وعلي حمام أول ست مباريات رسمية لضربه لاعباً منافساً بعد المباراة. كذلك أوقفت الاداري في نادي العمال طرابلس جلال الحصني عن العمل الاداري ومنعه من دخول المنصة الرئيسية والاماكن المخصصة للجهاز الاداري والفني المرافق للفريق مدة سنة اعتباراً من 2013/12/7 لغاية 2014/12/7 ضمناً لتعرضه للجان العاملة في الاتحاد والحكام بالإهانة والتجريح، سنداً للمادة 3 . 8 من نظام العقوبات.

تاو ويان جي مع أعضاء اللجنة وممثلي الأندية (عدنان الحاج علي)

الكرة الآسيوية

## مجموعة صعبة للنجمة

سُحبت أمس قرعة الدور الأول (المجموعات) من كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في مقر الاتحاد الآسيوي في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وأوقعت القرعة ممثل لبنان الأول فريق الصفاء في المجموعة الأولى الى جانب ذات رأس الأردني والفائز من مباراة الدور التمهيدي بين رافشان الطاجيكي واليرموك اليمني، أما الفريق الرابع فسيكون إما السويق العماني أو صحم العماني. ووقع ممثل لبنان الثاني فريق النجمة في مجموعة صعبة، حيث سيواجه في الثانية فنجاء العماني والجيش السوري والكويت الكويتي أو العربي الكويتي. وضمت المجموعة الثالثة الحد أو المنامة من البحرين والقادسية أو النصر من الكويت والشرطة أو القوة الجوية من العراق والوحدة السوري.

أما الرابعة فضمت شباب الأردن أو الوحدات من الأردن والرفاع البحريني ومتأهل من الملحق (الشباب الظاهرية الفلسطيني او اف سي الاي اوش القيرغيزستاني) وأربيل العراقي.

وجاءت قرعة مسابقة دوري أبطال آسيا منطقة الغرب كالتالي: المجموعة الأولى: الاستقلال الإيراني والريان القطري والجزيرة الإماراتي والشباب السعودي. - المجموعة الثانية: الفتح السعودي وفولاذ خوزستان الإيراني وفريق متأهل من التصفيات وبونيودكور الأوزبكستاني. - المجموعة الثالثة: العين الإماراتي والاتحاد السعودي وتراكتورسازي تبريز الإيراني وفريق متأهل من التصفيات. - المجموعة الرابعة: السد القطري والأهلي الإماراتي والهلال السعودي وسيبهان الإيراني.

## أخبار رياضية

### لقب المرحلة الثانية لعلوان وشمالي وحبيقة

أحرز كل من جلال علوان، من هوبس، وسليم شمالي، من مون لاسال، وبيرلا حبيقة، من مون لاسال، لقب المرحلة الثانية لبطولة لبنان بالريشة الطائرة لعام 2013 للنوادي الاتحادية للذكور والإناث فردي مواليد 1994 – 1995، 1998 – 1999، 2000 - 2001 التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة على ملاعب نادي هوبس الرياضي في الحازمية، بمشاركة 68 لاعباً ولاعبة من نوادي مون لاسال، هوبس الرياضي، الجمهور الرياضي، دنك الرياضي، اليسار الرياضي، مجمع التحرير، قصير الرياضي، في حضور جمهور كبير من محبي اللعبة. وتستكمل البطولة السبت 14 والأحد 15 الجاري.

من جهة أخرى، فاز الطالب محمد شعبان من كلية ادارة الاعمال . حرم الدبية ببطولة جامعة بيروت العربية للعبة.

### دورة تدريبية في الطاولة

يقيم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة، بالتعاون مع اللجنة الاولمبية اللبنانية وضمن برنامج التضامن الاولمبي، دورة إعداد مدربين بإشراف الاتحاد الدولي للعبة ممثلاً بالمحاضر الدولي محمد العاكوم في قاعة نادي الادب والرياضة (كفرشيما) على مدى سبعة ايام. وبلغ عدد المشاركين 27 مدرباً من مختلف الاندية اللبنانية، هم: أحمد حسين حرب، علي حيدر احمد، بشارة شمالي، شربل مارون، كريستيان غوش، كريستيان الحاج، ايلي حوراني، ايلي قشوع، فاطمة طاش، حسين طهماز، جعفر موسى، جوزيف مرعب، كميل مرعب، خليل عبيد، مالك الطويل، محمد بنّوت، محمد يونس الرفاعي، محمد صالح الرفاعي، ميشال طرّاف، مصطفى جمعة، ناجي شلالا، اسامة حمصي، باتريسيا حمصي، ريتا بصيبص، سامر داغر، سارة اسماعيل، سهيل منصور.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1582

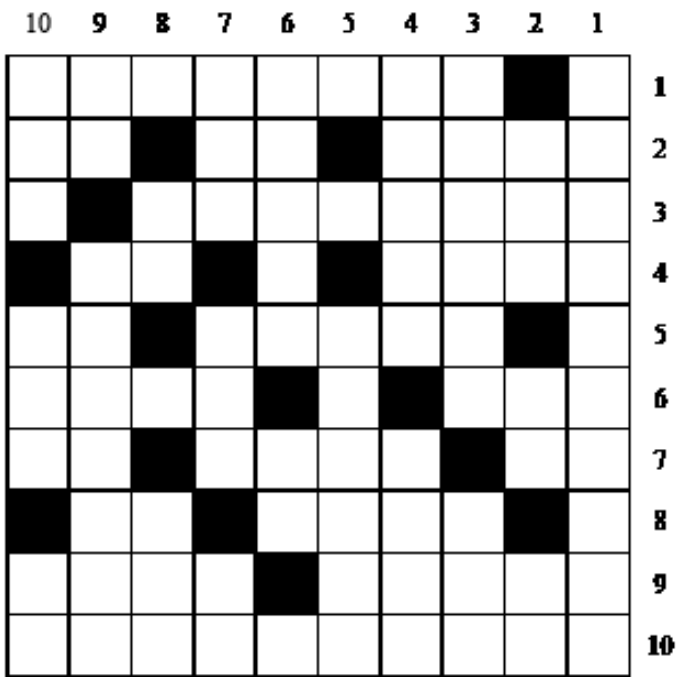

**أفقيا**

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- عاصمة آسيوية – سقي – فقد عقله – 3- أديب ومترجم لبناني طرابلسي راحل عيّن ترجماناً لبعض القنصليات في بيروت وكان يُحسن من اللغات التركية والفرنسية – 4- من الطيور – هرب من السجن – 5- نوع من القردة صغير الجسم طويل الذنب – للتأفف – 6- ما حول الأسنان من اللحم – تسمية تطلق على جماعات أو منظمات دولية يحاول أعضائها التأثير على صناعة القرار في هيئة أو جهة معينة – 7- ربط وشدّ – رجل يتصفّ بالعلم والمعرفة العميقة – للتعريف – 8- مُجبر على العمل – من الأزهار – 9- يتبادل الكلام مع أحدهم على شاشة التلفزيون – رئيس الغستابو ووزير الداخلية في العهد النازي في ألمانيا – 10- هيئة سياسية من هيئات السلطة التشريعية وغالباً ما يكون مجلس الأعيان أو المجلس التشريعي

**عمودياً**

1- رئيس جمهورية سوري راحل – 2- نهار وليل – حرف عطف – زار الأماكن المقدسة – 3- شيء يُتخذ من أنواع الفطر رخو يابس تُقدح به النار – فلوس ودراهم – 4- إحدى الحواس – المرأة يوم الزفاف – 5- أغزر الشلالات في العالم – 6- عائلة جرّاح فرنسي راحل أسّس مدرسة علم الإنسان في باريس ودرس الدماغ ووظائف الكلام – حرف جزم – 7- سلاح قديم – ضد حرب – رخو ليّن من كل شيء – 8- أدرج الميت في الأكفان – ثغري – 9- اضطرم وتلهبّ – مرفأ في الريفييرا الإيطالية ومنتجع عالمي – 10- وهب وأعطى بدون مقابل – حيوان ضخم – طائر وهمي كبير

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- باڤو نورمي – 2- الأندلس – وز – 3- سكن – رف – ايك – 4- مردوك – كلور – 5- ماهر – سلب – 6- غر – اسبانيا – 7- نيزك – جحا – 8- يسر – احّ – 9- كولوسيوم – 10- بشار بن برد

**عمودياً**

1- باسم مغنية – 2- الكراريس – 3- ڤانده – زركش – 4- ون – وراك – وا – 5- ندرك – خلرّ – 6- ولف – سبع – وبّ – 7- رس – كلا – رسن – 8- البنج – بي – 9- يويو – يحاور – 10- زكريا أحمد

### sudoku 1582

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 6 | 8 | | | | | 5 |
| | 3 | | | 4 | | 6 | | 8 |
| 5 | 7 | | 2 | | | 4 | | |
| | | 9 | 7 | | 2 | | | |
| | 6 | 1 | | 3 | | | 2 | |
| | | | 4 | | 9 | 1 | | |
| | | 7 | | | 4 | | | 9 |
| 6 | | 4 | | 5 | | | 8 | |
| 8 | | | | | 1 | | | 6 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1581

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 5 | 2 | 6 | 4 | 8 | 1 | 9 | 3 |
| 6 | 3 | 1 | 9 | 2 | 5 | 7 | 4 | 8 |
| 4 | 9 | 8 | 7 | 1 | 3 | 2 | 5 | 6 |
| 5 | 7 | 6 | 1 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 |
| 1 | 2 | 4 | 8 | 6 | 9 | 5 | 3 | 7 |
| 9 | 8 | 3 | 4 | 5 | 7 | 6 | 2 | 1 |
| 3 | 6 | 5 | 2 | 8 | 1 | 9 | 7 | 4 |
| 2 | 4 | 9 | 3 | 7 | 6 | 8 | 1 | 5 |
| 8 | 1 | 7 | 5 | 9 | 4 | 3 | 6 | 2 |

### مشاهير 1582

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

شاعر عربي من شعراء العصر العباسي (1023-1115). نظم حكايات كليلة ودمنة شعراً في كتاب أسماه «نتائج الفطنة في كليلة ودمنة»

4+5+1+7+6+9 = شريان رئيسي في القلب ■ 2+3+8+10+11 = بيت كبير متعدد الطبقات والمنازل

حل الشبكة الماضية: **كاميلو غولجي**

إعداد
**نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

# دورتموند مكانه في دوري أبطال أوروبا... لا غير

**يعاني بوروسيا دوتموند على صعد عديدة. الفريق الذي وصل الى نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي يواجه خطر الخروج من دور المجموعات. في مباراته الليلة أمام مرسيليا (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) ينتظر منه مشجعوه الخروج فائزاً على عكس إدارة النادي التي ترتقب الخسارة، على نحو مستغرب**

يعاني مدرب دورتموند يورغن كلوب كثرة إصابات لاعبين أساسيين (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

هادي أحمد

لا خيار إلا الفوز. بوروسيا دورتموند، وصيف دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، يواجه خطر الخروج من دور المجموعات. سيصارعون من أجل البقاء في مباراتهم ضد مرسيليا الليلة. ومن المؤكد أن المدرب يورغن كلوب ورجاله لن يراهنوا على انتصار أو تعادل أرسنال مع نابولي في المباراة الثانية بالمجموعة السادسة، إذ يتصدر أرسنال المجموعة برصيد 12 نقطة، وبفارق ثلاث نقاط أمام كل من دورتموند ونابولي، بينما يقبع مرسيليا في المركز الرابع الأخير بلا رصيد من النقاط.

إضافة الى قلق الجماهير من انخفاض مستوى الفريق، وسوء نتيجته الأخيرة في الدوري الألماني بعد خسارته أمام باير ليفركوزن 0-1، يعاني كلوب كثرة إصابات لاعبين أساسيين: ماتس هاملس ونيفين سوبوتيتش ومارسيل شميلزر وإلكاي غاندوغان، وأخيراً، زفن بيندر والتركي نوري شاهين.

عملياً مباراة دورتموند، النادي الفائز بلقب البطولة عام 1997 أمام متذيل المجموعة، ليست صعبة. في مباراة الذهاب، كما كان متوقعاً، نجح الفريق بسحق مرسيليا 3-0، لكن الضغوط هذه الليلة على عاتق الفريق ثقيلة جداً. وتصاريح مسؤولي النادي الأخيرة، كانت مفاجئة. لم يكن أحد يتوقع هذه النفسية الانهزامية لإدارة النادي الذين أكدوا بالفعل، أن «الخروج لن يكون نهاية العالم»، وأن الفريق «سيسعى للتعويض» من خلال مسابقة الـ «يوروبا ليغ» التي سينتقل إليها إذا أنهى مسيرته في المركز الثالث.

مرة أخرى تخذل إدارة النادي جمهورها. في موسم 2001- 2002 تدهور النادي اقتصادياً. وفي عام 2003 تحديداً فشل الفريق في تخطي الدور التمهيدي لدوري الأبطال، ما جعل الإدارة تفكر في بيع النادي. لكن الجمهور خرج بتظاهرات تحت شعار «دورتموند ليس للبيع». لترضخ الإدارة لمطالب الجماهير التي رفضت أن يكون ناديها ملكاً لأحد. رضخت الإدارة وعملت على بيع العديد من لاعبيها الأساسيين لتفادي الإفلاس. واقتراض 2 مليون يورو كان أيضاً سبيلاً لتخطي المشكلة، لكن هذا لم يكن كافياً حيث ضربت الأزمة المالية الفريق مرة أخرى في 2005 بعدما انخفضت قيمة أسهم النادي 80% ما اضطر النادي إلى بيع اسم الملعب. تغير من «فيستفالين» إلى «سيغنال إيدونا بارك». ومعه تغيرت استراتيجية الجمهور تجاه الفريق. باتوا هم الأثر الأقوى لعودته على الساحة الكروية. توحدت الجهود. وبدأت حملة التبرعات وشراء منتجات النادي وقمصان الفريق سنوياً من أجل توفير الربح الكافي. وحدها تذاكر حضور مباريات دورتموند كانت تنتهي قبل بداية الموسم. وصلوا الى 80 ألف متفرج في موسم 2011- 2012 ليصبح معدل حضورهم الجماهيري الأعلى بين كبار أندية أوروبا.

وهؤلاء اليوم، الذين يثقون بكلوب، مدربهم الذي بنى فريقاً بأسماء متواضعة عند مجيئه عام 2008، ووصل الى ما وصل اليه بعد بداية غير مشجعة، سيفترشون الملعب باللون الأصفر، وينتظرون منه ومن لاعبيه أن يكتسحوا ضيفهم ويتأهلوا، ليعودوا ويرفعوا شعار العام الماضي: «اقتربنا من الحلم .. دوري الأبطال مكانه دورتموند».

> لن يراهن دورتموند أبداً على تحقيق أرسنال فوزاً أو تعادلا أمام نابولي

## غوتزه يعرض قميصه للبيع

**سيطرح لاعب بايرن ميونيخ ماريو غوتزه (21 عاماً) القميص الذي خاض به أول مباراة له على ملعب فريقه السابق بوروسيا دورتموند للبيع في المزاد عبر الانترنت ابتداءً من 18 كانون الأول الحالي، على أن يُخصص الثمن لمصلحة مؤسسة لرعاية الأطفال في ألمانيا. ولم ينزعج غوتزه من الهتافات التي انطلقت من مدرجات دورتموند بمجرد نزوله في الدقيقة 56. وافتتح التسجيل بعد 10 دقائق فقط ليفوز في النهاية بايرن 3-0.**

## نتائج وترتيب دوري أبطال أوروبا (الجولة السادسة الأخيرة)

- **المجموعة الأولى:**
مانشستر يونايتد الإنكليزي - شاختار دونيتسك الأوكراني 1-0
فيل جونز (67).

ريال سوسييداد الإسباني - باير ليفركوزن الألماني 0-1
التركي عمر توبراك (49).

- **الترتيب:**
1- مانشستر يونايتد 14 نقطة من 6 مباريات (تأهل الى دور الـ 16)
2- ليفركوزن 10 من 6 (تأهل)
3- شاختار 8 من 6 (الى يوروبا ليغ)
4- سوسييداد 1 من 6

- **المجموعة الثانية:**
غلطة سراي التركي - يوفنتوس الإيطالي (توقفت في الدقيقة 31 بسبب الثلوج والنتيجة 0-0 ليتقرر تأجيلها)

كوبنهاغن الدنماركي - ريال مدريد الإسباني 0-2
الكرواتي لوكا مودريتش (25) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (48).

- **الترتيب:**
1- ريال مدريد 16 نقطة من 6 مباريات (تأهل)
2- يوفنتوس 6 من 5
3- غلطة سراي 4 من 5
4- كوبنهاغن 4 من 6

- **المجموعة الثالثة:**
بنفيكا البرتغالي - باريس سان جيرمان الفرنسي 2-1
ليما (45 من ركلة جزاء) ونيكولاس غيتان (58) لبنفيكا، والاوروغوياني ايدينسون كافاني (37) لسان جيرمان.

أولمبياكوس اليوناني - أندرلخت البلجيكي 3-1
الأرجنتيني خافيير سافيولا (34 و58) واليخاندرو دومينغيز (90 من ركلة جزاء) لأولمبياكوس، وساشا كليستان (39) لأندرلخت.

- **الترتيب:**
1- سان جيرمان 13 نقطة من 6 مباريات (تأهل)
2- أولمبياكوس 10 من 6 (تأهل)
3- بنفيكا 10 من 6 (الى يوروبا ليغ)
4- اندرلخت 1 من 6

- **المجموعة الرابعة:**
بايرن ميونيخ الألماني - مانشستر سيتي الإنكليزي 2-3

توماس مولر (5) وماريو غوتزه (12) لبايرن ميونيخ، والاسباني ديفيد سيلفا (28) والصربي الكسندر كولاروف (59 من ركلة جزاء) وجيمس ميلنر (62) لسيتي.
فيكتوريا بلزن التشيكي - سسكا موسكو الروسي 2-1

النيجيري أحمد موسى (65) لسسكا، ودانيال كولار (77) وتوماس فاغنر (90) لبلزن.

- **الترتيب:**
1- بايرن ميونيخ 15 نقطة من 6 مباريات (تأهل)
2- مانشستر سيتي 15 من 6 (تأهل)
3- فيكتوريا بلزن 3 من 6 (الى يوروبا ليغ)
4- سسكا موسكو 3 من 6

**مباريات الليلة (بتوقيت بيروت)**
- المجموعة الخامسة:
شالكه الالماني - بازل السويسري (21,45)
تشلسي الانكليزي - شتيوا بوخارست الروماني (21,45)

- **المجموعة السادسة:**
مرسيليا الفرنسي - بوروسيا دورتموند الالماني (21,45)
نابولي الايطالي - ارسنال الانكليزي (21,45)

- **المجموعة السابعة**
اوستريا فيينا النمسوي - زنيت سان بطرسبرغ الروسي (21,45)
اتلتيكو مدريد الاسباني - بورتو البرتغالي (21,45)

- **المجموعة الثامنة**
ميلان الايطالي - اياكس امستردام الهولندي (21,45)
برشلونة الاسباني - سلتيك الاسكوتلندي (21,45).

ملاعب فرنسا

# ريبيري أفضل لاعب وغارسيا أفضل مدرب في فرنسا لعام 2013

وقع اختيار صحيفة «فرانس فوتبول» الرياضية الشهيرة على فرانك ريبيري كأفضل لاعب كرة قدم في فرنسا للعام الحالي، بعد يوم من إعلانها أن صانع ألعاب بايرن ميونيخ الألماني هو بين المرشحين الثلاثة لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2013 التي تتشارك الصحيفة في منحها مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وتفوّق ريبيري على ثنائي خط الوسط بول بوغبا، لاعب يوفنتوس الإيطالي، وبلايز ماتودي، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، في الاستفتاء الذي يشمل لاعبين فرنسيين سابقين وحاليين.

وقال ريبيري، الذي نال الجائزة ثلاث مرات مقابل خمس لتييري هنري، للمجلة نفسها: «يجب ان اصل الآن الى الرقم المسجل باسم تييري هنري».

وتألق ريبيري في الموسم الماضي، حيث قاد فريقه البافاري الى التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، اضافة الى لقبي الدوري والكأس المحليين.

من جهته، نال رودي غارسيا، مدرب روما الايطالي، جائزة أفضل مدرب فرنسي في 2013.

وتولى غارسيا تدريب فريق العاصمة الايطالية بعد رحيله عن ليل قبل بداية الموسم ولم يخسر فريقه في 15 مباراة في الدوري حتى الآن.

من جهة اخرى، رشح «أسطورة» كرة المضرب، الألماني بوريس بيكر، ريبيري للفوز بالكرة الذهبية.

وقال بيكر لراديو «مونتي كارلو» الفرنسي: «إنه لاعب جيد. يستحق أن يحصل عليها (الكرة الذهبية). إنه أفضل المواسم في مسيرته، وقد فاز بكل شيء مع بايرن ميونيخ. في كرة القدم، أنت بحاجة إلى زملائك، لكن يجب الاعتراف بأنه كان حاسماً في كل المباريات».

وفي سياق متصل، أقرّ البرازيلي تياغو سيلفا، مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي، بأنه صوّت للأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الاسباني، لاختيار الفائز بجائزة الكرة الذهبية.

ونقلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الشهيرة عن سيلفا قوله إنه صوّت لـ«البرغوث»، معترفاً بأنه كان يرغب في تغيير تصويته الآن لو أتيحت له الفرصة بذلك.

وأوضح البرازيلي أنه عندما صوّت لم يضع في اعتباره حالة التألق التي يعيشها ريبيري أو البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد الاسباني، اللذين ينافسان النجم الأرجنتيني على الجائزة التي ستمنح يوم 13 كانون الثاني المقبل في حفل يقام في قصر المؤتمرات في مدينة زيوريخ السويسرية.

تفوّق ريبيري على بوغبا وماتودي (كريستوف ستاش ـ أ ف ب)

مونديال الأندية

# الرجاء وأوكلاند يفتتحان مونديال الأندية في المغرب اليوم

**تنطلق اليوم في المغرب بطولة كأس العالم للاندية للمرة الاولى في قارة أفريقيا، حيث يستهل الرجاء البيضاوي المغربي واوكلاند سيتي النيوزيلاندي المنافسات**

تتجه الأنظار بدءاً من اليوم الى المغرب الذي يستضيف النسخة العاشرة من كأس العالم للاندية في كرة القدم في مدينتي اغادير ومراكش حتى 21 كانون الاول الحالي.

ويقص فريقا الرجاء البيضاوي، بطل المغرب، واوكلاند سيتي النيوزيلندي، بطل اوقيانيا، شريط الافتتاح.

ويشارك في البطولة ابطال القارات، بايرن ميونيخ الالماني بطل أوروبا، واتلتيكو مينيرو البرازيلي بطل اميركا اللاتينية، ومونتيري المكسيكي بطل الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) والاهلي المصري بطل أفريقيا، وغوانغجو الصيني بطل آسيا، إضافة الى اوكلاند والرجاء البيضاوي.

وهي المرة الاولى التي تقام فيها البطولة في أفريقيا، علماً بأن نسختها الحادية عشرة ستقام في المغرب ايضاً، والثانية في بلد عربي بعد الامارات عامي 2009 و2010.

وهي المشاركة الثانية للرجاء البيضاوي في البطولة بعد الاولى في النسخة الاولى عام 2000 في البرازيل، فيما يخوض اوكلاند سيتي غمار البطولة للمرة الخامسة وهو رقم قياسي يتقاسمه مع الاهلي المصري بطل افريقيا، الذي سيلاقي غوانغجو السبت المقبل في الدور ربع النهائي.

وهنا برنامج البطولة:

- الاربعاء:

* الدور الأول (اغادير):

(1) الرجاء البيضاوي المغربي - اوكلاند سيتي النيوزيلندي (21،30)

12-14:

* ربع النهائي (اغادير):

(2) غوانغجو الصيني - الاهلي المصري (18،00)

(3) الفائز في المباراة رقم 1 - مونتيري المكسيكي (21،30)

12-17:

* نصف النهائي:

الفائز في المباراة رقم 2 - بايرن ميونيخ الماني (اغادير) (21،30)

12-18:

الفائز في المباراة رقم 3 - اتلتيكو مينيرو البرازيلي (مراكش) (21،30)

* مباراة تحديد المركز الخامس (مراكش):

الخاسران في ربع النهائي (18،30)

12-21:

مباراة تحديد المركز الثالث (مراكش) (18،30)

المباراة النهائية (مراكش) (21،30).

الدوري الأميركي للمحترفين

# بورتلاند وكليبرز يعززان صدارتهما لمجموعتيهما

واصل بورتلاند ترايل بلايزرز، متصدر مجموعة الشمال الغربي، نتائجه المميزة هذا الموسم محققاً فوزه الثامن عشر وجاء على حساب يوتا جاز 105-94، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وعزز بورتلاند صدارته للمجموعة بفارق مريح عن اوكلاهوما سيتي اقرب منافسيه (15-4)، فيما لقي يوتا جاز متذيل ترتيب المجموعة ذاتها خسارته التاسعة عشرة في 23 مباراة.

وبرز من بورتلاند لا ماركوس الدريدج بتسجيله 24 نقطة، واضاف داميان ليلارد 18 نقطة وويسلي ماتيوس 16 نقطة، فيما كان اليك بوركز الأفضل لدى يوتا جاز بتسجيله 20 نقطة، واضاف اينس كانتر 19 نقطة، وجوردون هايارد 17 نقطة.

من جهته، فاز لوس انجلس كليبرز، متصدر مجموعة الهادئ، على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 94-83.

ورفع كليبرز رصيده الى 14 فوزاً في 22 مباراة، ولقي فيلادلفيا في المقابل خسارته الخامسة عشرة في 22 مباراة ايضاً، حيث يحتل المركز الثالث في مجموعة الاطلسي.

برز غريفين من كليبرز امام فيلادلفيا (ستيفن دان ـ أ ف ب)

وسجل لكليبرز كل من بلايك غريفين 26 نقطة مع 8 متابعات، وكريس بول 25 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة، ولفيلادلفيا ايفان تيرنر 25 نقطة مع 8 متابعات.

وفي المباريات الاخرى، فاز دنفر ناغتس على واشنطن ويزاردز 75-74، وتشارلوت بوبكاتس على غولدن ستايت ووريرز 115-111، وممفيس غريزليس على اورلاندو ماجيك 94-85، وساكرامنتو كينغز على دالاس مافريكس 112-97.

وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - نيويورك نيكس، إنديانا بايسرز - ميامي هيت، تورونتو رابتورز - سان انطونيو سبرز، بروكلين نتس - بوسطن سلتيكس، ديترويت بيستونز - مينيسوتا تمبروولفز، أتلانتا هوكس - اوكلاهوما سيتي ثاندر، شيكاغو بولز - ميلووكي باكس، لوس انجلس لايكرز - فينيكس صنز.

## أصداء عالمية

### مورينيو يعرب عن ثقته بكول

أعرب مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو عن ثقته بقدرة لاعبه أشلي كول على العودة إلى مستواه السابق، ما يجعله يستحق عقداً جديداً مع الفريق اللندني برغم أنه لم يلعب مع الأخير منذ اوائل تشرين الثاني الماضي بسبب الاصابة. «من البديهي ان يحصل على عقد جديد لانه يُعدّ هنا لاعباً من الطراز الرفيع»، هذا ما قاله مورينيو، مضيفاً: «حتى وإن لم يكن بامكانه خوض جميع المباريات، وان يكون اساسياً، فلا غنى عنه، كما كانت حاله دائماً، فهذا الامر لا يعني انه ليس باللاعب الجيد، او انه لا يستحق عقداً جديداً».

ووصل كول (32 عاماً) الذي يعاني اصابة في خاصرتيه، الى تشلسي عام 2006 قادماً من الجار اللدود ارسنال، وينتهي عقده الحالي الصيف المقبل.

### برشلونة لم يقرر بعد بناء ملعب جديد

أعلن طوني فريشا المتحدث باسم نادي برشلونة أن النادي الكاتالوني سيقرر مطلع الشهر المقبل إذا ما كان سيدخل في مشروع بناء ملعب جديد له، او تحديث ملعبه الحالي «كامب نو». وقال فريشا بعد اجتماع مجلس الادارة: «سنتخذ قرارنا بشأن مشروعين، لكن في جميع الاحوال ستكون سعة ملعب برشلونة 105 الاف متفرج (99354 راهناً)، وسيكون مغطى بالكامل».

وسيكون الملعب الجديد ثالث اكبر ملعب في العالم بعد «رونغرادو ماي داي» في كوريا الشمالية، الذي يتسع لـ 150 الف متفرج، و «سولت لايك» في كلكوتا الهندية، الذي يتسع لـ120 الف متفرج. واضاف ان اللجوء الى تصويت مشجعي النادي: «قرار سنتخذه على نحو مدروس من دون تسرع... لدينا كل المعلومات في متناول اليد». وبحسب المعلومات في الصحف المحلية، سيكلف بناء الملعب الجديد 600 مليون يورو، بينما يكلف تحديث ملعب كامب نو بين 300 و400 مليون يورو.

### روح رياضية عالية في ألمانيا

قدم لاعب غروثر فورث فريق في دوري الدرجة الثانية، فلوريان ترينكس، صورة راقية عن الروح الرياضية في ملاعب كرة القدم.

ففي مباراة فريقه ضد ساندهوسن، سجل هدفاً بيده لم يتنبه له الحكم، غير أنه أشار إلى الأخير بإلغائه لعدم شرعيته، وهذا ما دفع حارس الفريق الخصم إلى تحيته. لقطة كوفئ عليها ترينكس في ما بعد، ذلك أنه سجل هدفاً جميلاً برأسه.

### الملكة إليزابيث تكرم ويغنز

منحت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية الدراج البريطاني برادلي ويغنز لقب «فارس» تقديراً لجهوده وإنجازاته وكان ويغنز قد فاز بسبع ميداليات أولمبية منها أربع ذهبيات، كما أصبح ويغنز العام الماضي أول دراج بريطاني في التاريخ يتوج بسباق فرنسا الدولي للدراجات (تور دو فرانس). وأعرب ويغنز عن سعادته باللقب قائلاً إنه «شرف رائع».

وأوضح أنه فاز فقط بسباق للدراجات، لذلك فإنه يشعر بالضآلة أمام الآخرين ممن فازوا بهذا اللقب.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 11 كانون الأول 2013 العدد 2173